

# الأنوار القدسية

## في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية

للعارف بالله تعالى المفطور له

فضيلة الشيخ أحمد سعد العقاد

تقديم فضيلة الدكتور عبد الجليل محمود  
تحقيق محمد سليمان فرج

دار الشعب

٩٢ شارع تيسير الدين بالقاهرة  
٣١٨١٧٥٠  
١٩٩٥



# الأنوار القدسية

## في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية

للعارف بالله تعالى المغفور له

فضيلة الشيخ أحمد سعد العقاد

تقديم فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود  
تحقيق محمد سليمان فرنج

الشعب

١٨ شارع تيسر العريق بالقاهرة  
الطبعة الأولى ١٩٨٠

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

بقلم : فضيلة الدكتور عبد الحلیم محمود

وزير الأوقاف وشئون الأزهر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين ،  
وبعد

فيقول تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (١) .

ويقول (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون  
في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) (٢) .

ويقول : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٣) .

والقرآن الكريم يعرض لأسماء الله - سبحانه - في كثير من  
المناسبات ، ويحتم بها الآيات ، ويعقب بها على بعض مظاهر القدرة

---

(١) سورة طه ، آية : ٨ .

(٢) سورة الاحراف ، آية ١٨٠ .

(٣) سورة الإسراء ، آية ١١٠ .

ودلائل العظمة ، ويوجه إلى التفكير في مدلولاتها ، والانتفاع بآثارها ،  
والتوجه بالدعاء بها ، استلهاما لها ، وتوجها إليها ، وتقربا بها . . .  
وهذه الأسماء ، يقول عنها الرسول — صلى الله عليه وسلم — :  
« إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة غير واحد ، من أحصاها دخل  
الجنة (١) » وفي بعض الروايات ، ذكر هذه الأسماء . .

وهذه الأسماء ، بجزر أنوار ، ومواطن أسرار ، بغرف منها  
كل مسلم بحسب صلته بالله ، وتفكره في عظمته ، وتحقيقه لعبوديته . .  
ويعرف منها كل مؤمن بحسب ماهياً الله له من وسائل المعرفة ، وبسط  
له من ألوان القرب والتوفيق . .

وقد قام بعض العلماء بالتعبير عن نظرتهم إلى معاني الأسماء ، وماهياً  
الله لهم عنها من من معرفة . . فبسطوا من أسرارها ما أعجب ، وأظهروا  
من مدلولاتها ما أسر وأبهج ، وفتحوا طريق التأمل والتصكير لمن بعدهم  
بتفريج جرائبه ، وتوضيح مناحيه . .

وكان من أول هؤلاء الإمام القشيري — صاحب الرسالة — حيث  
ألف ذرعا للأسماء . .

ومن أشهر من كتب عن الأسماء ، الإمام الغزالي في كتابه :  
( المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ) . .

وجاء فضيلة الشيخ أحمد سعد العقاد ، ليدل يذلوله في هذا المجال  
المبارك ، فألف كتابه : ( الأنوار القدسية ، في شرح أسماء الله الحسنى

وأسرارها الخفية ) . وقد صدر لكتابه بمقدمة لطيفة ، وجه فيها إلى التفكير ، والانتفاع بثمار التأمل . . وبين أن ذلك سبيل الاستقامة في الفكر ، والصلاح في السلوك . : وأوضح في هذه المقدمة التفاعل - المختلف من فرد إلى آخر - بين الناس والأسماء ، وقسم الأسماء إلى ثلاثة أقسام :

١ - أسماء ذاتية كمالية . . مثل : الله ، والنور . .

٢ - أسماء جلالية : مثل : القهار ، والمنتقم . .

٣ - أسماء جالية : مثل الرحيم ، والحليم . .

وقد أشار إلى وجود أسماء لله تعالى ، غير ما حدده الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذكر بعضاً من هذه الأسماء . . والسند في هذا أن بعضها جاء في القرآن الكريم نفسه . .

وبحث المؤلف موضوع الاسم الأعظم ، وماهيته . . وانتهى إلى ما قاله أستاذه من أن سر الإسم الأعظم في الاضطراب ، وشهود الافتقار ؛

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (١) ؟

ومما يدل على حسن اختيار المؤلف قوله في المقدمة ؛

( ومن العجيب أن الأسماء الحسنى عربية ، وكلا منا عربي ، والأدعية المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عربية ، فلا يصح العدول عنها إلى الأسماء السريانية أو العبرانية ، لأن معانيها غير

مفهومة ، وربما كانت مطوية على معان غير شرعية ، فيقع العبد في  
في البلية . . .

وانطلق المؤلف من ذلك كله إلى الحدث عن التفاعل بين الكون  
والأسماء ، والقول بزيادة العطاء الإلهي على مر الزمان . .  
وانتقل بعد هذه الإفاضة المتعددة الأطراف ، المتنوعة الجوانب ،  
في المقدمة . . إلى الحديث عن الأسماء كلا على حدة . .

وبما يلكر له فيشكر ، هذا الدعاء لكل اسم من الأسماء الكريمة ،  
الذي أفاضه الله عليه بسبب تقواه ، وتحققه بالعبودية . :

وحياة المؤلف - في سنواتها المتتالية - (١) تبين للإنسان أنه كان  
موهلاً - في جدارة - لطرق هذا الموضوع ، والإفادة فيه ، وأسلوبه  
في الكتاب سهل واضح . .

والكتاب على وجه العموم - يتسم بروحانية المتعبدين ، وعبودية  
المتقين وصفاء الصوفية .

وقد كان المؤلف موفقاً في اختياره لموضوعه ، وموفقاً في تقديمه  
له ، وموفقاً في تناوله ، فجاء كتاباً جديراً بالاطلاع ، مجالاً للإفادة ،  
والله نسأل أن يوفق به ويوفق له ، وينفع به المسلمين . . :

وجزى الله المؤلف خيراً عما بذله في هذا الكتاب الموفق ، الذي  
نرجو أن ينال حظه من الذبوع والانتشار . . وهذا وبالله التوفيق .

دكتور عبد الحليم محمود

وزير الأوقاف وشتون الأذهن

---

(١) هذه الحياة - في سنواتها المتتالية - منشور عنها نبذة توجه الأنظار إليها .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة حياة المؤلف

بقلم محمد سليمان فرج

الحمد لله الظاهر بدلائل وحدانيته في الكائنات ، الباطن بجلال  
أحدثه عن العقول والأرواح ، والصلاة والسلام على النور المبين  
والصراط المستقيم ، سيدنا محمد الذي اختصه الله بمقام الحب وألبسه  
حلال القرب وعلى آله وصحبه والتابعين . أما بعد : فهذه نبذة موجزة  
عن حياة المؤلف - رحمه الله تعالى - من كتابه « الراح الطهور في  
التحدث بنعمة الله الشكور » :

وهذا الكتاب - الذي لم يطبع بعد - يحتوي على المنق والهيات  
التي منحها الله سبحانه وتعالى له بمحض الفضل الإلهي وبعض مشاهد  
الصوفية وذكرياته العظيمة :

وقد كتبه - رضوان الله عليه - في معرض التحدث بنعمة الله  
تعالى لأعلى سبيل الفخر وتزكية النفس كما كتب الإمام الشعراfi المنق  
التي أكرمه الله بها في حياته :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا سدد ولد آدم ولا فخر » فإليك أيها القارئ الكريم هذه اللوحات اليسيرة من حياته المباركة التي سجلها في كتابه متبرعا من حوله وقوته مرجعا الفضل كله لتوفيق الله ومعونته ، . قائلا — رحمه الله وغفر له — :

« ولدت بمدينة القبوم سنة ١٣٠٧ هـ وكان والدي من العلماء وأراد أن يكون له ولد من أهل العلم فألحقني بمكتب لحفظ القرآن الكريم ؛

ومن نعم الله على أني كنت محافظا على مواعيد المكتب ، وكان المعلم يحبني ، ولم يحصل خلاف بيني وبين التلاميذ لأنني كنت مقبلا على القرآن بشغف شديد ، ولم أتذكر أن المعلم ضربني أو أسأني ، وأذكر وأنا في سن العشر سنين ، كنت إذا مررت على منزل فقير أخذتني العواطف على أهله وقرأت لهم الفاتحة أن الله تعالى يسهل لهم ويوسع أرزاقهم وإذا وجدت ميتا مشيت في جنازته ولو لم أعرفه وإذا سمعت عن مريض زرت وإذا وجدت من يحتاج لقضاء مصلحة ساعدته فيها وذلك من فضل الله على . . . وكنت إذا سمعت من يتلفظ بقول قبيح تعجبت له كيف ينطق به ، وأفرح باعطاء الصدقة وابتهج بدعاء الفقير ، وقد حبينني الله في العلم ، والعلماء فكنت أجلس في الدرس وأنا مسرور جدا . . .

وبعد أن أتممت حفظ القرآن الكريم درست أحكام التجويد ثم حصل عندي شوق شديد إلى طلب العلم بالأزهر الشريف فألحقني والدي به وأقبلت على الدراسة بحب شديد وكنت أتلدذ بفهم المسائل العلمية حتى قل عندي النوم والطعام فكنت أحضر درس الحديث بعده

صلاة الفجر فالتلذذ به ويدوم إنشراح صدري طول اليوم وأتلقى  
الفقه على المذهب الشافعي بعد الظهر وهكذا أظل طول اليوم لأمل  
من التزود من هذا الفيض الإلهي وقد أكرمني الله تعالى بأساتذة من أهل  
المعرفة والفتح الرباني . .

وكنْتُ مولعا بالكتب النافعة الثمينة وأجتهد في البحث عنها وشراؤها  
فلا ترائي إلا ومعى بعض كتب العلم لأنه صار غذاء لروحي ولا أستريح  
إلا بمصاحبته ولذلك كنت أحب أن أقضى الأجازة بالأزهر رغبة  
في العلم والإقبال عليه طول عمرى . . . وقد أكرمني الله تعالى بإخوان  
صدق وصفاء لأنى كنت لأسىء إلى أحد ولا أتكلم في عورة مخلوق  
وأحاول أن أدخل السرور على كل مسلم فأجبنى أساتذتى وإخوانى  
وقد كنت مغرما بمحبة آل البيت رضوان الله عليهم حبا في جدهم صلى  
الله عليه وسلم فما يمضى يوم إلا وتشرفت بزيارة سيدنا الحسين والسيدة  
زينب ليوم الوصل بالحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم وكنْتُ  
في الصيف أنام في الأزهر ليسهل على القيام لصلاة الفجر ففى ليلة  
بينما أنا نائم فرأيت رجلا عليه ملابس جميلة وهو بهى الطلعة وجهه  
كالبرق فضمنى وقبلنى وأعطانى شيئا أبيض يشبه الكرة مكتوب على  
وجهه منه لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الوجه الثانى بشارة تخصنى  
فأخذت الهدية وعلمت أن الذى رأيته هو سيدنا الحسين رضى الله عنه  
فاستبشرت بذلك لأنها رؤيا صالحة . . . وقد فتح الله على وألمنى أن  
أكتب رسالة في التوحيد وأنا في سن العشرين أى بعد دخولى الأزهر  
بثلاثة أعوام . .

لم أكرمني الله تعالى بالعمل في المساجد لخدمة الدعوة الإسلامية ولكنني كنت مشوقاً بالبحث عن الوارث الكامل في هذا الزمان إلى أن وقع في يدي كتاب « معارج المقربين » للإمام السيد محمد ماضي أبي العزائم رضي الله عنه فأنجذبت وروحي لصاحب هذا الكلام فأخذت في البحث عنه وفي نفس الليلة رأيته في عالم الرؤيا وتحدث معي بكلام زاد به غرامي ولما التقيت به وجدت صورة محمدية تدل على أنه الوارث المجدد والإمام الأوحى في هذا الزمان فتعلمت على يديه إلى أن كشف الله لي أسرار خفية وعلوماً قدسية . .

ولقد رأيت في عالم الرؤيا رجلاً عظيماً يحمل الإمام أبا العزائم على صدره بمنزلة حمل الوالد لولده والسيد الإمام يخرج من فمه ما يشبه اللبن فتلقيته منه بيدي وشربته وكان كثيراً ثم التفت إلى الرجل العظيم المهيب وقال : إنك من الآن صارت عندك علوم الرسالة فعلمت في الحال أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن اللبن إشارة لأسرار علوم الرسالة المحمدية وأن الله أكرمني بشيء منها على يد أستاذي أبي العزائم رضي الله عنه .

ومما من الله به علي أني لأسمي إلى أحد وإن أساء في ساجدته لوجه الله ولا أحتد ولا أتمنى ضرراً لإنسان ولا أبيت على كراهة لمخلوق وأكره الغيبة وأشعر عندها بألم شديد يزعمني وإن صدر مني تقصير في حق أحد ضاق صدرى وأجتهد في رضاه وأحسن الظن وأعتقد الخير في جميع المسلمين وأن المعاصي أمراض مهلكة فأحاول أن أبتعد عنها بالكلية . .

ومما من الله به على أن الله كاشفني بحكمته أحكام الوضوء  
والصلاة وغيرها من العبادات وأكرمني بكشف أسرار الأحكام القدسية  
من الأمراض والبلايا وأكرمني بهم أسرار بعض الآيات القرآنية  
وأكرمني بروية الجنة والحمد لله .

وأعترف بتقصيري وخطئي فإن أصبت فبفضل الله وإن أسأت  
فبفطرتي وطبعي وما توفيقى إلا بالله .

فهذه المتتطقات التي اخترتها من كلامه تلقى أضواء كاشفة على  
حياته التي تدل على أنه كان ملحوظاً بعناية الله تعالى مؤهلاً بفطرته  
لهذا الفيض الإلهي .

فقد نشأ في بيئة دينية كلها ورع وتقوى لأن والده من العلماء  
العاملين وكان خطيباً بمسجد « الروبي بمدينة الفيوم » الذي كان  
فيه المؤلف .

فما أن شب وترعرع إلا وقد وجد الأسوة الحسنة والقُدوة الطيبة  
فهو من سلالة الأولياء والصالحين ، فقد كان أجداده من السادة  
الصوفية ولهم مؤلفات عديدة ومخطوطات كثيرة في كافة علوم التصوف  
والفقه والتفسير لا تزال في مكتبته العظيمة التي ورثها من والده وتركها  
لبنيه من بعده .

ويكفي أنه كان داعياً إلى الله تعالى بعمله وسلوكه قبل علمه وبيانه  
فكل من خالطه أو عرفه أو تتلمذ على يديه رأى منه العجب العجائب  
من الأخلاق المحمدية والصورة الإسلامية التي تجذب القلوب وتحرك  
لطائف الأرواح .

ومن المنح الربانية التي وهبها الله سبحانه وتعالى له أنه كان في كتابته  
يجمع بين سهولة الأسلوب المبسط والمعاني الدقيقة العميقة وذلك ما يسمونه  
« بالسهل الممتنع » فكل قارئ يستطيع أن يتلوق من كلامه ما يستطيع •  
فقد كان شاعراً ملهماً وأديباً رائعاً ينظم الشعر ارتجالاً في أى مناسبة  
روحية وقد ألف نهج البردة والهمزية والثائية والرائية والعينية وكل  
منهم لا تقل عن الألف بيت ، وإليك بعض الأبيات من نهج البردة :

أمن شهود جمال الله ذى الكرم	هجرت نومك في حل وفي حرم
أم من ظهور معاني اللطف في صور	حسنى تجلى بها المحبوب في النعم
أم هذه جذبات الحب من أزل	بغير كسب لأواه ومصطلم

ومن الهمزية :

كيف تخفى وحسنك الوضياء	وجميع الوجود منك مضياء
يا جميلاً له حنان ولطف	بالبرايا وجاره لا يساء
يا رحيماً أطفاه غمرت نساً	وتوالت لم يحصها إملاء

وقد ترك - رحمه الله - أثراً عظيماً في قلوب أحبائه وتلامذته  
وترك علماً ينتفع به من تفسير القرآن الكريم وفقه وتصوف وترك  
ابناً صالحاً يدعو له هو فضيلة الشيخ نصر الدين أحمد العقاد من علماء  
الأزهر وفقه الله ونفع به ،

وجزى الله المؤلف خيراً عن الإسلام والمسلمين •

محمد سليمان فرج

# الباب الأول

تمهيد

تقسيم الأسماء الحسنى  
وأثرها في الوجود





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الغني ببلاده عن العالمين ، الظاهر بأسمائه وتعطقاته  
للعارفين ، والصلاة والسلام على مفتاح كثر الحضرة العلية ، سيدنا  
محمد الذي وسع الأنوار بالعناية الأزلية ، صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وورثته ، وسلم إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن معرفة الله تعالى هي الشرف العظيم ، والعلم بالله هو العز  
المقيم ، لأن المعرفة بالذات الأحدية ومعاني الأسماء والصفات القدسية  
هي غاية ما يتمناه الرجال ويحس إليه الأبطال .

وإن أقرب سبيل يوصل إلى الله معرفة أسمائه الحسنى ، فهي سر  
الوجود والشهود ،

وقد وضعت كتاباً سميته الأنوار القدسية في شرح أسماء الله  
الحسنى وأسرارها الخفية ، وجعلت له أبواباً كالمقدمات تكشف  
للطالِب أنوار الصفات ، ووضعت لكل اسم دعاء لم أنقله من كتاب .  
إنما هو من فيض الوهاب .

قال صلى الله عليه وسلم : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير  
واحد من أحصاها دخل الجنة » (١) وبقر معرفتك بأسرار الأسماء

بقدر وسوخك في مقامات الأولياء ، فما فاز صلى بالشهود إلا من  
تجلى أسماء الرب الودود ، وما تأدب عارف وخشع إلا إذا نور الجلال  
صطم وما طار قلب إلى الحبيب إلا بنور أسماء القريب المحيبي ،  
فابحث عن العارفين بأسرار الأسماء والصفات المستغربين في  
أسرار التجليات .

أسأل الله أن ينفعني بالعمل بما في هذا الكتاب ، وأن ينفع إخواني  
ويفتح لهم الأبواب ، إنه على ما يشاء قدير .

أحمد سعد العقاد

## الآثار فى طيها الأنوار

قال الله تعالى :

(قُلْ انظُرُوا مَاذَا فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١) .

خلق الله الوجود مثل صدقة فى طيها دره ومن نظر إلى ظاهرها  
واكتفى فاته ما فيها من الصفاء : والفكر هو مفتاح الكنز المكنون ،  
فن وقف عند حدود الأكوان فقد شاركه فى ذلك الحيوان :

خلق الله الكائنات وفى طيها آيات ، وفوقها تجليات وفوقها أنوار  
مجلى الذات . . . جعل الله فى الإنسان حواساً تدرك ظاهر الكون .

ثم جعل فى الإنسان قلباً يقرأ آيات الله فى الكون ثم منحه روحاً  
تسعد بشهود تجليات الأسماء والصفات . . . ثم منحه الله نفخة قدسية  
تتعم بأنوار مجلى الذات .

وكل إنسان لم يسعد بتلك الحقائق فقد فاته الخير كله : وقد أشار  
إلى ذلك العارف بالله ابن الفارض حيث يقول :

على نفسه فليبك من ضاع عمره      وليس له فيها نصيب ولا سهم  
فاجعل حسك يتمتع بالكون باعتبار أنه نعمسة فياضة من الحق  
واجعل قلبك يبحث عن آيات الكون حتى يزعم للقادر الحكيم لأن  
معنى الآية قبس من نور البديع ، وبارقة من سر البصير السميع ،  
وليه القلب إلى الحق فيتجول فى المملكة الإلهية ، ، فيفر من كون إلى

آخر حتى تشتد به داعي الشهود إلى الله فيقوم على قدم المجاهدة طالبا حين المشاهدة . .

الآية هي الأمر الدال على الخلاق والسر المحرك للاشواق ، الآية :  
هي البرهان القامع للنفوس والسلم ، الموصل إلى القدوس . . مثال ذلك  
اللبن فانه يخرج من بين فرث ودم ، لونه جميل ، طعمه لذيد ، ريحه  
طيب ، ومن ذلك العسل يخرج من طائر ضعيف لونه مشوق ، وطعمه  
يشرح الصدر فيه شفاء للناس .

الماء ينبع من الأرض ، ويتزل من السحاب ، والنبات يخرج من  
الأرض ، لونه أخضر ، فيه حبوب وتمار مختلفة الأمزجة ، يستقي بماء  
واحد . .

ففي تنبه القلب للآيات ، صار كالمملك العادل في رعيته ، فيوقص  
الجوارح عند الحدود ، فيتوجه إلى ربه ، وتواجهه الروح وعند  
ذلك تشرق على العبد أنوار تجليات الأسماء والصفات ، فلا يرى ألوا  
إلا ويرى قبله تجلي المؤثر سبحانه . .

فلماذا رأى إنساناً : تجلى له نور المصور ، الجميل ، الخلاق .

وإذا رأى نباتاً : تجلى له نور المقيت .

وإذا رأى دواء : تجلى له الشافي .

وإذا رأى سلاحاً : تجلى له القهار الدافع .

وإذا رأى ميتاً : تجلى له المميت .

وإذا رأى مؤمناً : تجلى له الهادي .

وإذا رأى ولدا : تجلى له الولي العلي الفتاح •  
وإذا سمع القرآن : تجلى له الواسع ، العليم ، الحليم ، القادر  
الرحيم .

وإن مشى : تجلى له المحرك •  
وإذا قام : تجلى له القادر •  
وإذا ركب : تجلى له من حمل ، وحمل دابته ، بلطف •  
وإذا استنشق الهواء : تجلى له الستار •  
وهكذا إذا نظرت إلى السماء : تجلى لك رافعها ،  
وإذا نظرت إلى الأرض : تجلى لك باسطها •  
وإذا نظرت إلى الإبل : تجلى لك خالقها •  
وإذا نظرت إلى الجبال : تجلى لك ناصبها •  
وإذا نظرت إلى أى ناحية : تجلى لك بأنوار أسمائه وجماليات صفاته  
فتكون فى روضة الشهود آنساً بالمعبود ، وهذا هو معنى قوله تعالى :  
(فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (١) •

### أنواع الشهود

ليس الشهود بعيون الرأس أو لحدود الحس ، بل هو فوق عيون  
القلوب ، لأنه من نور علام الغيوب ، ولكنه لعيون الأرواح يواجهها  
كطلعة الصباح ، ولا يجد بجهة أو قيود لأن الأرواح فوق الحدود ،  
قال العارف بالله : —

إذا ما تجلى لى فكلى أعين وإن هو ناجانى فكلى مسامع  
فكان الروح تخلع ثياب البشرية وتفر إلى المشاهد العلية كأنها عادت  
لبدنها يوم أن قال تعالى :

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) (١) .

وإياك أن يغرك شيطان الحس فتخلط بين مشهد الروح والقلب  
والرأس فتقع فى اللبس .

ومن الواجب علينا أن نبحث عن العارفين ، لنفرق بين هذه  
المشاهد ونأنس بالرب الواحد ، وقد التبس هذا المشهد على الحلاج  
فأباح بمشهد الروح عند الحس فقتله الشرع ...

ومن هنا شطح الشاطحون فخرجوا بألفاظهم عن الحدود حتى  
أدى بالجهال إلى الجحود .

قال الإمام أبو العزائم (٢) :

يرى الحس أثارا يرى القلب آية ترى الروح وجه الله فى التقريب  
فلو أعطيت مشهد الروح للحس وقعت فى الألفاظ ، وهذه  
النقطة ضل فيها خلق كثيرون ، فلا تقرأ كلام الرجال حتى تعرف  
مشاهدهم ، فقد يكون يخاطب الروح فتأخذ ذلك للحس فتزل قدمك ،

قال الإمام أبو العزائم : —

ما بين نفسى وروحى بل وباصرقى كالثلج والنار قد جمعا برحمته

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٧٢ .

(٢) هو الإمام السيد محمد ماضى أبو العزائم ، أستاذ المؤلف الذى كان أستاذاً  
لقضية الإسلامية بجامعة الخرطوم ، ولد رضى الله عنه فى رشيد عام ١٢٨٦ هـ ، وانتقل  
إلى جوار ربه عام ١٣٥٦ هـ وقامه ١١٢ شارع مجلس الأمة .

فهناك حرب شديد ، بين الحس ، والنفس ، وعين الروح ، فالروح  
تشهد النور ، والنفس من نار تشهد الأتانية والإستكبار ، والحس  
محبوب يشهد الآثار مع القيود ، ويقيدها بالحدود .

فالروح تقول : الله قريب ظاهر مشهود متجلي .

والنفس تقول : أنا وحولى ومالى .

والحس يقول الدنيا والأسباب والمناصب : قال ابن الفارض : —  
ما بين معترك الأحداق والمهيج أنا القتييل بلا لثم ولا حرج

فبين عين الرأس والروح صراع ، فاحذر أن تعطى مشهد الروح  
للحس قال الله تعالى :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) (١) .

ومنى فهمت هذا الموضوع سهل عليك فهم معانى كلام الرجال .

ومنى شاعت العناية أن تسعدك بشهود وجه الجميل ، أفاض عليك  
نورا به تشهد الحق بلا مثيل ، فكنت تشهده بمدده ونوره .

ومنى قوى داعى الغرام ، وزاد الشوق إلى الحبيب ، أشرق عليك  
نور من حضرة الذات ، فحاك عن شهود الأسماء والصفات ، لأن  
أنوار مجلى الذات تستر العبد المشاهد عن الأسماء والصفات .

## ظهور أسماء الله في خلقه

كل اسم من أسماء الله العلية ، له عبد ظهرت عليه أسرارُه الخصوصية  
إن أسماء الله تعالى لها أنوار وتصرفات ، ولكل عبد نصيب من  
معانيها بحسب القابل والإستعداد ..

فمن العارفين من كشف له سر اسمه الحى ، فشاهد الحياة السارية  
في العالم فانجذب بالكلية إلى الحى الدائم ،

ومنهم ما كاشفه الله بسر اسمه القيوم فشاهد العوالم كلها قائمة  
بقيومية الله ، ولو سلب عنها المدد لانعدمت في الحال ، ففنى عن  
المخلوق بالخالق ..

ومنهم من كاشفه الله بسر اسمه البصير ، فانكشفت له الأمور  
وصار بسرها خبير ..

ومنهم من واجهه الحق بسر اسمه السميع ، فسمع تسبيح  
الكائنات .

ومنهم من جملة الله بنور اسمه الرحيم فصار يرحم العوالم ، ويدعو  
للكل بقلب سليم ..

ومنهم من أشرق عليه أنوار اسمه الجامع ، فاجتمعت عليه العباد  
حباً ووداداً ، وكان همه جمع العباد على مولاهم فعبد الكريم هو الذى  
جملة الله بالكرم الروحاني ، وخلق الحميد ، والكرم المادى ، ونشره  
بين العباد ، فن رآه شاهد أنوار الكريم ، ومن أحبه فقد أحب سر ربه  
القديم ..



وأعلى العبيد في المقامات والوصول : هو الذى تجلى له نور اسمه الله ، وهو وارث الرسول صلى الله عليه وسلم لأن هذا الاسم شامل لكل الأسماء ، وعبد الله من يعبد به غير ملاحظات للمنع أو للعطاء ، فعبد الله سابق لعبد المعطى وعبد المنعم ، لأن عبد المنعم يعبد الله وهو يلاحظ النعمة وعبد الله يعبد الله ملاحظاً القيام بحق العبودية ..

### الرجال في معرفة الأسماء

الرجال في معرفة الأسماء الآلهية ، على ثلاث مراتب عليّة :

الأولى : مرتبة التعلق وهى أن يتعلق قلبك بها حبا وشوقاً وذكرًا .

المرتبة الثانية : التخلق وهى إشراق أنوار الأسماء حتى يتخلق العبد بتخلق مولاه ، ويظهر عليه ضياء قراه صبورا شكورا ، رحيا كريما ، حلليا حكيما ، فى أعماله وأقواله ، من رآه أحبه لظهور حلل سيده البهية .

المرتبة الثالثة : التحقق بمعانى الأسماء والفناء الكلى عند مطوع الضياء ، وهذا العبد تنفعل له الأشياء بدون اختياره ، لأن مولاه غيبه فى أنواره .

فأول السبيل التعلق بمعانى الأسماء الحسنى والإكثار من ذكرها ومراقبة ما يرد على القلب من نورها حتى يصير مجملا بالأخلاق فانيا فى الخلاق ، ثم تنبج له أسرار التحقق وحكمة الاختصاص والتعشق وتجلى أسرار الخلاق فى الإنسان ويعيش فى ظل الكريم الرحيم الحنان ، فقد ورد فى صحيح السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن لله رجالا يظلمهم في ظله »

فكل شئ سوى الله باطل ، والكون في الحقيقة خيال زائل ،  
فتى شاء الحق أن يكرم عبداً أشرق عليه أنوار الأسماء فأنمحي منه كل  
باطل وكوشف بحقائق الأشياء ...

فاذا تجلت لك أنوار أسمائه الموفق ، المعين ، رأيت كل عباداتك  
إنما هي منه وإليه بيقين ..

وإن ظهر لك سر اسمه المقيت الرزاق ، رأيت كل الأسباب  
ضعيفة في محاق ..

وإن تجلى لك نور اسمه التواب ، رأيت التوبة منه ، وهو الذى  
يفتح الأبواب ..

وإن تجلى لك باسمه الستار أخفاك في ظلال أنواره عنك وعن  
الآثار ، فتى ظللتك أنوار أسماء الحق رفعك إلى مراتب أهل الصدق ،  
فلا يقع بصرك إلا على ظل إلهي ولا تشهد بصيرتك إلا حضرة الجبال  
الباهي وعندها تدخل في رياض الشهود ولا يراك إلا أهل التسليم  
للودود ...

ما هي الأمانة التي حملها الإنسان

خلق الله كل حقيقة في الوجود على استعداد وفطرة خاصة ، فالجبال  
مظهر لإسمه القوى المتين ، والسماء مظهر لإسمه العلى اللطيف ، والماء  
مظهر لإسمه المحيي ، والكواكب مظهر لإسمه النور الهادي ، والعرش  
مظهر لإسمه الواسع ، واللوح مظهر لإسمه العليم ، والملائكة مظهر

لإسمه الحى ، النور ، اللطيف ، فما من مرتبة من رتب الوجود إلا وقد اختصت بظهور اسم أو اسمين أو ثلاثة ، بحسب إستعدادها :  
 فقدر الحق تعالى ، أن يخلق حقيقة ، تحمل ظهور كل تلك المعاني ، وتكون مظهرا للقادر الحكيم الخبير العليم ، فكان ذلك هو الإنسان الجامع الواسع ، وكونه الله من حقيقتين أرض وسماء ، وطوى فيه معاني الملك والملكوت ، وجعله كنزا للحى الذى لا يموت ...  
 خلقه بالبدن ، وجمع فيه الضدين ، أنوار الروح ، وظلام الجسم ، صفاء النفس ، وكثافة الشبح ، ففيه الإستعداد للخير والشر ، والضر والنفع قال تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١) .

الأمانة : هى معاني الأسماء والصفات ، ومن حملها صار عبدا للذات ، وقد عرض الله تلك المعاني ، على السموات ، والأرض ، والجبال ، فأبين أن يحملنها ، لأن حقيقتها لا تتحمل ، وحملها الإنسان ، لأن حقيقته أكمل ، وباليته صبر حتى حملها له الحق قهرا ، فينجو من المسئولية ، ولا يخالف أمرا ، فحملها طائعا مختارا لذلك إستحق جنة أو نارا .

قال تعالى : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) (٢) . وقال سبحانه : (إِنَّهُ

كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (٣) .

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٥٥ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ١١ .

(٣) سورة الأحزاب ، آية : ٧٢ .

يعنى : ظلوماً لنفسه بحمل الأمانة ، جهولاً بالعواقب ، وذل  
المسئولية والإهانة ، ولو صبر لحملها له الحق ، ورفع عنه الحرج ،  
ومنحه الوسعة من الضيق بالفرج ، ولكن قضاء الله محتوم ، وسر قدره  
غير معلوم .

### آدم والأسماء الحسنى

علم الله آدم الأسماء الحسنى ، وأسرارها فى الأكوان ، وعلمه  
أسماء مظاهرها من السماء والأرض ، من بعيد أو دان ، وجمع الملائكة  
وكاشفهم بمظاهر أسماء لم يعرفوها .

قال تعالى : ( فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ،  
قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) (١)  
أى قال يا آدم أنبئهم بأسماء ، تلك المظاهر وكاشفهم بأسرار الأول  
والآخر فان الملابس مظهر لإسمه الستار ،

والنار مظهر لإسمه القهار ، وليس لها أثر فى الإحراق إلا بأمره ،  
فهى فى غاية الإفتقار ..

والخبز مظهر لإسمه المقيت الرزاق ، وليس له وحده أثر بين  
الخلقات ،

والدواء مظهر لإسمه الشافى النافع ، وليس للدواء أثر إلا بأذنه ،  
فإنه هو الدافع ،

(١) سورة البقرة ، آية : ٣٢ .

والسيف مظهر لإسمه الحفيظ الناصر ، وليس له أثر في الحقيقة ،  
فالكلمة عاجز وقاصر .

والهواء مظهر لإسمه اللطيف .

فبين آدم الأسماء ومسميات مظاهرها للملائكة الكرام ، وكانوا  
يجعلون تلك الأسماء لأنهم لا يأكلون ، ولا يمرضون ولا يذنبون ،  
ولا يسفكون الدماء ، فسجدت الملائكة لآدم ، فهو بمنزلة قبلة السجود .  
وفي الحقيقة سجودهم لصاحب الأسماء والصفات الإلهية ، التي  
ظهرت كاملة في عالم الشهود فلولا الإنسان ما ظهرت تلك المعاني ،  
ولا فازت الملائكة بالظهور الرحاني ، وقامت الحجة على أنه الخليفة  
المطاع الذي تخدعه الملائكة ، وتفوز منه بالسماح ...

### الأسماء الإلهية ثلاثة أقسام

الأسماء الحسنى تسعة وتسعون ، منها : عشرة أسماء ذاتية كمالية ،  
وهي التي منها إسم الله ، وإسم النور ، وإسم القدوس ،  
ومنها . تسعة عشر اسما جلالية ، وهي التي منها : اسمه القهار ،  
المتجبر ، المنتقم ،

ومنها : سبعون جالية منها الرحيم الكريم الخليم .

فالأسماء الذاتية الكمالية : ليس للعبد حظ في التخلق بها ، لأنها من  
خواص الحضرة العلية ، وما عدا ذلك من الأسماء التسعة والثمانين ،  
يكون للعبد حظ في التخلق بها ، والتحقق بسرها .

فثلا اسمه تعالى المنتقم : يتخلق به الولي فينتقم من الظالم إنتصارا  
للحق والشرع ، واسمه : الشديد يتخلق به المؤمن تشديدا على الكفار  
قال تعالى : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ  
وُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ) (١) .

فهم مطهر الرحمة والتواضع للمؤمنين ، ومظهر الشدة والقهر  
للمخالفين ،

قال تعالى : ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ  
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ) (٢)

وهذه هي : أخلاق الله تعالى ، وهو أرحم الراحمين ، فتعلق بها  
ليتجلى لك حق اليقين ، فضع الأشياء في مواضعها بحكمة .  
وتعلق بأذيال العارفين وتعلم منهم مواضع الشدة والرحمة •  
فيجب عليك أن تكون جباراً على نفسك شديداً على شيطانك ،  
معاديا للأشرار ، يحبك الله الحكيم ، ويجعلك خليفة ، سالكا على  
الصراط المستقيم .

وياك أن بغرك الجهل بالحقائق ، فتقول : الكل من الله وتعمل  
المعاصي إرتكائاً على أنها بقضاء الله ، فان ذلك منتهى الجهل لأن  
الشرعية من الله والخروج عن الشريعة سقوط في الجحيم ، فنب إلى الله  
بقلب سليم

---

(١) سورة الفتح ، آية : ٢٩ . (٢) سورة النور ، آية : ٢ .

### الإنسان كنز ثمين

كل ملك من الملوك يجمع ذخائره في كنز مخصوص ، ويدخر فيه غالى الجواهر والدرر ، ويحفظه من اللصوص ، ويجعل عليه طلائع وأرصادا ، ليخفيه عن أعين أهل الفساد ، ففى عرف الإنسان رمز الكنز الخافى فاز بجواهره ، وعرف مقدار صاحب الكنز ، من الوسعة والحكمة ، وما لديه من العطاء والنعمة .

فالله عز وجل — وهو ملك الملوك الجليل — خلق الإنسان وجعله كنزا لأسراره ، وجعله أكبر دليل عليه ، أدخر فى قلبه لطائف روحانية وفى سره عطايا قدسية ، وجعل الجسم طليما ورصدا ، حتى لا يفوز به إلا من فك الطلائع ، ووصل إلى جواهر كنزه ففاز بالغنائم .

ولما خلق الله الإنسان كتب عليه اسم الله فى غاية البيان ، واسمه الله وذلك فى الخمسة أصابع فهى تنطق باسم الله جل جلاله .

وكتب فى كف اليد اليمنى ، عدد ١٨ ثمانية عشر بالأرقام الحسابية ، وفى اليد اليسرى ، عدد ٨١ واحد وثمانين ، فىكون مجموع العددين تسعا وتسعون مشهودا للعيون ، يعنى : أن الله تعالى جمع أسرار أسمائه الحسنى فى الإنسان ، ولهذا فقد وكل الله به حفظة من الروحانيين ، ليحفظوا فيه أسرار ربه المعين ...

فاذا جمعتك الله على عارف ، فك لك الرمز ، وذلك على ما وراء الجدران من الكنز ، فأنت السعيد الشهيد ، الفائز بالولاية لله ، الحميد المحيد ..

### أسماء الله لا تخص ولا تنحصر

بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الإلهية ، تسعا وتسعين اسماً ، وهى : بمنزلة الأصول ، وتحتها أسماء كثيرة عند الواصلين ، وقد أشار لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه فقال :

« أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك » .

فإن الأسماء : من لا يعلمها إلا الله ،

ومنها : ما أنزلها الله فى كتبه ،

ومنها : ما يلهمها الله لحبيب من أحبائه .

وقد قال بعض العارفين : « إن أسماء الله لا نهاية لها ، فما من كائن فى الوجود إلا وله مدد خاص من اسم ربانى » يتجلى ذلك لمن يراقب المعاني .

فحلاوة القصب ، مدد من اللطيف الحكيم ، وطيب الورد ، نفحة من الرب العليم ، ولون الأشجار ، من آثار الجميل الرحمن ، والنبات فى الأرض ، من مدد الحفيظ القريب ، وإحياء الحيوان ، من مدد الحى المحيى ، ورفع السماء ، من مدد القوى القادر ، وإشراق النور فى الكواكب ، من مدد النور الهادى للأجسام والبصائر ، وإرسال الرسل ، مدد من الله العطوف .



وإجابة الدعاء مدد من الرب الرؤوف ، وإنزال الكتب ، مدد من الحنان ، وتيسير القرآن للتكر ، فضل من الديان ، ووجود الخواص والعقل فيض من المعطى الوهاب ، وتسخير الكائنات للوحد ، مدد من الرحيم التواب .

وما من ذرة في نفسك وفي الآفاق ، إلا ونجلي فيها اسم الواحد الخلاق ، ومن عرف ذلك : دخل في رياض الأسماء ، وصارت الجنة عنده وراء الورا ، لأنه ينجذب بالكلية إلى الله ، ويستغرق في أنوار مجاله ورضاه .

ومن عبد الله لذاته : فهو من أهل الكمال ، ومن العباد أهل الشبائل والصفات ، وهم كثيرون ، ولم في الوجود تصرفات وشئون تكثر لهم الكرامات ، وتلنف حولهم المخلوقات ؛ أما عبد الذات : فلا يهيمه إقبال الخلق وإدبارهم ، فهينئاً لمن رآهم ، أو رأى من رآهم .

ومن حكمة الله : أنه منح المرسلين عطايا لو نالها العلماء لما طاقوا البقاء في دار الحجاب ، فلا يسع العلماء إلا التسليم والإيمان بالغيب والاسلام .

وللعلماء الواصلين : علوم وأسرار ، لا يتحملها السالكون ولو كشفت لهم ما استطاعوا ، لأنهم قاصرون .

والسالكين معارف ولطائف لا يعرفها العامة ، لأنهم بمنزلة الأطفال وليس لهم قدم في أحوال الرجال .

فالخلق يواجه كل طبقة بما يناسبها من أنوار أسمائه ، ويمد الكل من فضله وفيض عطائه .



## الباب الثاني

مبحث الاسم الاعظم  
وتجليات الأسماء الحسنى



## الاسم الأعظم

هو « الله » الاسم الجامع •  
وقال بعضهم : هو « الحى القيوم » •  
وقال آخرون : اسمه تعالى « النور »

وقالوا : اسمه « اللطيف » ، لأن لطفه تعالى مشهود ، وكل شخص صادق فيما يقول لأن الوسعة الإلهية فوق العقول ، فمن أشهده الله سر اسمه « الحى » وعاین سریان الحياة من مدد محیی الأکوان ، ورأى سر « القيوم » الذى قامت السموات والأرض بأمره ، وهو على ما عليه ، كان ، وصل إلى الله من هذا الاسم ، وكان فى حقه هو الأعظم •

ومنهم من كشفت له الستائر ، عن خفى لطفه ، فشاهد أنوار « اللطيف » وعطفه ، فوصل إلى الله من هذا الباب ، ونال الأئس والإقتراب •

ومنهم من أطلعه الله على اسمه « النور » المشرق فى الوجود ، ففنى عن نفسه ، واستغرق فى الشهود •

وبالإختصار : فإن لله سبلا لا تحصى ، وكلها توصل إلى جنباه •  
وتجذب العبد إلى رحابه ، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى أن الإسم الأعظم ، فى آخر سورة الحشر ، وأول سورة الحديد •  
وهذا دليل على أن مجموعة تلك الآيات فيها أسماء ، إذا انكشفت عرفتك الذات العلية ، ومنى عرفتها استجاب لك الحق •

لأن السبب في عدم الإجابة جهلك بمن تدعوه ، وعدم أدبك معه ، كالرجل الذي يصلي من غير وضوء ، فلو صلى طول حياته لا يقبل منه ، والأسماء التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سورة الحديد قوله تعالى :

(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١)  
ثم قال : (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٢).

فعرفت العبد أنه : الأول قبل كل شيء ، والأشياء بعده ظهرت ، وأنه : الآخر الباقي بعد كل شيء .

وأنه : الباطن عن كل العوالم ، وسره لا ينشر ، وأنه عليم بطوايا النفوس ، وأنه معنا كما يليق بجنابه ، لأنه قدوس ومن فهم تلك المعاني ، وأنها للذات العلية ، وناداه وهو متحقق بأوصاف العبودية ، فقد عرفت الاسم الأعظم في حق نفسه .

ومن كاشفه الله بسر قوله : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٣)  
فهم سر المثل المضروب ، وسكن نور المعرفة في القلوب ،

(١) سورة الحديد ، آية : ٣ .

(٢) سورة الحديد ، آية : ٤ .

(٣) سورة النور ، آية : ٣٥ .

فالسماوات والأرض خلقا من العدم وهو ظلام ، فالذى نورهما بالوجود هو الله لتهتدى إليه الأنعام ، وذوق اللسان سرى فيه مدد النور فانتفع بتميز الأشياء ، واللمس أمد به بالنور الروحانى فتباعد عن الضراء ، والشم أفيض عليه سر اللطيف ففرق بين الكريه والطيب ولولا ظهور النور فى الأرض والسماوات ، لما وصل أحد من المخلوقات فنوره هو الدليل عليه ، إذ الأمر منه وإليه ، فهو النور والمنور وهو الهادى والمسخر .

ولاتظن أن النور هو النور المحسوس بالبصر ولكنه نور العلم والفهم والبصيرة ، والعبرة والمدد الروحانى .

فرب أعى البصر وهو غارق فى هذا النور ، ورب بصير وهو غارق فى ظلام الجهل مقبور .

فالعارف لا يرى شيئاً فى الوجود الا ويتجلى له النور فيواجه ربه بنور المعرفة ، فبصير نوراً على نور .

فمن عرف ذلك نادى يا نور قال ، له الحق : ليبيك ، لك العز فى الدنيا ، ويوم النشور ، ويكون الإسم الأعظم فى حقه هو اسمه تعالى النور .

### مشاهد العارفين

من العارفين من أشهده الله رحمته التى وسعت الأشياء وتجلى له العطف الشامل لأهل الأرض والسما ، فهو يرحم الديدان فى أطوايا الأرض فيعطىها الأرزاق .

ويعطى على الجنين فى الأحشاء فى صوره كيف يشاء ، ويعطى  
الداية على ولدها حناناً منه وكرماً ، ويقبل التوبة عن عباده ويبذل  
ميتاتهم حسنات •

فمن كاشفه الله بسر رحمته فقال : يا أرحم الراحمين قال له  
الحق : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك بوجهه ، ماذا تريد ؟ كما  
ورد ذلك فى بعض الآثار

ومنهم من كاشفه الله بسر الألوهية ، وتبلى له اسمه الجامع لكل  
الأسرار العلية ، فذلك هو الفرد الجامع ، والنور الساطع ، لأن حضرة  
الألوهية ، حضرة الكمالات الذاتية ، التى يفعل لها كل موجود فى  
البرية •

والواصل إلى تلك الحضرة يكون قلبه مع الحق ، وجسمه مع  
الخلق ، يعامل الله فى المخلوقات ويفض الطرف عن العورات قال  
الأستاذ الجليل رضى الله عنه :

إن لى ثلاثين سنة أعامل الحق ، بالأقوال والأعمال ، والخلق  
يظنون أنى أعاملهم ، وهم بحالى جهال •

فمن عرف الله ، فهو السعيد ، يرى الدل لله : هو العز الدائم ،  
والفقر لله : هو الفنى والغنائم •

يرى الموت عن حظه هو الحياة ، يرى الضعف هو أكبر جاه ،  
لسطع له أنوار العزة ، وتلوح له سطوة الجبروت ، فيفر من العوالم  
إلى الحى الذى لا يموت ، فإن قال : يا الله لباه وحياه •



قال الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :  
إن سر الإسم الأعظم فى الإضطرار ، وشهود الإفتقار ، قال  
تعالى :

( أَهَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ) (١)

فأخلع من قلبك كل شىء ترتكن عليه ، وأقبل بالإضطرار  
إليه ، وشاهد أنك الغريق فى بحر الأهوال ، وأنه المغيث المنقذ من  
الوبال .

وقد وردت أدعية كثيرة بشير إليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، أن فيها الإسم الأعظم ، وهى بالنسبة لصاحبها الذى نال سرها  
وخصوصيتها .

وفى الحقيقة : أن سر الإسم الأعظم لا يؤخذ من الكتب ، وإنما  
يؤخذ من أفواه العارفين ، الذين رفعت لهم الحجب فان كل إنسان  
له استعداد لإسم يخصه ينال به الإسعاد .

فمنهم من يهيمه الجمال فيحظى بالوصال •  
ومنهم من يهلهبه الجلال فيفوز بالكمال •  
ومنهم من يكون دواؤه فى اسمه الواسع القادر •  
ومنهم من يكون عطاؤه فى اسمه المانع القاهر • فأبحث عن  
العارفين لتحظى بالكثرة الدفين •

### أسباب السعادة

روى أن رجلا في زمن سيدنا موسى ، وقع في مخالفة للحدود ،  
فقال الحق لسيدنا موسى :

لأسلطن عليه بلائى ؛ فصعد الرجل على الجبل وقال :

يارباه أنا أنا وأنت أنت ؛ فعفا عنه الحق وأكرمه ، وأدخله  
في رياض الرضا ونعمه ، وكان ذلك هو الاسم الأعظم في حقه ولباه  
وبه لحسن صدقه ، فكأنه قال :

أنا العبد وصفنى العيب ، وأنت الموصوف بالكمال العالم بالغيب  
لا تنفرك المعاصى ولا تنفك الطاعات ، أنا الفقير وأنت الغنى ؛ فمع  
تحقق بهذه المعانى وقال للحق أنا أنا وأنت أنت أجابه الحق في الحال  
ولباه في السؤال :

ومن العجيب : أن الأسماء الحسنى عربية ، وكلامنا عربى ،  
والأدعية المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عربية ، فلا  
يصح العدول عنها إلى الأسماء السريانية أو العبرانية ، لأن معانيها غير  
مفهومة وربما كانت مطوية على معانى غير شرعية ، فيقع العبد في  
البلية .

ولا يجوز الذكر بها إلا بالتلقى من أستاذ عالم تقى واصل ، أما من  
أخذها من الكتب فلا يجوز له ، لأن أسماء الله فيها كل الحقائق وهى  
الكثر لكل صادق .

### الكون في رقى على الدوام

إن الحق تعالى ، قدر أن يفيض الكمال على أهل الوجود ، فواجههم  
بأنوار قدرته بالتدرج والالطاف ، أظهر الآيات الدالة على وحدانيته  
فوحده ، وأقام لهم الدلائل على كرمه فأجبهه •  
ولما تقوت العقول بظهور الآيات أشرق عليها أنوار التجليات ،  
ومعاني الأسماء والصفات وكلما مضى زمان تجلى للعارفين بمعنى أرقى ،  
فيرداد الحب والأيقان •

لمن ذلك : أن الله تجلى باسمه الرحيم فخلق الحيوانات رحمة  
بالإنسان ، تحمله وتحمل أثقاله إلى أماكن بعيدة ، فتجلى برحمته أوسع فألمهم  
الإنسان سر الطائفة وسر الكهرباء في السلب والإيجاب ، وانبعث  
التيار ، فكان من أعظم مظاهر تجلى الرحمن ، وشهود نور اسمه  
السريع ظاهراً للعيان •

ومن ذلك تجليه بمعاني الهداية والنور في عالم الأجسام ، في مظاهر  
المسرجة والفتيلة لإضاءة الظلام ، فتجلى في مظهر الإشراق بالكهرباء  
حتى أصبح الليل نهاراً من شدة الضياء •

وكان متجلياً باسمه الشافي في مظاهر محدودة ولكنه تعالى تجلى  
فلطفت الدواء بالتحليل والتركيب والسحق والتهديب ، وتجلي بالرووف  
العطوف ، فكشف سر البنج فلم يشعر المريض بالتعذيب •  
وكان متجلياً باسمه الستار في ملابس الكتان ، والقطن ، والشعر ،  
والوبر ، فنوعها إلى أنواع شتى في دقتها ورقتها وجمالها ونعومتها •  
له عرفك من معاني اسمه الستار ما يجذب الأرواح إلى الغفار •

وكان متجلياً باسمه الحفيظ الواقى ، فى مساكن وأكواخ وخيام  
ومنازل لم تتكمل بالنظام التام ، فتجلى باسمه الحفيظ الواقى ، فى  
منازل محكمة ، ومباني منظمة مرتبة ، منقوشة بالألوان ، مزخرفة  
تشرح صدر السكان .

تجلى باسمه الباسط فبسط لنا طرق السير ، وذلل للسالك مصاعبها  
ومتاعبها فهد لنا الطريق فى أمان وسلام .

وكان يتجلى باسمه الرزاق فى مظاهر الأرزاق ، فنوعها وأبدع  
منها العجائب والغرائب فمن ذلك أنواع الفواكه الكثيرة ، والنباتات  
المتنوعة ، حتى نشهد أنه الظاهر المتجلى فى كل نفس بمعاني جديدة  
وعلوم مفيدة .

ومن ذلك تجليه باسمه القادر النافع فى المراكب الشراعية فتجلى  
باسمه المعين فصيرها أساطيل بحرية

قال تعالى : (وَأَيُّ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ  
وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) (١)

ومن ذلك : تجليه بأنوار اسمه القريب ، فقرب لنا البعيد ، وكان  
ذلك فى مظاهر البريد ، فتجلى بنور هذا الاسم فى التلغراف ، والتليفون  
والطائرة ، فأصبح الذى فى المشرق كأنه مع أهل المغرب .

ومن ذلك : تجليه باسمه الحفيظ الشديد فى مظاهر السيف والنشاب

والدرع والسهم على ظهر الخيل ، فتجلى بنور اسمه الحفيظ الشديد في  
مظاهر المدافع والدبابات والمدفعات والغواصات ۞

وإنما ضربت لك هذه الأمثال لتأنس بظهور العلى المتعال ، وهكذا  
باقى الأسماء ، ترقى مظاهرها بأمر مولاه وخالقها فتى شهدت عيون  
روحك الأسماء صارت الآثار هباء . ۞

هذا عالم الأجسام ، أما عالم الأرواح فإنه فى رقى دائم ، وظهور  
جديد بأمر رب العوالم فكل تجلى لروحك فالذى بعده أرقى من الأول ،  
فسبحان الواسع الذى لا يحول ولا يزول . ۞

### تجليات الأسماء الحسنى

أحضر أن تشهد تلك الحقائق على سبيل الحلول ، فإن حضرة الرب  
فوق العقول ، ولكن تلك المعانى مشهودة لعيون الأرواح ۞

وقد تجلى بأنوار اسمه العليم ، فكشف من أسرار الكائنات ،  
وأظهر من معانى الآيات ما به اطمانت الأرواح ، واستراحت الأشباح

فى كل حين يكشف للعقول من أسرار الحقائق ما يدلها على البديع  
الخالق ، كشف لنا سر الهواء وما فيه من الجرائم ، وصخره لنا لما فيه من  
الخواص فاستعملناه فى مصالحنا ، فالرأى والادب والاسلكى وسر تلقيح النباتات  
كل ذلك من أسرار اسمه العليم ، ولولا إلهامه وتعليمه لما تعلم إنسان ۞

وتجلى بنور اسمه الخلاق فأظهر لنا من بديع الخلق ، ودقيق الصنع  
ما يدل على قدرته وعزته ووحدانيته ۞

قال تعالى : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (١) .

وكل ذلك من معجزات القرآن ، فانه أشار إلى أسرار تلك الحقائق وأصبح القرآن تتجلى معانيه وتبين أسرارها فلا تظن أن عطاء الله مقيد بزمان ومكان ، فافتح عيون البصيرة ترى الوجود في رقى وكمال في كل آن قال تعالى :

( وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ) (٢) .

فتمنع بشهود الحق في دائرة الشريعة ، واحلر من الخروج عن الحدود وعلى اليقظة والأدب والجد فحافظ : : :

### المعاني والمباني

اطرح القشور وخذ اللب فهو نور فالموجودات كلها قسمان :  
مباني ، ومعاني .

فالمباني هي : الأشباح : والمعاني هي : الأرواح مملوءة براح من  
حضرة القدوس .

فمن طلب المباني فقد طلب الحظ القاني ، ومن طلب المعاني نال الصفاء الروحاني ، فجسمك مبني وروحك معناه ولقظك مبني والمعنى فيه نوره وضيائه فالآثار مباني والآيات الإلهية معاني ، وتجليات الأسماء والصفات هي الراح للعاشق ، وفهم أسرار الشريعة هو الشفاء لكل صادق .

(١) سورة النحل ، آية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٢٠ .

فإذا تكلمت فاطرح الألفاظ يتجلى لك الذى أنطقك وأبرزها  
وحلاها وإذا سمعت فاطرح اللفظ الظاهر وتجوّل فى معناه ترى السميع  
يتجلى للجميع وتنفى عن الاختيار والتدبير .

وإذا نظرت شيئاً من الماديات فاشهد القيوم الذى أمدّها بالحياة  
ولسخر الكائنات .

فإذا أكلت فلا تمجب بلذة الطعام عن البر السلام .

وإذا شممت طيباً لاح لك اللطيف .

وإذا خرج منك البول أو الغائط تجلّى لروحك الدافع الذى دفع  
هناك الأذى والضّر .

وإذا أكلت فاشهد النافع الذى مهّل لك الغذاء . ويسر لك القوت  
فى هناء .

وإذا أعطاك الأموال والبنين فاشهد الرب المعين .

وإذا حملت معك سلاحاً فاشهد الحفيظ الواقى .

وإذا نمت فاشهد القاهر المميت فالنوم هو الموت الأصغر .

وإذا رأيت جميلاً فاذكر الذى جمّله .

وإذا شهدت كاملاً فاشهد الذى كمله .

وإذا رأيت النار فاشهد الجبار .

وإذا رأيت النعم فاذكر الكريم .

وقد أشار الحديث الشريف إلى تلك المعاني بقوله صلى الله عليه وسلم

« اذكر الله عند كل شجر وممر » .

وروى في الأثر « إن لله رجلاً إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم » وذلك  
 لظهور أنوار سيدهم على صورتهم .  
 وإذا رأيت عالماً فاشهد من علمه .  
 وإذا رأيت حكيماً فاشهد من أهمه .  
 وإذا رأيت ذاكراً فاشهد المذكور .  
 وإذا رأيت ثياباً فاكر الستار في سائر الأمور .  
 وإذا رأيت مدنياً فانخشع لمقدر الأقدار .  
 وإذا رأيت نوراً فمر لمنور الأنوار .  
 وإذا رأيت مصلباً فاشهد الهادي الموفق .  
 وإذا عاينت مقبلاً على الله فاشهد الودود الذي جلد به إليه .  
 وإذا رأيت غنياً فاشهد الباسط الواسع الذي أغدق الفضل عليه .  
 وإن رأيت ضالاً فاشهد من أستلوجه من حيث لا يعلم .  
 وإن رأيت فقيراً فاشهد المانع الذي منعه وفي ناصيته تحكم .  
 وإن رأيت أولياء الله فاشهد الولي الذي تولاهم وشاهد الفتاح الذي  
 أعلى ذكراهم وهكذا يقع بصرك على شيء إلا وتشهد معاني الأسماء .  
 وتتمتع بالضياء في غاية الصفاء ، فإن تحركت فاشهد المحرك .  
 وإن سكنت فاشهد المسكن ، وإن انشرح صدرك فاشهد الجميل  
 الودود ، وإن انقبض صدرك فاشهد القابض الذي إليه الكل يعود .  
 فلا ترى مظهر آفوك أو تحتك أو أمامك أو خلفك إلا وتتجلى  
 أنوار الأسماء وأنت مغمور بالسرور آتس بالبهاء .



ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحب الماء البارد لأن فيه سر الحى اللطيف الجميل ، ويحب اللحم لأن فيه سر المقيت القوى الكريم ، واللحم أرقى من النبات والنبات أرقى من العجماد ، فاللحم فيه معارف واسعة وأسرار نافعة وكان يحب الحلوى ، لما فيها من — معنى للودود الرحيم الحكيم — ما يتبه العقول إلى سر من حلاها ورقاها ، فتشرق أنوار موجدتها البديع ، ويتجلى الحبيب للعبد المطيع •  
وكان يحب الطيب لظهور أنوار أسمائه اللطيف الجميل •

وكان يحب النساء لظهور أنوار أسمائه المصور الحفيظ القريب فارحم المرأة فإن المرأة مظهر من مظاهر القادر القريب قال تعالى :  
( هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ) (١) •

وفى ثدى المرأة مظهر من مظاهر العناية المدهشة ، فهو ينبوع اللبن الذى هو أساس حياة كل حى ، فهو مظهر المقيت النافع الختان • وفؤادها مظهر من مظاهر الرحمة الكبرى على أبنائها ، وتحملها المشقة فى التربية ، والصبر والسر ، وتلك المعانى لا توجد فى الرجل •  
وفى الحديث الصحيح : « من تزوج فقد كمل نصف دينه » •  
وكان يحب العسل لظهور اسمه الشافى •

ويحب السواك لظهور اسمه الواقى • فطالرح المبائى فى قشوره وتنعم بالمعانى فى نور على نور •

فانخلاتق من التراب ، ولكن ظهر فيهم العجب العجيب قال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لأُولَى الْأَلْبَابِ) (١) .

وأولى الأبواب هم الذين يأخذون لب الأشياء ويطرحون القشور  
إلى وراء ، ففر من المباني إلى المعاني ، تدخل حضرة القدس وأنت  
في المحبوب فاني . . .

اشهد في روحك سر الحى القيوم ، واشهد في قلبك سر الواسع  
الحكيم ، الذى إليه ترجع الأمور ، واشهد في عقلك سر الهادى الخبير ،  
واشهد في سماعك السميع ، وفي بصرك سر البصير ، واشهد في لسانك  
أنك سر المتكلم الذى أنطق الجماد ، واشهد في يدك سر القوى المتين  
الذى يغيث العباد .

واشهد في وجهك سر الحميل الذى جلاك ، واشهد في بطنك  
الحكيم الذى غذاك واشهد في رأسك سر العليم الذى منحك التفكير ،  
واشهد سر من منحك التدبير .

ولاحظ من باطنك أنوار الباطن ، ومن ظاهرك أسرار الظاهر ،  
وشاهد في العظام أسرار المتين ، وفي العروق أسرار المنعم المعين .  
وشاهد أنوار سر المنعم المعين ، وشاهد أنوار القادر الذى جمع  
فيك الضدين وهما النجدين ، ففبك الروح وهى : نور ومظهر  
للهادى المبين ، وفبك الجسم وهو : ظلمة ومظهر لاسمه الستار فى كل  
حين ، واشهد فى والديك أسرار الممدودود .

---

(١) سورة يوسف ، آية : ١١١ .

## الباب الثالث

معارج الوصول واسرار التوحيد



## الصفاء والوفا

التمسك بسنة المصطفى بها نيل الوفاء والصفاء

إذا أساء إليك إنسان ، فاجتهد أن تصبر على الأذى ، أوفارض بالقضا ، أو حاول أن تغفو عما مضى واحترس من الدعاء على مسلم مهما كان ، فالقاتل بدعائه مثل القاتل بسيفه ، ويسأل أمام الديان ، إن ذل أخوك فادع له بالهدى والتوبة ، والإصلاح ، واسأل الله أن يكفيلك شره حتى تنال السماح ، ولكن توجه إلى الله أن يصلح فساد قلبك ، حتى تصل إلى ربك ، وأن يودب نفسك بأحسنه ويشهدها أساءه الحسنى بحنانه .

## أسرار الوصول

إعلم أن سر الحضرة العلية لا يتجلى إلا لمن يتحقق بالعبودية ، والعبودية أن تشهد في نفسك عين اليقين ، أنك ضعيف فقير جاهل بمحقائق الأمور ، ذليل ناقص ، خطاء مذنب ، لاحول لك ولا قوة ، إلا بالله .

فاذا واجهت حضرة الغنى بفقرك ، والعزیز بذاك ، والقوى بضعفك ، والكمال بتقصك ، جاءتك الإغاثة في الحال .

والذى حجب الإغاثة ركوب العبد على فكرته وقوته وتدبيره ولذلك نرى القلوب تمح إلى رحمة الأطفال ، لأنهم لا تدبير لهم ولا تفكير ، وتعطف على المرضى والفقراء ، لأنهم محققوا بما يوجب

العطف عليهم ، ولو أن رجلاً ينازعك ويخاصمك معتمداً على ماله وقوته ورأيته مريضاً ضعيفاً عطفت عليه ، فإذا رأته وقع في الأرض مغشياً عليه باحرت في إسعافه ، فإذا رأته وقع صريعاً وخرجت روحه انفعل قلبك بالعطف عليه ، وكنت ممن يحملوه ويجهزوه مع أنه كان شخصاً لك .

فالسعادة كلها لمن آتى سلاحه ، وتحقق بالضعف لمولاه ، ومات على الحق لا يتحول ، قال بعض العارفين :

ذكرت الله أياماً كثيرة فصحت لي جلال القواحدة كانت سر وصولي وبلاغ مأمولى فإذا قلت :

لا إله إلا الله ، فتأكد بعين البقين أنه لا قوى إلا الله ، ولا دافع إلا الله ، وهكذا جميع معاني أسماء الله الحسنى ، فتكاشف بالأسرار وتفرق في الأنوار .

واعلم أن الدعاء إما أن تكون طالباً به قريباً ووصولاً وقربة ، أو تكون طالباً به مغونة دنيوية لكمال جسمك وراحة قلبك من الهم ، فالأول : هو أشرف المطالب ، ويليه الثاني ، لأنه الوسيلة للأول .

فإذا طلبت طلباً دنيوياً ، لا تطلبه لحظك بل اطلبه لتستعين به على دينك ، فيتحول بسبب النية من دنيا إلى أخرى ، واعلم أن الدعاء يحقق الإجابة قال تعالى

(١) وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

ولكن قد يؤجل النفاذ لوقت معلوم لحكمة عالية أو تدخر الإجابة إلى الدار الآخرة ، لأنه حكيم رحيم يختار لعبده الخير كله . . .

### الحق واحد والخلق واحد

الحق واحد وإن تعددت أسماؤه وصفاته ، والخلق واحد وإن تنوعت أجناسه وتطوراته ، فللحق تعالى حضرات يتجلى بها ولكل حضرة منها أحكام وآداب وأسرار يراها أولوا الألباب هـ

ولكل اسم رجال وأفراد ولهم علوم خاصة من حضرة الجواد ، أما حضرة الذات العلية فليس لمخلوق فيها قدم وقد شاء الحق أن يتجلى لخلقهم ويتنزل برحمته وهو الغنى الكبير ، فيتجلى في عز الألوهية ، ويظهر في رداء الكبريائية ويقول :

(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي) (٢)

فحضرة الألوهية ظهور الحق بالأوصاف الكمالية من عظمة وتقديس وعلو وغنى مطلق ، ولا يصل إلى تلك الحضرة إلا الكامل الدائون وتلك الحضرة أدهشت الألباب وحيرت الأرواح ، لأن الله يجمع فيها بين الضدين باقتداره العالى ، فيظهر عبد ضعيف أصله.

---

(١) سورة غافر ، آية : ٦٠ -

(٢) سورة طه ، آية : ١٤ هـ

العلم ، ويظهر مولى كبير شأنه العظم ، وتثبت رتبة العبد وهى الشرف  
العظيم ويتجلى العلى الأعلى البر الرحيم .

ومن الحضرات الحفية حضرة الرب تعالى وهو ينتزل على قلوب  
العقول والاستعداد فيتملى به كل مراد ، ولتلك الحضرة تسعة وثمانون  
اسماً ، مظهرها الإنسان ، الذى هو كثر الحق ، وصورة الرحمن ،  
فإنسان حى بحياة الله ، بصير بنور الله ، سميع بمدد الله ، مرید بمراد  
الله .

تراه رحيماً والرحمة صفة ربه ، حكيماً والحكمة من سبده ، تراه  
قوياً والقوى هو فياض المدد وهكذا مقبة الأسماء التسعة والثمانون ،  
لتى تجلت أسرارها ظاهرة فى الإنسان وبها نال الخلاقة فى الأكوان ،  
مسخرة للإنسان ، لما تجلى فيه من أسرار الربوبية ليعيان قال تعالى :

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (١)

فما سجلت الملائكة ، وخضعت العوالم ، إلا لظهور أسرار الرب  
فيه ، وقد يحصل لولى تصريف فى الأكوان بحكم السر الذى فيه ،  
وتقبل عليه العوالم إحتراماً وإجلالاً للظاهر فيه من أنوار باريه ، ولكن  
يخشى على العبد أن تستر عنه رتبة العبودية بأشراق أنوار الربوبية فيشتم  
وأنحة التعالى على الأكوان ، فينقص منه العرفان ،



يرى الجمال في نفسه ، واللاطف في أحواله ، وأسرار الربوبية تتجلى منه له في الآفاق ، يرى جميع أسماء الربوبية ظاهرة وهو مظهرها ، فلا يكمل وينجو إلا بمعرفة أسماء الألوهية .

وألطف الكائنات المسخرة بسر الخلافة في الإنسان هي الفواكه فهي هيئة لينة جميلة مذلة ، ثم الحبوب ولكنها محتاجة إلى الطحن والخبز .

وقد تنعصى على الإنسان بعض المعادن فجعل لها النار والمطرقة حتى تلين وتخضع ، فكما أن الله ناراً يدخل فيها من عصاه فامخيلفته نار يدخل فيها من المعادن ما تنعصى ، فالربوبية ظاهرة في الإنسان وقد طاعته الأكوان ويختص عليه أن يقول : أنا لي أو عندي أو مني أو إلى . . .

وقد قال لي الإمام أبو العزائم :

احذر أن تشهد نفسك في الأكوان ولكن اشهد نفسك مع الله واسع الإحسان .

وقد أشار القرآن إلى بيان حضرة الربوبية فقال

(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (١)

ولبه على وسعة حضرة الألوهية فقال :

(وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
مَبْعَةٌ أَبْحَرُ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (١) ) .

معرفة الله تعالى وتوحيده

إن الذى عرف الله تجلت له وسعته وعزته وعظمته فيصغر معها  
الوجود ، وقد قال الإمام أبو العزائم :

إن عقبات السالك في أمرين ، الأمر الأول : إذا سطعت عليه أنوار  
ربه فحجته عن آياته وكسبه وعن أنانيته ويفنى في أنوار الوحدانية ،  
ويستغرق في المعاني بالكلية ، فيفتش على نفسه فلا يراها ويحجب  
عن رتبة العبودية ذاهلا عن فحراها ، وهذه هى وحلة التوحيد ،  
التي يقول فيها الإمام عبد السلام بن مشيش ،  
وانشأني من أحوال التوحيد .

لأن رقى العبد في شهود العبودية فإذا حجب عنها وقفت عن الرقى ،

العقبة الثانية : بادية الإلحاد وهى شهود آثار العبد ، وخصوصية  
نفسه والذى هو في وحلة التوحيد واقف عن الرقى ،

والذى هو في بادية الإلحاد مغرور بشهود وجوده والمرشد الكامل  
به الخلاص من كل العقبات ، وبه الفوز بالمقامات ، فالسعادة كلها  
في معرفة الألوهية ، ولم ينكشف سرها إلا لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وفازت الأمة بسر المشهد العالى ، الذى تحققت به العبودية قال تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (١)

ولله تعالى حضرة رحمانية ، وهى تجليه تعالى بالرحمة الشاملة لجميع العوالم ، ولله تعالى حضرة العزة ، وهى ظهوره بالعزة والكبرياء والجلال .

ولله تعالى تجلى الوجدانية ، وهى ظهور أميائه وصفاته ، وقد منرت بسلطانها الأكوان ، يقول لك الرب فى حضرة الربوبية : يا عبد أنت صورى ، أنت خليفى ، أنت كثرى ، أنت مصباح ، بك عرفت ، ولولائك ما تجلى سر الربوبية .

أظهرت فبك سر السميع البصير ، وتجلت لك باسم الحكيم الخبير ، وحملتك أمانة السر العزيز ، فاشهد فبك أنوار القريب ، وتنعم فى رياض المعية ، فأنا لك مجيب ، سعد العالم بأنوار ظهورى فبك ، فاسعد أنت بى فالحبيب يوافيك .

ويقول لك الحق فى حضرة الألوهية : من أنت حتى تقطع فى الوصول إلى ، وأنا الغنى الكبير ؟ أنت العدم وأنا صاحب القدم ، أنت الظلمة وأنا النور ، النقص وصفك ، والكمال وصفى ، عند ذلك يتقن الغرور ويتجلى الحق للعبد الشكور ، ويقول لك فى حضرة اسمه الظاهر .

أنا المتجلى بأسرارى للفكر والعقول ، أنا المشهود بأنوارى ، وأنا  
المستول ليس فى الوجود إلا ظهور أنوارى ، وانكشاف معانى أسرارى ،  
فلا تشهد بالقلب والروح إلا أنوار تجلياتى ۞

ويناديك الحق من حضرة اسمه الباطن ۞

إياك أن تحكم على بشهودك ، فأنا الباطن عن عيون الأرواح ،  
فضلا عن الأشباح ، فعجزك عن المعرفة هو المعرفة ، وعجزك عن  
الشكر هو الشكر ، فاعرف الله إلا هو ۞

ويناديك الحق من حضرة عزته فيقول لك ۞

أى نسبة بينى وبينك ؟ أنت الظلمة وأنا النور ، وأنا القدوس  
الصمد وأنت الظلوم الجهول ، بالأزل والأبد ، فاعرف من أنت  
ومن أنا تفز منى بالغنى ۞

ويناديك الحق من حضرة القبومية ، فيقول لك ۞

أنت قائم بى فى كل الأحوال ، وعواطفى تواليك فى الأنفال  
والأقوال ، فاشهد فىك حسن ولأئى ، واقرأ فىك آيات عطائى ۞

لمن العارفين : السرور بالجمال ۞

ومنهم : الخاشع للجلال ، والعبد الكامل هو الذى منح كل  
الحضرات ، وورث سيد السادات صلى الله عليه وسلم ۞ ۞

## علوم اليقين

إن مراتب الرجال في المعرفة على ثلاثة أقسام :

الأول : علم اليقين ، وهو أن تتلقى الحقائق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن الوارثين لأسراره ، فتقوم بها ، وتسلم لها ، وتشتاق إلى شهودها ، وهذا هو علم اليقين الذي لا يتزعزع صاحبه ، ولا يتحول عنه ،

فقد أخبرنا القرآن : أن الله معنا فنؤمن بتلك المعية ، وتسلم بها مع ملاحظتها ، حتى يكشف الله الستار عن معناها اللائق بحضرته تعالى ، فيصبح العبد في عين اليقين ، يشاهد الرب المعين ، فإذا فنى عن وجوده في شهود مولاه ، وصل إلى الحق اليقين ،

وإنك لو اعتقدت عقيدة ثابتة ، في أن ربك هو الحفيظ النافع ، فتكون في هذه الحالة في علم اليقين ، فإذا واجهك نور الحفيظ النافع ، أنكشف لك أن جميع مالدريك ، من الأسباب ، والماديات ، والتفكير ، كلها بمدد نوره ، ولو سلب هذا المدد لوقف نظامك في الحال .

ويكفيك أن النار لم تحرق الخليل ، والسكين لم تؤثر في ابنه اسماعيل فلو عرفت ذلك صرت في معية الله عين اليقين ، فلا تتحرك إلا وتشهده بملده ، ولا تسكن إلا وتشهده بعنايته ، فإذا تجملت بجمال الأسماء ، وعشقت معانيها ، وصلت إلى حق اليقين ٥٥

ولا تظن أن تلك المعية محدودة ، ولكنها سارية معك ، وأنت في علم الله ، وهي معك في ظهر أبيك ، وفي بطن أمك ، وهي معك

في الدنيا ، والله على ما عليه كان ، لافرق عنده بين كونك في علمه ،  
أو في عالم الأرواح ، أو في عالم الأشباح .

واعلم أن السر في الوصول إلى هذه الحقائق ، صحة الرجال  
العارفين ، وهو استحضار جمال الله ونعمه وعطفه وكرمه ، وأنه  
أحياك ورقاك ، وجعل تلك المعاني فيك ، فإذا ذكرت الله ذكرك ،  
وهذا هو الشرف العظيم ، قال الله تعالى في الحديث القدسي :

من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته  
في ملأ خير منه (١) .

والذكر في النفس استحضار معاني المذكور ، فيذكرك في نفسه ،  
وملأ قلبك نوراً ، وإذا ذكرته في ملأين الأخوان ذكرك في الملأ  
الأعلى ، وأفاض عليك الرضوان ، فتكون ذاكرًا مذكورًا ، مؤيدًا  
منصورًا . .

### مواجهة الأسماء الحسنى

تتجلى الأسماء الإلهية للمراقب لعزة الربوبية

قال الإمام أبو العزائم رضي الله عنه :

إن الأولياء تتفاوت مراتبهم بحسب مشاهدتهم فأول مرتبة تواجهمك  
فيها أنوار الأسماء ، أن تنزل من أنايتك وتدبيرك واختيارك ، وتلاحظ  
أنك طفل في مهد ربك ، يتولاك بعنايته ويحفظك بلطفه ، ليس لك

فى الوجود بعير ولا نكير ، وعند ذلك يرفع الله عنك الموم ، ويدفع  
البلايا ، ويعطف عليك القلوب ،

فترى آثار اسمه الرحيم يحيط بك ، وأنوار اسمه الكريم نعمك ،  
يغفر الله لك المفوات كما يسامح الوالد ابنه الصغير ، وتشاهد  
انفعال النفوس لك ، والحنو عليك ، كما تحنو النفوس على الأطفال  
الصغار ، فيتمجلى بالعناية والحفظ ، والالطف والكرم .

فاطرح الحول والطول ، والفهم والتدبير ، وقل له : تولانى  
يا بصير يا خبير .

كذلك أولياء الله مع الله ، سلموا له الأمور ورضوا بالمقدور ،  
وهذه معاملتهم مع الحق تعالى ، أما مع الخلق فهم نهاء ، عقلاء ،  
يقدرون الأشياء ، ويميزون بين مراتب العالم ، ويتزلون كل حقيقة  
فى منزلتها .

الرتبة الثانية : من مراتب الولاية ، أن يتنزل إلى رتبة بطن أمه  
فيشاهد أنه كان ماء مهيناً فى ظلام الأحشاء ، وقد تولاه الولي بأنوار  
الأسماء ، فيتمجلى له نور البصير السميع .

فاذا تنزلت إلى هذا المشهد ، وخلعت الأنانية والحيشية ، ورجعت  
إلى أصلك واجهتك هذه الأسماء ، وتجملت بمعانيها ، وهذه رتبة من  
مراتب الأولياء ، الذين تجملوا بالعطاء ، وسبحوا فى بحار الأسماء ،  
وانجلى لهم أصلهم ، وهو الماء فرجعوا إليه شهوداً وذكراف فرجع الله لهم  
بين للعالم قدراً

يقول أحدهم : « الله » وهو مستحضر أنه المصور الجميل ،  
 السميع البصير ، المحيي النافع ، فيرجع إلى أصله فيفوز بوصله .  
 المرتبة الثالثة : تنزل إلى رتبة التراب ، فيشهدك الحق أنك  
 كنت متفرقاً في عناصر الوجود ، فجمع الله حقيقتك من تراب ، ولحم  
 وفاكهة ، وحولها إلى منى هو أصلك ، وعند ذلك يتجلى لك أنوار  
 اسمه تعالى : الحكيم الخبير ، المحيط الحفيظ ، اللطيف ، القريب الرحيم .  
 ففى دخلت فى هذا المشهد ، وخلعت الأناينة ، وذكرت الله  
 مستحضراً معانى الأسماء ، فانياً عن كل ما أحاط بك ، أو نسب إليك  
 من الآلاء ، إنفعلت لك الحقائق وفزت بالدقائق ، وتشهد أن الأسماء  
 التى تولتك فى تلك المواطن هى التى تتولاك هنا .  
 فاذا ذكرت الله وأنت تلاحظ تلك المعانى الخفية ، تاركاً المظاهر  
 البشرية شاهدت الأمر على ما هو عليه فان الأسماء التى تولتك فى تلك  
 المواطن هى التى تواجهك الآن بالأسرار .  
 وجميع التطورات فى نظر الله واحدة والذى حمجبت هو الأناينة  
 المرتبة الرابعة : أن تنزل من رتبة الأرض إلى رتبة العدم .  
 وتفهم معنى قوله تعالى :

( وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ) (١)

فترى العدم على أصله لم يتحول ، وترى نور القدم مجلى ، فأبرئ  
 للعدم فى صورة الوجود ، وعند ذلك يصبح العبد مشرقاً لشمس  
 الحقيقة إماماً لكل أهل الطريقة .



### العلم كله في العالم كله

مهما أوتيت من العلم فاعتقد أن فوقك من هو أعلم منك ، ومامن كائن إلا وفيه معنى سر من أسماء الله ، لا تناله منه إلا بالتواضع له والاحترام :

فلا تتكبر على أى رتبة من رتب الكون ، فالظاهر فيها هو المعطى تعالى ، وقد قال الإمام أبو العزائم :

إن الرجل الذى يتكمل بالعلم حتى تنطوى فيه معانيه وحتى يأخذ دروس الحكمة فى النمل والنحل والحیوانات وجميع الكائنات ولا ينظر إلى أنه مكمل لغيره مثل الشمعة تحترق لتضيء على غيرها والبعض يضيع الأنفاس بدون أن يحصل كما لا لنفسه لأنه متى رأى نفسه كاملا مكملا لغيره اغتر وتكبر ،

إن معانى أسماء الله الحسنى ، ظهرت أسرارها فى العبد ففیه الحياة ، والسمع والبصر ، وفيه سر القدرة والإرادة ، وفيه الجمال الإلهى ، والحسن الباهى ، وجميع الأسماء تعينه فى حركته وسكونه ، وفى يقظته ونومه .

فاذا عرفت ما تجلى فيه له من الله ، فقد عرفت سيده ومولاه ، وانظر إلى هذا المثل ففيه غاية الأمل .

الكون كله مملكة يتصرف فيها الرب الكبير وجسمك هذا مملكة تصرف فيها الروح بأمر مقدور له جنود فى الأرض والسموات ولك جنود وهى الجوارح لقضاء الحاجات ، والله عرش عظيم ، وقلبك يمثل العرش ، وهو واسع لأسرار العلم .

فلا تغفل عن شهود أنوار أسمائه فيك وفي الآفاق ، واحلر أن  
تنسبها لنفسك فتقع في الحجاب والنفاق .

### معرفة الذات الأحدية والأسماء (١)

حضرة الذات في غيوب الغيوب	في بطون عن واصل محبوب
فوق أسمائها وفوق صفات	فوق قدر الأرواح فوق القلوب
هي في الطميس والعمساء تعالت	عن إشارات سابق ومنيب
آمن المرسلون بالغيب منها	سلم الأصفياء بالترحيب
ثم للذات حضرة تتجلى	بالوهية لفرد قسريب
حضرة حيرت عقول البرايا	جمع ضدين باقتدار عجب
يظهر الحق يظهر الخلق فيها	طلعت شمسها بغير غروب
يرأى عبد ذليل ضعيف	يتجلى القسوى للمطلوب
هي شمس تمحو ظلام المباني	ترأى أسماؤه للحبيب
ثم لله حضرة تتجلى	وهو رحن فوق عرش القلوب
تشمل الرحمة العوالم حقاً	لطيع نعم أهل الذنوب
ثم لله حضرة تتجلى	وهو رب العباد ماحي الكروب
يظهر العبد بالخلافة عنه	ويطيع الورى لعبد نجيب
إن تجلى بحضرة العز ذابت	من جلال المقام أهل القلوب
أو تجلى بحضرة اللطف هامت	أنفس المغرمين بالمحبوب
إن تجلى الرحم أجبا البرايا	راحم الكل سائر العيوب
أو تجلى انقهار ذلت خشوعاً	أنفس الأنبياء في ترهيب
أو تجلى الكريم طمان قلباً	قال أمنساً وهام في ترغيب

أو تجلى الستار جل تعالى  
 حضرات الجمال تحي وتحي  
 حضرات الجلال تمحو وتغنى  
 حضرات الكمال ميراث طه  
 فتوسط في السير فالدين يسر  
 واعرف الله في جميع التجلى  
 إن عرفت الودود يعطيك فضلا  
 إن عرفت الغفار للذنب فاعرف  
 بتجلى بالعطف فينا ينادى  
 يا عبادى لا تيأسوا واطمأنوا  
 يتجلى بالكبرياء ينادى  
 إن مكروى فوق العقول خفى  
 فاطلب الذات فهمي منها إليها  
 إن أسماؤها تجلت حناناً  
 كن مع الذات وحد الله وانهج  
 عرض الملك والسكنوز عليه  
 هو عبد للذات وهو مراد  
 وصلاة على إمام البرايا

ستر العبد من جميع الذنوب  
 تتجلى لكل صب أديب  
 تجعل الطفل عندها في مشيب  
 بين خوف وبين أمن عجيب  
 وتنتهي بخالص المشروب  
 وتحل منه بتفسير نصيب  
 فاعرف العدل في حساب الحسيب  
 شدة الحق عند كشف الغيوب  
 رحمتي واسعة لأهل الخطوب  
 بسكريم ومحسن ومجيب  
 يا عبادى لاتأمنوا تعذيبى  
 فلهلنا ينشاه كل لبيب  
 كل أسأئها بغير شروب  
 لك يا عبد وهى غيب الغيوب  
 سنة المصطفى بصلى رحيب  
 طرح السكل مقبلا للرقيب  
 وهو كثر فالزم طريق الحبيب  
 كعبة العارفين خير خطيب



## الباب الرابع

شرح الأسماء الحسنى ودعاؤها



## الله جل جلاله

إن هذا الاسم علم على الذات العلية ، المنزعة عن الخلود ، وهو اسم الله الأعظم الجامع لكل معاني الأسماء الحسنى ، ولا يسمى به إلا هو عز وجل .

وإذا قلت يا الله تمجيدك جميع الأسماء كأنك قلت : يا رحيم يا كريم يا معطي ، إلى آخر الأسماء فقلبك يستحضر معاني الأسماء ولسانك يقول : الله فينبغي الحق للذاكر العارف في جلالة وعظمة خضعت لها الأعناق بالركوع والسجود قال تعالى :

(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١) ) .

وينبغي للذاكر بحمدال لاح على صلحات الوجود ويجلب الألباب ويهر الأرواح بالشهود وتنجلي لك الحضرات والإمدادات والجماليات والجلالات والآيات والبينات وما فيها تحت سلطان الألوهية .

فالعارف بالله يرى نفسه أحقر من النذر لظهور العظمة وتجلي الحضرة العلية ، ويرى نفسه أسعد الخلق وأغناهم ، لأنه صار عبدًا للغنى العلى الكبير ، فهو العبد الدليل لله ، العزيز بالله ، الفقير لله ، الغنى بالله لا ينظر إلى معاني الأسماء من حيث الألفاظ النغوية ولكن يتوجه إليها من معانيها النورانية ، وآثارها الهية .

وليس للعبد في هذا الإسم حظ إلا التعلق به ذكراً وحضوراً واستحضاراً حتى يتلاشى تحت سواطع الأنوار فيحصل له الوله واللاهول عن الآثار وعند ذلك يشهد مولى ليس كمثله شيء وهو أقرب إلينا من كل شيء .

وحضرة الألوهية حضرة الغنى المطلق والعز المحقق يقول الله سبحانه وتعالى لئيبه سيد الخلائق :

(وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (١) ) .

فحضرة الألوهية ترتعد من عزتها فرائص المقربين .

والعارف بالله لا يأمن بكر الله ، ولو صرفه الله في العوالم ، ولا يئأس من روح الله ، ولو انغمس في الذنوب العظام ، لا يرى في الوجود مخلوقاً أنقص من نفسه ، ولا يتعالى على مخلوق وتأخذه الغيرة بالله على انتهاك الحرمات ، وهو فان عن نفسه ، وحظه وجميع الشهوات ، عرف أن كل شيء ما خلا الله باطل ، فلم يرتكن على مخلوق لأنه رأى إشراقة الجمال فتنعم بشهودها وشرب الطهور من قول الله :

(فَإَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَجْهَ اللَّهِ) (٢)

انطوت العبارة وانكشفت حقائق الآثار ، فشاهد العدم بارزاً بنور التقدم ، فقال :

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٢٧ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١١٥ .



سبحانك يا قدير ، يا من أقمّت العبد في صورة السميع البصير ،  
ومن أراد أن يتنعم بشهود الحضرة فعليه أولاً أن يتطهر من الذنوب  
الظاهرة بالتوبة ، ومن العيوب الباطنة بالخشية ، ثم يغسل وجوده الباطل  
بماء الحقيقة ، حتى يرجع لأصله ويحظى بوصله فان وجود العبد بنفسه  
باطل ، وهو حدث يجب الطهارة منه ، فيتحقق بالمدد من جنابه ،  
فضلاً منه إليه ، ويكون هو الدليل عليه ، سطعت أنوار وجهه فجميع  
الورى يسبحون في نوره . . . . .

والله لولا الله ما اهتدينا . ولا تصدقنا ولا صلينا .

هو الموفق الهادي ، وعليه توكل واعتمادى ، لولا ظهوره ما ظهرت  
الكائنات ، ولولا نوره ما لاحت المخلوقات . . .

### الاستحضار براق الأخيار

استحضر قوله تعالى : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » (١)  
وانه محيط بالعالم أقرب إليك من نفسك ، له عظمة تلك الجبال ، وله  
لطف وجمال يدعو إلى الوصال فاجعل قلبك كأنه ينطق : الله ، أو إن  
الاسم الشريف منقوش على القلب واستغرق في الذكر ، فالقلب  
يلدرك حضورها ، والاسان يذكر لفظاً ، والأذن تسمع اسم حبيبها .  
فاستحضر أنك هنا غريب ، ولا راحة لك إلا في وطنك الأول  
وهو وصولك إلى مولاك ، فيحصل للقلب جواذب وهيام وبستيم  
الجهاد بين العبد وحظه ، حتى يكاشفه الله بالحقيقة . . .

استحضر وسعة الله ورحمته ، وأقبل حلية بالكلية ، حتى ينقلك  
إلى حضرة العبودية ، فتكون عنده تعالى ، ويكفيك أنك منى ذكرت  
الله ذكرك ، وهذا هو الشرف العظيم قال تعالى :

(وَلَدِكُ اللهُ أَكْبَرُ) (١)

يعنى : ذكر الله للعبد ، أكبر من الصلاة ، وهى ذكر العبد لله ،  
قال بعض العارفين :

إن أعظم ذنب هو لمسان الله المنعم المتفضل ، كيف نساها وهو  
فياض الخير فى كل حين ؟ قال تعالى :

(وَلَا تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللهِ لَأْتُمْخَصُّوَهَا) (٢) .

فأكثر من ذكره ولو رموك بالجنون والبله ، فلك الشرف العظيم  
فاللوم فيه لذيذ جميل فلا يقع بصرك على مخلوق إلا وقد ذكرت الله  
الذى أبدعه وكونه ، فالعارف دخل جنة المعرفة فاستغنى بها عن الجنة  
الآجلة ، لأنه شاهد أنوار سيده .

أهل الله لا يطلبون غيره ، ولا يحنون إلى سواه صبر الله قلوبهم  
بيوتاً معمورة بأنواره وجعلهم كنوز معارفه وأسراره وجعلهم كعبة  
للزوار وذهرا للأطهار . قال صلى الله عليه وسلم :

« لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل »

(١) سورة التكبوت ، آية : ٢٥ .

(٢) سورة النمل ، آية : ١٨ .

فلا يسع العبد إلا مولاه الواسع .

واعلم أيها السالك أنك لا تضع قدمك في السير إلا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذاته معصومة محبوبة ، فلو كشف لك الحجاب ورأيت أمراً خارجاً عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تصدق ذلك الكشف ، لأن هذا الكشف على قدرك وأنت قاصر ولكن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق للحقيقة ، وربما كان ذلك الكشف من المكر .

واحد من الشاطحين الذين خرجوا عن الوسط ، فليس في الوجود إلا إمام واحد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والكل يخطيء ويصيب وإذا أردت أن تفوز بالسر المكنون ، والكثرة المصونة ، فأكثر من ذكر هذا الاسم مع استحضار معانيه ووسعته وتجلياته ، عند ذلك ينتزل لك الحق رحمة منه ، وحناناً على قدرك ، فتشهد سر الحياة السارية فيك منه ، وسر السمع به وأنت من الطين ، ويكشفك بأطوارك الأزلية ، والأبدية .

فيشهدك يوم كنت روحاً لم تحجبك الغواشي ، ويوم كنت في حلمه ثابتاً ، لم تبرز ويوم أن توجهت إليك الإرادة فخصصتك ، ويوم أن توجهت إليك القدرة فأبرزتك ، ويوم أحاطت بك العناية ، فجعلتك ممتداً من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلاً به اتصال الفرع بالأصل ، ويوم ألت بربكم ، ويوم كنت في بطن أمك ، ويوم انتقلك من هذه الدار إلى البرزخ ، ويوم قيامك للحشر ، ويوم دخولك الجنة ، إن شاء الله وهذه هي أيام الله .

ثم يرفعك من هذه المشاهد إلى شهود جنباه ، فتكون بجواره  
بفضل الله . ولذلك قال تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ) (١)

فلم يحده بعدد ولا زمان ولا شرط ، حتى أن الجنب لا ينسى  
ذكر مولاه فهو معه أينما كان ، ويكاشفك الحق بقدرته التي صيرت  
العدم وجوداً ، وجعلت الطين ناطقاً مشهوداً :

واعلم أن السر الوحيد الذي يجعل الحق يعطف عليك ، وبأمنك  
على أسرارهِ أن تتأكد أن لله أسماء وصفات ، ولا يشاركه فيها أحد ،  
وأنت لك أسماء وصفات ضد هذه الأسماء والصفات :

فاسمه تعالى العزيز ووصفه العزة ، واسمك الذليل وصفتك الذل  
واسمه القوي وصفته القوة ، واسمك الضعيف ووصفك الضعف  
واسمه الغني : ووصفه الغنى ، واسمك الفقير ووصفك الفقر ؛  
وهكذا جميع الأسماء والصفات ،

فلا يتجلى بالعلم إلا لمن تحقق بالجهل ، ولا يتجلى بالكمال إلا لمن  
تحقق بالنقص ، فاعرف المفتاح يتجلى لك القتاح :

ومن فهم دعاء رسول الله عليه وسلم وقعت على سر التوحيد  
وتجمل من سيده بالمزيد :

---

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٤١ .

وهو اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوباتك  
وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ،  
تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .

استعاذ رسول الله بجمال الله من جلال الله ، وبغفو الله من عقاب  
الله ، فلم يستعد من أثر من الآثار ، أو من شر من الأشرار ، ولكنه  
كشف الستار عن حقيقة الأمر ، فالخلق مظاهر للأسماء الإلهية ، فاسم  
المنتقم قد يظهر معناه في قاجر يسلطه الله عليك ، فاستعد بجماله من  
جلاله حتى يدركك الله يظهر اللطف ، يغيثك على يديه إذ الأمر منه  
ولإله .

ثم قال : وأعوذ بك منك ؛ وهذا مشهد فوق الجلال والجمال  
يعنى أعوذ من ذاتك بذاتك .

ثم قال لا أحصى ثناء عليك ؛ وهذا كلام سيد الخلق ، والذي  
يحصى الثناء على الله هو الله ، وما عرف الله إلا الله ، قال بعض  
العارفين :

إن لله رجالا سطعت عليهم أنوار النجالة ، فسبحوا في بحارها  
وانجذبوا بتيارها وأنسوا بجمالها ، واستمدوا من كمالها ، فان قاما  
فبالله ، وإن نطقوا فن الله ، وإن سكثوا فالله ، وإن نظروا فإلى أنوار  
الله المتجلية الدالة على علاه ، وإن سمعوا فن الله ، لا يرون شيئاً  
إلا ويجلبهم إليه ، حتى قاموا بالأرواح لديه ، وكيف لا وقد صرح  
القرآن حيث قال تعالى ،

(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) (١) ؟

فلاتقع عيون الأرواح إلا على وجه على منزه قريب في علوه ،  
قدوس في دنوه ، لا تحبزه الأكوان ، لأنه فوق الإمكان ، ولكن متى  
شاء أن يتجلى لعبده أشرق في قلبه نور العناية فلاحته له مواطن  
البداية ، فتشهد الباقي بالباقي وكان الحق للمحبوب وافي ، قال الإمام  
أبو العزائم :

عمر الجلالة للأرواح قد دارا من ذاقها صار محبوباً ومختاراً  
كم جنت أنفسكم حيرت ملكا دارت بفضل إله العرش مدرارا  
والجلالة : اسم الله ، فقد تكرر في القرآن كثيراً ، ولم يجرؤ أى  
جبار أن يقسم به لأن العزة تصونه لصاحبه تعالى قال تعالى :

(هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (٢)

أسأل الله أن يدخلنا في زمرة عباده الذين قال في حقهم :

(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) (٣) قال

بعض العارفين ، في قوله تعالى : (وَأَعِذْ رَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ  
الْيَقِينُ) (٤) .

(١) سورة البقرة ، آية : ١١٥ .

(٢) سورة مريم ، آية : ٦٥ .

(٣) سورة الإنسان ، آية : ٦ .

(٤) سورة الحجر ، آية : ٩٩ .

يعنى اعيد حضرة الرب المنزل لك بالإنعام والإحسان حتى تتجلى  
حضرة الألوهية ، فتعبد الله لأنك في عبادة الرب تلاحظ الكرم والنعم  
وإذا أتاك اليقين ترقى إلى شهود عظمة الألوهية ، فتعبد له لذاته لأنه  
أهل للعبادة .

اللهم جملنا بتلك الحقائق ، وأسقنا من الرائق ، وكمل أرواحنا  
بالدقائق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،  
السلام :

اللهم ادخلنى إلى الحضرة القدسية ، من الباب الذى لا تسره الحجب  
النورانية ، والظلمانية ، وأشهدنى سر تجليك فى الآفاق وفى نفسى ، حتى  
أشرب راحاً من العين بالعين قبل أن أدخل جنتى فأكون فى ظلك سعيداً ،  
ولنور وجهك شهيداً ، وبمددك قائماً بالعبودية ، وبما ألتقاه من  
مواهبك ، هائماً فى شهود الذات العلية باقريب ، يا مجيب ، يا الله ،  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
الرحمن :

#### الرحمن جل جلاله

إن هذا الاسم : هو أوسع التنزلات الإلهية ، ولولا تنزله بالرحمة  
الشاملة ، التى حفظت مراتب الوجود ، لاندك العالم وتلاشتى ، والرحمة  
هى : إرادة الخير للعالم .

أما معناها بالنسبة لنا ، فهى : رقة فى القلب تمتضى العواطف على  
كل محتاج ، والحق سبحانه وتعالى ، إنما رحمته هى إرادة إيصال الخير  
للحقيقين للعباد .

والرحمن هو : للنعم بجلائل النعم مثل إنعامه بالوجود وبالحياة وهى الروح التى هى من أمره ، ومثل إنعامه علينا بالإيمان ، وإنعامه علينا بسيد الأنام صلى الله عليه وسلم وإنعامه علينا بنزول القرآن ، وتلك النعم ليس لخلق فيها فضل ، ولا يمكن لأى إنسان أن يكون له تخلق بهذا الاسم ، لأنه من خواص الذات العلية ، ولأجل هذا المعنى لم يسم بهذا الاسم أحد سوى الحق تعالى ، وقد نهينا الحق إلى هذا السر فقال :

(قُلْ اذْعُرُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُرُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (١)

والفرق بين تجلى حضرة الألوهية والرحمانية ، أن حضرة الألوهية : حضرة عزة وغنى وعلو وعظمة وكبرياء ، وحضرة الرحمانية : حضرة تنزل وتفضل ، وتودد وإحسان ، لأن الرحمة تقتضى مرحومها بخلاف الألوهية ، فإنها تقتضى عزة وعلواً وقد أشار القرآن إلى نور هذا الاسم فقال :

(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (٢)

فما من موجود إلا وقد غمرته الرحمة ، وشملته النعمة ، والرحمة دائرة واسعة شملت المؤمن ، والكافر ، بخلاف المحبة الآلمية ، فإنها دائرة خاصة بأهل العناية : ولقد طمع فى تلك الرحمة إبليس فإنه تقابل مع سيدنا سهل التستري وقال له :

(١) سورة الإسراء ، آية : ١١٠ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٥٦ .



إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ( وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ ) (١) وَأَنَا مُنِي ۚ  
 لِرَحْمَتِهِ وَسِعَتِي ، فَقَالَ لَهُ سَهْل : إِنَّ اللَّهَ قَبِدَهَا بِقَوْلِهِ : ( فَسَأَكْتُبُهَا  
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزُّكَاةَ ) (٢) .

فَقَالَ إِبْلِيسُ ۚ

إِنَّ التَّقْيِيدَ مِنْهُ لِأَجْلِكَ ، وَالتَّقْيِيدُ لِأَيُّكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ فَوْقَ الْقِيُودِ  
 وَالْحُدُودِ ، فَهُوَ الْمَلِكُ الْمَطْلُوقُ ۚ

قَالَ تَعَالَى ۚ

( يَمْحُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ) (٣) .

قَالَ سَيِّدُنَا سَهْلُ ۚ

فَمَنْ فَتَحَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابِ فَلْيُبَيِّنْهُ هُنَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ  
 الْإِمَامِ أَبِي الْعِزَّازِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْجَوَابِ أَنَّهُ قَالَ ۚ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ أَسْمَاءُ جَمَالٍ ، وَأَسْمَاءُ جَلَالٍ ، مِثْلُ اسْمِهِ ۚ  
 الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، الْمُعْطَى ، الْمَانِعُ . فَكُلُّ  
 اسْمٍ لَهُ مَظَاهِيرُ مِنْ عِبَادٍ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى ، أَنَّهُمْ أَهْلُ لَتَلِكِ  
 الْغُلَافِيِّ لَا تَغْيِيرَ وَلَا تَبْدِيلَ ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنَّهُمْ مَقْسَمَ لَهُ فِي  
 الْأَزَلِ وَلَا مَقَرٍّ مِنَ الْقَدَرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ : فَلَمَّا إِنَّا تَبَعْنَا جَمِيعَ الْمَظَاهِيرِ

(١) سورة الأعراف ، آية ١٥٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٥٦ .

(٣) سورة الرعد ، آية ٣٩ .

والمناظر وجدلا الكل في عين الرحمة ، فمثلا اسمه المانع : رحمة بمن منع منه لأنه لو أعطاه لبطني ، وبني قال تعالى :

( كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ، أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى <sup>(١)</sup> ) .

فالناس في نظر الله كالمرضى ، فهو يعطيهم الدواء على قدر الداء ، فإذا أعطى الفقر ، أو المرض ، أو أى بلاء للإنسان ، وهو دواء مر ، ففي باطنه الرحمة والمرارة نعمة .

فقد يمنح الإنسان ولده المريض عن أكل اللحم والحلوى وهو كله رحمة بولده ، وقد يمسكه بيده للطبيب لعملية جراحية أو يفصد له عرقاً والولد يتألم والوالد كله رحمة .

بل إنك إذا نظرت إلى النار بعين الاعتبار وجدت في باطنها رحمة لأنها حمام يذيب الأوساخ ، ويأكل الغواشي ويرجع الإنسان إلى حقيقته ، فيعرف نفسه وربه ، ولولا النار ما عرف القهار

النار تطهر من المعاصي والحجب الظلمانية ، وتحرق من الكافر الأناية .

ومامن سيف لقمع ظالم ، أو سلاح لقهر غاشم ، إلا وهو رحمة بالمجتمع الإنساني وأكثر رحمة تتجلى في القصاص ، فإذا وجب القتل حلى إنسان فقتل كان ذلك رحمة ، وإذا ثبتت السرقة على لص فقطعت يده كان ذلك هو الرحمة ، وأعظم رحمة للأرواح والأنبياء تتجلى

في الشريعة الحمديدية ، إلا أن أعظم رحمة وهبت للوجود هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى قال :

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (١)

فقد رحم الله به القلوب فانتبهت وعرفت ، ورحم به الأرواح فشاهدت وعشقت ، ورحم الله به النفوس فتزكت وخضعت ، ورحم به الأجسام فركعت وسجدت ؟

رحم الله العوالم فعرفت الحرية والمساواة ، وكشف الستار عن الجمال الإلهي فدخل المؤمنون في معية الله .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو مظهر الرحمة الجامعة الكلية ، ومن أراد أن يسبح في بحار الرحمة فليتشبه برسول الله ، في أعماله وأخلاقه المرضية .

ومن جلائل النعم ومظاهر الرحمة والكرم ، القرآن الكريم ، ولولا . تنزل الرحمن ببيان القرآن ، لما تحمله إنسان ، وكيف تتحمل البرية كلام الذات العلية ؟ ولكنه أمد القلوب بوسع الرحمة ، ثم واجهها بوافر النعمة ، فتجملت بمدده الرحماني .

المعلم للكون هو الله الرحمن

قال تعالى :

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (٢) .

(١) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧ .

(٢) سورة الرحمن ، آية : ١ .

لن كشف له سر هذه الآية هام في الحبيب .

أنت تعلمت القراءة على أستاذ ، ثم فهمت معانيها على عالم ، ثم تلقيت أسرارها على يد مرشد عارف ، وكل ذلك ستائر ومظاهر .  
فقد صرح القرآن ، أنه : هو الذى علمك وفهمك ووقفك وأهلك .  
فارفع عنك هذه البراق وشاهد الرحمن النافع ، فاذا منحت البيان .  
فاشهد الملك المبين ، الذى علمك ولا تحجب بعقلك المقيد عن الرحمن .  
قال تعالى :

( وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (١) وقال سبحانه : ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ) (٢) وقال ( وآية لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ، وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ، وَإِنْ نَشَأْ نُفْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ، إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ) (٣)  
وقال أيضاً : ( فانظر إلى آثار رحمة الله ، كيف يُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ) (٤) .

(١) سورة القصص ، آية : ٧٢ .

(٢) سورة الروم ، آية : ٢١ .

(٣) سورة يس ، آية : ٤٦ .

(٤) سورة الروم ، آية : ٥٠ .

وانظر إلى رحمة الحيوانات لأبنائها ، وعطف الوحوش على  
ذريتها ، وحرص الطيور على أفراسها ، وقل : سبحانه المتجلى  
بالرحمة في جميع العالمين .

وقد ورد في الحديث الصحيح أن الله تعالى مائة رحمة نشر منها رحمة  
واحدة بين العالمين ، بها يترحمون وتعطف البهائم على أبنائها وادخروا  
منها تسعة وتسعين ليوم القيامة ؛

فالشدة منه رحمة ، والألم منه نعمة ، وقد أشار القرآن إلى سر  
من يجلي الرحمن فقال :

(إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا  
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) (١)

المعنى والله أعلم أن جميع من في السموات ، ومن في الأرض  
يأتون يوم القيامة ، بمنزلة عبد واحد للرحمن ، لأن الكل في نظره  
كشخص واحد ، وهذه أكبر نعمة حيث أن المواجه لهم الرحمن ،  
وكلهم آتية يوم القيامة في حكم الفرد الواحد ، ولو أنه قال : إلا آتى  
القهار لذابت السرائر وحارت البصائر ، قال تعالى :

(يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ  
قَوْلًا) (٢)

(١) سورة مريم ، آية : ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) سورة طه ، آية : ٩٢ - ٩٥ .

وحيث أن الإذن من الرحمن فبشرى لبني الإنسان وقد نهنا إلى  
شمول الرحمة ، لكل عال ودان ، بقوله تعالى :  
( الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) (١) .

والعرش العظيم محبط بمراتب العوالم كلها كأحاطة أسوار المنزل  
بأهله ، وحيث أن الرحمن استوى عليه فقد عمته رحمة الرحمن ،  
ومعنى استواء الرحمن يعنى استواء يليق بمحضته مع التنزيه قال تعالى :  
( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) (٢) .

ويجوز أن نفهم الآية أنه استوى يعنى استولى عليه تصرفاً ونفوذاً  
رحمانيّاً حنانياً ، ويجوز أن تقول استوى يعنى ظهر بنور جماله وضيائه  
لطفه حتى عرفه العارفون ، ولولانجليه بالرحمة لذاب منه المؤمنون خوفاً  
الرحمن هو الذى يؤنس القلوب بوداده ويأسرها برحمته ليشهدها  
مر مراده ، لأن العارفين لحضرة الرحمن هم المخصوصون بالرضوان ،  
قال تعالى :

( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ  
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) (٣) .

فعباد الرحمن هين لين لا يهذى مخلوقاً ، ولا تتعالى على مخلوق ،  
يرحم الجميع ويدعوهم بالتوفيق والهداية ، تجلى له الرحمن فى كل

(١) سورة طه ، آية : ٥ .

(٢) سورة الشورى ، آية : ١١ .

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٦٣ .

أطوار الوجود فأنس به وصار مستغرقاً في الشهود ، يشهد سر الرحمن عند أكله ، وشربه ، ونومه ، وحركاته ، وسكناته ، ونولا رحمه الله لما سعد الإنسان بالرحمن .

ومتى ذكر العبد الرحمن وهو مستحضر لتلك المعاني هامت روحه في أنوار الرحمن ، وتجلّى له سر الحديت الشريف .

خلق الله آدم على صورة الرحمن ولو خلقه على صورة الجبار أو القهار لما أنس به أحد ، فصورة آدم مخلوقة حادثة إلا أنها على مثال الرحمة تقرب للعقول معنى سريان رحمته ولطفه وكرمه في الجهاد ، فتحرك ونطق وسمع وأبصر ، وتدبر وتفكر .

ومن رحمته أنه حجبنا عن سبحات جلاله وأنوار عزته ولو كشفها لاحترق العالم في الحال فسيحان من أبى العالم في رحمته برحمته وهو العلى في عظمته .

#### الثناء :

إلهي يا رحمن الوجود ، يا من وسعت كل شيء ورحمة وعلماً ، ظهرت رحمتك في كل ذرات الوجود والعالم ، فلا نرى شيئاً إلا ونقرأ من آيات رحمتك ما يجلبنا إليك ، ويطمئن قلبنا بواسع خنانك ،

أشهد عيون قلوبنا حضرة الرحمانية وأنوارها ، حتى نكون هرساً لظهور أنوارك يا رحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الرحيم جل جلاله

الرحيم :

هذا الاسم معناه المنعم بدقائق النعم مثل الضروريات للإنسان  
والكماليات للوجود :

فمن رحمته بنا سخر الماء والهواء ، والشمس والقمر ، والنجوم  
ثم يسر لنا السبيل ووهب العقل وهو خير دليل ، وأنبت الأرض بأنواع  
الحبوب والغذاء ، ثم أخرج مرعى الحيوانات ، لأنه أرحم الراحمين ،  
ثم رحمنا بالفم الذى يذوق والمعدة التى تهضم ، والأنف الذى يميز  
الطيب من الخبيث .

ورحمنا بالأرجل التى نحملها والأبدي التى تدافع عنا والعين التى  
تبصر والأذن التى تسمع ، والفكر الذى يدبر ، ثم أكرم الإنسان  
بأنواع الفواكه التى تشرح الصدر بلونها وطعمها .

ورحمنا بالدواء الذى يغينا من شدة المرض ومنحنا الشعور الذى  
يقدر الألم والراحة ، ومكننا من المال الذى به جلب السعادة .

فاذا أراد العبد نيل الرضا من الله والتنعم بالوصول فى ظل حياه  
عطف قلبه فشعر بألم المتألم ، وأخذته الرحمة على الجائع ، وعطف  
على العاصي ، ولو كان خصماً له ، لأنه يشعر بأنه يهوى فى مهاوى  
الضلال ، ومآله إلى الوبال تنصحه ووعظه .

وعطف على المتخاصمين فبذل وسعه فى الصلح والإصلاح ، ورحم  
الجاهلين ، فبين لهم طريق النجاح ، فلا يري محتاجاً إلا ويرق لحاله



ويواسيه بماله ، ولا يرى عاصياً إلا ويلطفه بالنصيحة ويسأل الله له التوبة وعدم الفضيحة ، ولا يرى يائساً من الرحمة إلا طمأنه ، لسانه لسان رحمة وأخلاقه أخلاق رحمة ومعاملته معاملة رحمة ، وهذا هو الذى نال قسطاً وافراً من الخلق الإلهي في الرحمة ورد في الحديث الصحيح :

من لا يرحم لا يرحم ، وصاحب الخلق الحسن ينال ثواب الصائم القائم ومنى ذكرت اسمه تعالى الرحيم ، وأنت مستحضر رحمته بك وبالعالم ، انجذب قلبك إلى التخلق بأخلاق حبيبك سبحانه وتعالى ، وعند ذلك تلبس حلة إلهية نورانية مفاضة من الحضرة القدسية ، وهى أن يكتبك الله عنده رحيماً ، والرحيم هو الله ، وأنت لابس حلة الرحيم فيحبك الله لهذا المعنى الذى هو منه وإن ملائكة السماء تمتزق لزيارة صاحب الخلق الإلهي ، لأنه ليس حلة سيده وتجمل بحال موجوده ، والذى ليس هذه الحلة في الظاهر والباطن ، هو سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد صرح القرآن بقوله :

( يَا الْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ) (١)

فقد جمعه الله باسمين من أسمائه ليدل الخلق على دليل عطائه ، وكيف لا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم المنافقين ويكفى أسفاً على ضياعهم ، ويرحم الكافرين ، ويدعو لهم بالهدى مع التوالى عليه بالإيذاء ،

وقد سرت رحمته إلى الحيوان المذبوح فكلفنا بأننا نجد السكين  
ولنجبه بعيداً عن أخواته ونريحه حال الذبح ولانريه السكين قبل  
الذبح .

وسرت رحمته إلى من عليه جناية أو يستحق القتل بأننا لا نمثل به  
ولانشوهه ولا نحرقه بالنار ، فالثعبان وهو عدونا لا نحرقه بالنار والمشرک  
الأسير لا نمثل به ولا نشوهه ، فالقلب العامر بالرحمة صار بيتاً معموراً  
بأسرار الرحيم ، قال الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :

هى الأخلاق أسرار المعالى تفاض على أولى المم العوالى  
ترى الإنسان إنساناً حيواناً وتشهده بها نور المثالى

فالإنسان المتخلق بأخلاق الله ، هو المثل الأعلى لسيده ، يتجلى  
له معنى نور على نور ، فنور الرحمة فى قلبه أشرقه عليه نور الرحيم  
فى قلبه ، فرفعه فوق الملائكة قدراً ، وأحيا له بين العالمين ذكراً ،  
وقد أكرم الله الأمة المحمدية فانبعث لها من مشكاة خير البرية ضياء  
الرحمة للعالمين : قال تعالى :

( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أُولَئِكَ عَلَى الْكَفَّارِ رُحَمَاءُ )

يَبِينُهُمْ ( ١ )

ففتحهم الله الرحمة فى قلوبهم فتواضعوا لأخوانهم وآثروهم على  
أنفسهم وشهدوا فى إخوانهم الكمال وفى أنفسهم النقص . .

روى أن رجلا من الصحابة أهديت إليه رأس شاة مشوية فقال :  
إن أخى فلان فى حاجة إليها وأنا أقدمه على نفسه لأنه أحوج منى  
فأرسلها لأخيه فلما وصلت إليه قال : .

أن جارى فلان فى حاجة شديدة أكثر منى فأهداها إليه .  
فقال الآخر : هكذا ومازالت تنتقل من رجل لآخر إلى سبعة  
أشخاص حتى عادت إلى الأول الذى بلها وقد تبين أنه أحق بها .  
فانظر إلى مقدار رحمة الأخ بأخيه ، كيف يقدم له أعز ماله ،  
وهو فرح مسرور لأنه يعلم أنه لا ينال البر حتى ينفق مما يحب ، وأعجب  
من ذلك : أن الصحابة كانوا فى غزوة فوقع فيها قتلى وجرحى فقام  
رجال منهم ليدفنوا الموتى ، ويسعفوا الجرحى فوجدوا بين القتلى رجلا  
جريحاً فى آخر حياته ، يجود بروحه ، يحتاج إلى شربة ماء ، يدفع بها  
لم التوجع ، فأعطوه قليلا من الماء فسمع أنما بجواره يقول : أسقونى  
فقال :

اسعفوا أخى فهو خير منى ، فذهبوا ليسقوه فسمع أنبأ لآخر  
يقول :

اسقونى فقال : اسعفوا أخى وارحموه فأنا أصبر عنه ، فلما  
اسعفوا الأخير عادوا إلى الأول فوجدوه قد مات ، ولحق به الثانى .  
فانظر إلى مقدار شعورهم بالرحمة فى آخر رمق الحياة ، وقت  
مخرج الروح ، وإيثارهم لأخوانهم على أنفسهم .  
وقد روى أن بعض العارفين كان يقول فى دعائه .

إلهي إن كنت قدرت على دخول النار فاجعل جسسي كبيراً حتى  
يملاً فراغ جهنم ، وأكون فداء للأمة الإسلامية ، وهذا منهي الرحمة  
بالأمة : .

وقد روى أن بعض العارفين كان يأخذ تلاميذه ويذهب إلى  
المقابر ويبحث عن قبور الظالمين ويدعو لهم بالرحمة ويقول :

هولاء هم المستحقون للإحسان الذين نسبهم الناس ودعوا عليهم  
لسوء فعلهم .

وقد روى في الحديث الصحيح أن امرأة بغى ، رأت كلباً على  
رأس بئر يلهث من العطش ، فأعطته الرحمة عليه ، ونزعت خفها  
وربطته في خمارها ، وملأته ماء ، وسقت به الكلب ، فعطف عليها  
العطوف ، ورحمها الرحيم ، وتاب عليها التواب ، وفتح لها الباب  
لسبب رحمته للكلب ؛

وقد روى في حديث آخر أن الله أدخل امرأة النار في هرة حبستها ،  
فلا هي أطعمتها ولا هي أطلقها تطلب رزقها حتى ماتت الهرة ، فاستحققت  
المرأة النار لقساوة قلبها ، وعدم خوفها من حساب ربها : ،

فكن رحيماً بالحيوانات التي عندك ، فلا تحملها مالا تطيق ، ولا  
تجوعها ولا تعطشها ، فتسأل ، وكن رحيماً بالخدّام ، والعمال فلا  
تحقّرهم ولا تنكرهم ، ولا تحملهم مالا يطيقون ، وعامل أهلك  
بالرحمة ، وخطاب الناس على قدر عقولهم ، واحذر من التشديد  
في الوعظ فإنه يكسر القلب ولكن أخبرهم بوسعة الرحمة ،

ومن الرحمة أن تتمهد أموات المسلمين بالزيارة والدعاء والاستغفار  
 فإن الميت مثل الغريق، ينتظر دعوة تنشله، وخير الرحمات أن ترحم  
 نفسك بأن تجعلها دائماً في ظل الشرع مقتدياً برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فمن لاخير له في نفسه لاخير له في غيره، وقد ورد في الأثر  
 علامة السعادة أربعة أشياء حلاوة في اللسان وبشاشة في الوجه وكرم  
 في اليدين ورحمة في القلب أسأل الله أن يحققنا بتلك المعاني ويديننا  
 حلاوة الفضل الصمداني . . :

#### الدعاء :

إلهي رحمتك بالعوالم دلتنا على وسعة الحنان ، فاطمأنت قلوبنا  
 بأنك الرحيم بجميع الأكوان ، وأنت تحب الرحمة لأنها صفتك ، ونحن  
 المستحقون لها لأن عيوبنا كثيرة .

فانشر علينا رحمتك لتكون عيوننا بك قريبة ، وأوصل أرواحنا  
 بجيبك الرووف الرحيم ، ولنستمد من أخلاقه فنكون منه على الصراط  
 المستقيم .

وأن تثبت في قلوبنا خالق الرحمة فانه أكبر نعمة ، وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الله جل جلاله

#### الله :

هو الظاهر بعز سلطانه ، الغنى بذاته ، المتصرف بصفاته في  
 أسكوانه .

ملك الأرواح ويده زمامها ، وقهر الأتباع فأحوجها إليه ، الكل إليه فقراء ، وهو الملك الذى يفعل ما يشاء .  
من ادعى الملك معه حاربه ، ومن عرف أنه لملك له مع سيده خصمه بنعموته .

امتنح الله العباد فأعطاهم الدار والعقار فاغثروا هذه النسبة وغفلوا عن سر القضية فان العبد وما ملكت يدها لسيده .

أنت فى المملكة الإلهية ضيف فلا تحكم على صاحب الدار فالك معه نصريف ، وتأمل فى عظمة الملك القادر الحكيم ، كيف نظم ملكه وأوقف كل كائن عند رتبته ، وانظر إلى البحار وما فيها من العوالم ، والهواء وما فيه من الطيور والجراثيم ، والأرض وما فى طواياها من الخلائق والحشرات ، كيف خضع البكل لعزة سلطانه ، ويتنعم الكل فى فضل حنانه ، وانظر إلى فرعون كيف غرته ذرة من الملك فادعى أنه ملك ، قال تعالى :

(وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) (١)

وانظر لسيدنا موسى العبد الفقير إلى سيده الذى كان يرعى الأنهم لسيدنا شعيب ، كيف كانت عاقبة الأمر .

وانظر إلى الفرق بين أهل الصبر وأهل الكفر ، فقد أغرق الله فرعون وجنوده لأنه غيور ، ومكن لسيدنا موسى فى الأرض لأفنه شكور .

وانظر إلى قارون لما غره مظهر الملك ، ونسى أن ما عنده ذبيحة  
فقال :

(إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي (١))

لخسف الله به الأرض وجعله عبرة ، فأنزلهم الملك إلا لسوء  
آدابهم معه ، وهو غيور وإن كانت حضرة الحلم تبدى شونها ، ولكن  
لا بد من الأنخلة التي تكشف الحقيقة ، وقد روى في الحديث اتقوا  
عن الله تعالى أنه يقول :

( أنا ملك الملوك وقلوب الملوك بيدي ، فإن أطاعوني عبادى حولت  
قلوبهم بالرحمة وإن عصوني عبادى حولت قلوبهم عليهم بالنقمة ) ،  
فلا تدعوا على الملك ولكن إرجعوا إلى السنة المحمدية وثوبوا إلى الله .

والنقطة الجوهرية التي يحارب فيها العباد سيدهم ، هي : نقصة  
الملك ولذلك إذا نفخ في الصور ، وانطوى الخلائق في القبور ، ينادى  
الحق « لمن الملك اليوم » ؟ فيجيب نفسه بنفسه : « لله الواحد القهار » ؛  
وإن العارف بالله يسمع بأذان روحه هذا النداء فيسلم كل ما يحدث  
الآن لله ، وعند ذلك يسمعه الحق الملك ، لله الواحد القهار .

وإن كل منازع في الملك فهو غثول مغرور ، فما خلقنا لمنازع  
الملك في ملكه ، وإنما خلقنا لنعرف كرمه ولطفه ووداده وحضانه وإن  
الملك معناه : ظهور كلمة كن التي يتفعل لمرها الوجود ، وما من  
شخص إلا وأمله الله من سر كلمة كن بقدر ما قسم له ، فالروح

التي فيك من مرها ، والسمع والبصر من باهر أمرها ، والسكون  
والحركة ، من عين إمدادها ، وتسخير الأكوان من وسعة قبضها ،  
فسواء صرفك في نفسك وفي الآفاق فاعتبره من الخلاق ، فارجع إليه  
الأمانة بانشرأح فهو الملك المنعم الفتاح . ٥

واعلم أن سر وصول الأولياء إليهم شهدوا أن أرواحهم وأشباههم  
وأموالهم وأولادهم مملوكة لله ليس لهم في أنفسهم أوفى الآفاق فتبلا  
ولانتقبراً ، وعند ذلك يظهر لهم نبلى الملك وهم العبيد فيمنحهم وافر  
المزيد ،

روى أن بعض العارفين وقف بين يدي الحق في مشهد روحاني ،  
فقال له الحق : ماهو البرهان على حبك لي ؟ فقال ياسيدى :

هاهى روحى أقدمها للجناب برضاء وانشرأح ٥

فقال له الحق : إن روحك منى ومازالت فى ملكى فهات من  
عتلك شىء ٥

فقال ياميدى : لأملك شيئاً ، لأنك أنت الملك المطلق ٥

فقال له : الآن تستحق تجلى الملك فهو الذى منح الحب ، وملك  
القلب ، وهو الذى وفق وهدى ، وإليه المرجع والمصير ٥ ٥

فاذا قدمت له عبادة فاحذر أن تعتقد أنك تملكها فهو يملكك  
ويملكها ويده القبول والرد ، وعنوان القبول أن تقول له :  
إنها منك وإليك ، وأنت الغنى عني وعنها قال تعالى :



(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١)

فمن ادعى الملك فليبرز حجته بذلك قال تعالى :

(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) (٢)

ويكفي أن الله أذل النمرود ببعوضة وقد أعطى الله الملك لسيدنا سليمان وصرفه في كل رتبة كونية ولكنه وهو معصوم .

(قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) (٣)

فكان الملك والتصريف فيه بلاء من الله تعالى ليمتحان العقائد والنفوس ، وقد سلب الله الملك من سيدنا سليمان ، حتى لا يغير الناس بأنه متصرف ، وغيره على مكانة الحضرة ، حتى أرجعه لرتبة العبد ، فتمت بتحقيق العبدية صرفك في الملك بل تترقى إلى أن يصرفك في الملكوت .

فالعبد الحقيقي للملك العلى يقول له الملك :

يا عبدى أنا الغنى عن الملك ، وقد صرفتك فيه بأمرى ، وعند ذلك يأنس العبد بالملك الجليل ويتضح له السبيل ، ومن أراد أن يتخلق بسر هذا الاسم فليكن عادلا بين قواه الظاهرة والباطنة ، فلا يترك نفسه تطفئ على روحه ، ولا يترك شهوته تتور على عقله ، ولا يجعل حسه يحجب لطائف قلبه .

(١) سورة الشورى ، آية : ٤٩ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٥٣ .

(٣) سورة النمل ، آية : ٤٠ .

فإن الجسم الإنسانى مملكة عظيمة تديرها الروح ، وهى نور من الله فهى قريبة من حضرته ، والقلب لها مثل العرش تنزل أمورها عليه ، ثم يسرى إلى لوح الخيال ويقوى العزم فتنفذ الجوارح وهم جنود المملكة فإذا عرفت هذا المثال تجلى لك الملك المتعال .

الملك الله والأكوان خدام عبيده وهوسو للأشياء علا ، كل المملوك وكل الأغنيا صور فى طى قبضته والله قسوا ، أقامهم فى مقام الإمتحان وهم لم يفقهوا سره والكل نسوا ، ووى أن بعض المملوك مر على رجل من العارفين فلم يعبا به ، فقال له :

أتعرف من أنا فقال له :

أعرفك أنت عبد عبيدى ، قال :

وكيف ذلك ؟ قال أنت عبد لطمعك ، وأنا ملكت طمعى فأنت عبد لعبدى . .

فالذى ملكه الله ناصية نفسه ، فلئلاها لله ، وملك حظه وهواه ، فقد تجلى له الملك الحق المبين .

وقد روى أن الخليفة المأمون عند وفاته قال :

دعوني أمرغ وجهى على الأرض . ذلا لملك المملوك حساه يعطك على عبيده المملوك وقال : يامن لايزول ملكه ارحم من زال ملكه . .

وقد ورد في الأثر أن الملك العادل ظل الله في الأرض بأوى إليه  
كل محتاج ، فمن رأى الملك العادل ، تجلى له نور الملك الكبير الذى  
هو على كل شىء قدير .. :

وليس الملك في وسعة الدار والأملاك ونفاذ الكلمة ولكن الملك في  
أن تملك نفسك وهواك ، وتوقف جوارحك في حدود الشريعة .  
وقد قال بعض الملوك لرجل من الصالحين :

أدع الله لى ، فقال :

أسأل الله أن يسهل لك رغيفاً تأكله ويهون عليك خروج الفضلات  
ويدفع عنك مضار عفونات ، فقال له الملك :

أدع الله دعوة أعظم من هذه فإن ذلك ميسر لجميع الناس ؛  
فقال له : من أعطاه الله القوة ، وسلمه من الأمراض ، فهو فى أكبر  
النعم ، ولكن أيها الملك إن لم تكن معترفاً بقدر هذه الدعوة ، فإن الله  
سيريك آية تجعلك تعترف بشكر المنعم ، فلما تناول الطعام والشراب  
انحبس فيه البول والغائط ، ف شعر الملك بألم شديد فاستحضر الأطباء  
وأسعفوه بكل وسائل العلاج فلم يفده فقال :

احضروا لى الرجل الصالح الذى وعظنى فأحضروه فقال :

أدع الله أن يفرج عني ما نزل بى ، فقد أشرفت على الهلاك ؛  
فقال له :

أيها الملك : إذا كنت عاجزاً عن دفع الضر عن نفسك وجلب  
الخير لها ، كيف تدفع عن غيرك ، أو تجلب الخير له ؟ إن النافع  
النافع هو الله ، يستوى عنده الملك والمملوك ، فقال الرجل :

اللهم فرج عنه ليكون آية دالة على قدرتك ففرج الله وشفاه

الدعاء :

إلهي ياملك العوالم ، يا صاحب العز الدائم ، ذلت لعظمتك وقاب  
الجباية ، وارتعدت لهيبك أرواح الكروبيين ، نجلى لنا بسر اسمك  
الملك ، وأمدنا بطائفه حتى نملك نفوسنا ونعدل في جوارحنا ، ونتصرف  
بأمرك في كل الشئون ، يا من أمره إذا أراد شيئاً ، قال كن فيكون  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القدوس جل جلاله

القدوس :

هو المتزه في قدس عزه عن كل ما تحيط به العقول ، أوبصوره  
الخيال ، أو نحوم حوله الأفكار ، ومعنى تسبيح الله وتزيهه وتقديسه  
كلها ترجع إلى علو جناب الحق ، وكلما خطر ببالك فالله بخلاف  
ذلك .

واعلم أن الواجب عليك : أن تتزهه على قدرك ، أما تتزيه الحق  
فلا يعرفه إلا الحق ، قال الإمام أبو العزائم نفعنا الله به :

( إن قوماً يعشقون الدروس ، وقوماً يهيمون بملاذ النفوس ، وقوماً  
يقرون إلى القدوس ، ولا يدخل حضرة القدوس أبواب النفوس )

وقد روى أن بعض العارفين : أخذ في تسبيح الحضرة وتزيهها  
فسمع الوارد الإلهي في قلبه يقول له : أنا متره عن تزيهك لأن

التزيه صفتي أزلا وأبدا ولا يمكنك تنزيه الحضرة على ما هي عليه ولكن طهر نفسك من نقصها حتى تدخل في الوادى المقدس فيتجل لك القدوس وإذا أردت أن تنال الخطوة القدسية فامح من جوهر نفسك الصفات الحيوانية ، والرذائل الإبلسية ، والقبايح الشهوانية :

واجعل قلبك نقياً صهماً متجهاً بكليته إلى القدوس ، حتى تواجه بالاعين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وذلك بأن تتذكر حضرة الأرواح ، حيث كانت في مواجهة الفتاح قبل قيود الأشباح ، وعند ذلك تشعر بأن كل علم أخذته بمحدود الكون ، ووصلت إليه بفكرك وخيالك وظنك مع إثبات وجودك الباطل كان ذلك العلم انتقال من كون إلى كون ، والعبرة بالعلم المأخوذ من المكون تتلقاه روح استنارت بنور القدوس .

ومتى ظلمتلك أنوار القدوس ، دخلت في القدس وأنت فرح مانوس ، ولا تتحقق بحضرة القدوس إلا إذا ظهرت إرادتك من الارتكان على الملاذ الحسية وحب الذات والأنانية ، فكل ذلك بمنزلة الجنابة الحاجبة عن الدخول في الحضرة ، حتى تنحصر إراتك في مطلوب واحد هو الله تعالى ، لا ترى أجمل منه فتطلبه ولا أعز منه فتركن إليه ، ولا ألطف منه فتعبه ، وعند ذلك لو عرضت عليك جمالات الملك والملكوت ، والجنة وجميع مراتب الوجود لا تلتفت إليها ، وهنا يلد الملام ويحلو الهيام فإذا سمعت من الخلق أنك مجنون أو جاهل ، أو لا تفهم زاد شوقك وإقبالك وسجدت شكراً لله الذى أعطاك حقيقة حجب عنها أهل اللوم والخفلة .

وهنا سأتلو عليك ما حصل لسيدنا موسى الكليم لمناسبة حضرة القدوس . خرج السيد موسى مع زوجته من الشام إلى مصر ، وكانت زوجته حاملا ، فبينما هو سائر في الطريق ليلا وكان في زمن الشتاء ، جاء زوجته المخاض فبحث سيدنا موسى عن قيس من النار ، ليدفع عن زوجته شدة البرد فنظر إلى الوادى فرأى بجانب جبل الطور ناراً فسار إليها ليقتبس منها ، فلما أتاها وجدها أحاطت به ولودى من الحضرة العلية نداء منزها عن الحدود والجهة فكلمه قائلاً له :

إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْطَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ طَوًى ،  
وَأَنَا اخْتَرْتُكَ (١) .

فلما خلع نعليه وهما عند العارفين الدنيا والآخرة ، أو الملك والملكوت أو مقتضى الجسم والروح ، ولا يليق للإنسان أن يدخل تلك الحضرة وفيه بقيه لغير الله فهي بمنزلة النعال الملوثة المبعدة عن الحضرة .

وإن الرب تعالى لما تجلى لحبيبه موسى وتنزل له على قدره حنائاً وكرماً فكان بمقتضى هذه المواجهه تقديس الوادى بإشراق نور الرب الهادى .

ولما كانت حضرة الربوبية حضرة عواطف وتنزل ولطف فلذلك افتتحه بها فلما خلع نعليه ودخل في الوادى المقدس ، استعد لأن يواجه الحق بالحضرة الألوهية وهى حضرة العلو والكبرياء ، والعزة ليعرف الحضرتين ويقول بالكمالين فقال :

(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) <sup>(١)</sup> وقد أراد الحق أن يؤانسه في تلك الحاضرة لثلاث يلوب من الهيبة فقال له (وماتلك يمينك يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) <sup>(٢)</sup> .

ومراده بتطويل الأوصاف تطويل مؤانسته بالحبيب قال له الحق (ألفها) ومعنى ذلك : أن من ألقى عصاه تسلياً لله، منحه الله السر الكبير فألقاها فسرى فيها سر الحياة وكانت آية رفعت شأن سيدنا موسى ، وأحييت ذكره ؛

وفي الحقيقة أن سر الوصول يتجلى لمن فهم قصص الأنبياء ، وتلقى أسرارهم عن الوارثين العارفين ، ومتى وصلت إلى تطهير نفسك من عيوبها الحاجة انكشف لك سر قوله تعالى ؛

(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) <sup>(٣)</sup> وسر قوله ؛  
(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) <sup>(٤)</sup>

(١) سورة طه ، آية : ١٤

(٢) سورة طه ، آية : ١٨

(٣) سورة الحشر ، آية : ١

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٤٤

لما من شيء إلا وهو يتزه جلال الله بلسان الحال والمقال ، ولا يعرف ذلك إلا من طهر نفسه عن حطها وهواها . . .

الثناء :

إلهي أنت القدوس المنزه عن تنزيه العباد ، فالأرواح عاجزة ،  
والعقول حائرة ، والكل في الكل قاصر عن إدراك الحقيقة .

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (١١)

فنسألك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسية حتى ندخل في حضرة  
قدسك ونعم بركاتك ، قوانا الظاهرة والباطنة فتطهرنا من النقائص  
والرزائل والعيوب ، ونسمع النداء الألهي بطريق الوراثة الموسوية أخلع  
لعليك إنك بالوادي المقدس ، حتى تبارك بظهورك ناز عناصري  
فيبارك من حولي في الآفاق إنك أنت الواحد الخلاق — وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السلام جل جلاله

السلام :

هو من سلمت ذاته عن النقائص ، وصفاته عن العيوب  
وأفعاله عن الشرور ، ولم يستحق هذا الوصف إلا الله ، فإنه هو السلام  
والمفضل بالسلام ، وإليه يعود كل سلام .

ولو فهمت أفعاله تعالى رأيت السلام ، يتجلى في طواياها ، وإن  
كان ظاهرها شراً عند من لم يقف على حقيقة الأمر .



فما من فعل من أفعاله إلا وراءه حكم تدل على عين النعم ومن فتح الله  
بصبرته ذاق سرّاً من أسرار القدر المصون ، وقرت منه العيون ، فالرب  
تعالى هو المسلم من الآفات الدافع للبلبات الذى وهب للإنسان الجوارح  
ليدفع بها الشدائد وهو الذى سلمنا من الجوع بالغذاء وسلمنا من المرض  
بالدواء ، وسلمنا من الجهل بالعلم ، وسلمنا من الجنون بالعقل والحلم ، وسلمنا  
من الكفر بالتوحيد ، وأنزل لنا القرآن المجيد ، وزحزحنا من النار  
بالإيمان ، وأنقذنا من الخطر ، بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دليل  
الحيران فهو الهادى إلى السلام ، وهو الذى شرح صدورنا للإسلام  
فتسلمنا بعنايته ، وإسلامنا بهدأته ، وسلامتنا بفضله وإحسانه ، وهداية  
بنوره ، وظهور برهانه .

فكل سلامة بين الأنام فهى : من تجلى نور السلام وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم :

« اللهم أنت السلام ، لأنه صفتك » ومنك السلام ، لأنه مددك  
« وإليك يعود السلام » لأن الأمر منك وإليك .

فإذا رأيت سلامة فى بدنك فاشكر السلام الذى سلم ، وإذا  
رأيت السلام فى دينك وعرضك ، فاشهد السلام الذى تكرم وقد  
سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إفشاء السلام ، لأنه يغرس المودة  
فى القلوب ويجعل صاحبه متواضعاً محبوباً ، ومعنى السلام عليكم يعنى  
الأمان منا لكم ، فقد سلمتم من أذانا وشرنا ، والسلام بمنزلة العهد  
علينا لكم وهو عنوان سرنا فاذا ألقيت السلام على الإخوان فاحلو  
أن تضمر السوء لأحد من أهل الإيمان فتصير مناقباً ظلوماً وتبوء

بالخسران ، وتصبح ملوماً ، وقد سلم سيدنا عيسى على نفسه عند ولادته فقال :

(وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (١)  
وسلم الحق تعالى على سيدنا يحيى فقال :

(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) (٢)  
والفرق بين السلامين أن سيدنا عيسى كمله الله في قواه ومزاياه حتى صار مظهراً لنور اسمه السلام فسلم على نفسه بطريق الخلافة عن الله وسيدنا يحيى أفنى نفسه في أنوار السلام فسلم عليه مولاه ، لأنه وكيل عن أحبائه ونعم الوكيل . . .

والعبد المؤمن : الذى يتجمل بنور اسمه السلام لا يجلس فى مجلس إلا ويجتهد فى إيجاد الصالح بين الخصوم وينشر السلام بين الخاص والعام ويخلص الناس بوعظه فيسلمون من الشيطان ويدل الخلق على الله فيأمنون من غوائل العصيان وقد قال بعض العارفين : إن سر الله الأعظم فى سورة يس .

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (٣)

والعارف بالله يشاهد فى الكون بلاء عظيماً ، فىرى النفس تنازعه ، والشيطان يراوغه ، والدنيا يزينها تغره ، والأمراض تهدده وتضره ، فليس له ذكر إلا قوله سلم سلم سلم بارب سلم ، ويقول يارب سلم إيمانى

(١) سورة مريم ، آية : ٣٣ .

(٢) سورة مريم ، آية : ١٥ .

(٣) سورة يس ، آية : ٥٨ .

وسلم قلبي ، وسلم جسمي ، وفي الآخرة إذا اشتدت الأهوال يوم القيامة ، يكون ذكر الأنبياء والملائكة سلم سلم برب سلم ، وخير من نال الحظ الوافر من هذا الاسم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه سلم عقولنا من الخرافات ، وسلم أعراضنا من الدنس والدنئات ، وسلم قلوبنا من الشرك والسجود للصنم ، وأشهد أرواحنا جمال ذي الجود والكرم .

والوارث لأبوار اسمه السلام هو من سلم قلبه من الغش والكبر وكل العيوب الباطنة ، وسلمت جوارحه الظاهرة من المنكرات ، وسلمت روحه من شهود الأغيار والركون إليها ، وسلم من ضرره العباد وإذا لم يسلم العبد من نفسه ومعاصيها كيف يسلم منه الخلق ولكن طريق السلامة أن تجعل شهوتك وحظك وهواك تحت قيادة العقل ، وتجعل العقل تحت قيادة الشريعة مع التسليم الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ، مبيناً دعاء السيد الخليل وولده ،

(وَيْبُنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ) (١)

والسلامة كلها في ترك المعارضة لأحكام الله تعالى ، والتسليم لقدرته ، والرضا عنه ، فالسلامة أن تلقى سلاحك في حضرة مولاك والسلاح هو التدبير والجزع وعدم الرضا . . .  
الدعاء :

إلهي إن كل سلام وتسليم وسلامة من كل خطر جسم ، فهو من تجلي نور اسمك السلام .

فأشرق نور السلام في قلبي حتى أسلم من الخصام ونجلى بالسلامة  
لديني بالفضل والإكرام ، وواجهني بانوار هذا الاسم حتى أتحقق  
بالتسليم والسلام والمسألة لجنتك في أحكامك الشرعية والقلمية ،  
وسلمني من الأمراض والآفات والعاهات والبلبات حتى نسمع  
أذان روحى خطابك القديم .

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (١)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
الذين جل جلاله

الذين :

هو المتفضل بالأمْن والأمان المقبض لأسباب الراحة للأموال الكل  
في خوف لولا أنه أمنهم ، والجميع في ظلام لولا أنه أرشدهم .

فإذا نظر الإنسان إلى نفسه ونشأتها وإلى ذاته في تركيب بدايتها  
يرى ضعفاً ظاهراً ، ولكن أمدده الله بأسباب القوة والأمان .

فالأمرض تهدد العبد والحفاظ تخرجه عن الخلد والشهوات توقعه  
في البعد ومتنضبات البشرية تطلبه بالغذاء والملبس والسكن بالجد  
والكد ، فأمنه الله من شر الأمراض بوجود الدواء ، وأمنه من شر  
الجوع بوجود الغذاء ، وأمنه من شر الحر والبرد بوجود المسكن  
واللباس ، وأمنه من غوائل الطريق بنور البصر ، وأمنه من عذاب  
النار بارسال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم منقذ البشر .

فكل أمن في الوجود من تجلى نور اسمه المؤمن الودود ولما كان  
الإيمان نور من تجلى اسمه المؤمن وهو سر بين العبد وسيدته يعطى  
بفضل المحسن ،

والإيمان أساس كل سعادة ، ومنيع كل إفادة ، لأنه شجرة  
مقرها ثابت في القلوب ، وفرعها متصل بعلام الغيوب ؛

فكل كرامة ونور وكشف وانسراح صلب ، وهداية وبيان  
ووصول إلى سر مصان كل ذلك فروع الشجرة الإلهية والعطية  
الريانية فالجنة تزيت للتشرف بأهل الإيمان ، والملائكة خدم لهم في  
فسيح الجنان ،

(يَلُكُّ اللَّهُ يَمَنٌ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلإِيمَانِ (١) ) .

فلا تظن أن هناك سعادة فوق الإيمان ، واحذر من ترغبات الشيطان  
واعلم بأن الشيطان لا يحارب إلا القلب العامر بالإيمان ، لأنه كثر  
تجلى فيه أسرار الرحمن فهو ينتهز فرصة غفلتك واشتغالك بلذتك  
ويهجم على القلب فيسرق منه ثمرة من ثمرات الإيمان ؛

واعلم أن اللص قسبان ؛

الأول : يسرق الجيوب ، والثاني يسرق القلوب ؛

فكما نحرس على الأموال ، فاحرص على كثر السعادة ومنيع  
الكمال قال صلى الله عليه وسلم : —

( لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن )  
وهكذا جميع المعاصي يعنى أن نور المراقبة يفارقه ويفوته الكمال  
والمزيد ويستحوز عليه الشيطان المرید قال صلى الله عليه وسلم :

( الإيمان بضع وسبعون شعبة ) يعنى الإيمان كشجرة لها  
بضع وسبعون فرعاً ، كل فرع له ثمرة خاصة ، فالحياء من الإيمان  
والرحمة من الإيمان وحب الوطن من الإيمان ؛

وهنا أنبهك إلى الوطن كذلك هو موطن الإقامة بدار السعد ، فالجنة  
هى الوطن الباقي في جوار الوافي والتواضع ، وحب الفقراء من الإيمان  
والبحث عن العلماء العاملين واحترامهم من الإيمان ، وبغض المعاصي  
وأهلها من الإيمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ) ؛

وقد ذكر العلماء أن الأخ ولو كان أخوك في الإنسانية لاقى الدين  
تحب له ما تحب لنفسك ، وأهمها أن تتمنى له الإسلام ، وتتجمل له  
بالأخلاق الفاضلة ليعشق الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( المؤمن من أمن جاره بوائقه ) يعنى أمن شره وضره فهو بغض  
الطرف عن عوراته ، ويعفو عن سيئاته ، ولما كان المؤمن قد ائتمنه  
الله على كثر ثمين غال وأمانة فوق قدر الأرواح في مقامها العالى لذلك  
قال صلى الله عليه وسلم :

(المؤمن مرآة المؤمن) .

وذلك لأن المؤمن إذا رأى أخاه المؤمن تجلى لكل واحد نقصه فتكمل بكمال أخيه ، وهناك معنى آخر ، وهو أن العبد المؤمن مرآة لظهور الرب المؤمن ، ففى رأى العبد المؤمن تجلى نور الرب المؤمن ، لأنه هو مقيض الإيمان ، ومقيم البرهان ، ومترل القرآن . فالعبد المؤمن إن نظر إلى نفسه ، ظهر له نور ربه المؤمن . . .

والمؤمن هو الذى آمن بالغيب ، وهو عنده كالشهادة ، فالجنة كأنه يراها ، والحشر كأنه فيه ، والصراط كأنه مار عليه ، وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا حارثه :

كيف أصبحت يا حارثة قال :

أصبحت مؤمناً حقاً ؟ فقال له :

إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : تركت الدنيا حتى استوى عندى ذهابها وحجرها وحلوها ومرها وكأنى أرى القيامة قامت ، وأرى عرش ربى بارزاً وأرى أهل الجنة يتزاورون فيها وأهل النار يتعاونون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرفت فالزم) . .

ففى أخبرنا القرآن بحقيقة فتأكد بأنها فوق شهود أبصارنا ، لأن نظرنا قاصر والقرآن كلام الحكيم القادر ، وكل عبد تجمل بالرحمة على العباد فأرشدهم إلى السعادة والدار الآخرة ونبههم إلى فضائل الإيمان حتى يأمنوا بسببه من شر النار والعار والأخطار ، هذا هو العبد المؤمن الوارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى من عاشره نجا من الهلاك والكفر .

وخير أمان محصن بحصون الرحمن أن نضع يدك في يمين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهى شريعته الغراء ورسول الله ممسك يمين  
الرحمن وهو القرآن فاربط به القلب لأنه أول العباد إيماناً قال تعالى :

( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ) (١)

فأكثِر من الصلاة عليه ، واربط قلبك به .

فهو وسيلة أوصلت إليك الإيمان حتى عرفت الرحمن فأكثر  
من ذكر المؤمن وتوسل بعبد المؤمن ، يتجلى نور المؤمن في قلبك  
قلبك وتشرق على جوارحك ، فتراك مرآة لتجليه وظهور معانيه :  
الدعاء :

إلهى أذقنى حلاوة الإيمان حتى أشهد أنى نلت خير نعمة بالفضل  
والإحسان ، واحفظنى بفضلك من الشيطان فهو يحاربنى فى هذا الكثر  
المصان :

إلهى تجلى لى بنور اسمك المؤمن حتى آتس بك فى سرى وفى  
حالى وظاهرى وباطنى ، فان كل نعمة نورانية هى قبس من تجلى  
اسمك المؤمن فكل أمن وأمان هو منك موهوب وإليك يرجع الأمر  
كله بإعلام الغيوب ، فنور إيمانى من تجليك ، ونور أذكارى من  
هدايتك وعنايتك ، وحالى غير خائف عليك فاحفظ علينا الإيمان  
يارحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم : : :



## المهيمن جل جلاله

المهيمن :

هو المشرف على أعمال العباد . القائم بأرزاقهم وآجالهم ، وهو القائم لجميع الوجود بالاستيلاء والحفظ ، فالاطلاع يرجع إلى سعة العلم ، والحفظ يرجع إلى نفوذ القدرة ، وليس ذلك إلا لله تعالى . والعبد الذى يريد أن يتخلق بهذا الاسم فليراقب قلبه وخواطره ونفسه ودسائسها ، ويقوم أعضاء جسمه على نهج الشريعة ، فيكون وارثاً لأنوار المهيمن في نفسه ، فاذا اتسع اشراقه ونفوذ بصيرته ، حتى قام بحفظ عباد الله ، ونقومهم على نهج السداد . ومداداة سرائرهم بالعطف والرحمة على مصالحهم ، فهو الوارث لأثر حفظ وأعظم نصيب ، من اسمه المهيمن ، وهو أقرب العباد من المهيمن والذى تحقق بنور هذا الاسم على أكمل حال ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه كان حريصاً على نجاة الأمة ، رحيماً بجميع العوالم ، حتى الكافر والمنافق فقد نفلت بصيرته في سرائر الكل وضمايرهم ، فداوهم بالرحمة ، وحذرهم من النعمة ، وبذل في إنقاذهم أنفاسه الغالية ، وأقواله العالية ، وقام من بعده بهذا الميراث خليفته الصديق ، فبذل جميع قواه وسهر الليل في إنقاذ عباد الله ، ونفلت بصيرته إلى معرفة الغائب والشاهد ، وقام بالحق وهو خير مجاهد .

وورث هذا أيضاً الخليفة الفاروق ، فكان يبحث عن الضعفاء ويواسى الفقراء ، ويتجسس على كل مخالف ، ويبحث عن كل مضطر ، فيدفع عنه الآلام وهكذا جميع الخلفاء وبعدهم الأولياء :

وسرمكاشفة الرجال بأسرار تلاميذهم ، هو تخلفهم بنور هذا الاسم الجليل .

وإذا أردت أن تفوز بسر هذا الاسم ، فابحث عن العارفين ، أهل المهمة العالية ، والبصيرة المافلة ، واعتق فيهم تلك المكارم ، وتحب إليهم حتى يحصل لك الاتحاد بمبادئهم الكلية ، وتلوق أسرارهم الغالية ، وعند ذلك يتجلى لك فيك سر المهيم فتهيمن ، على جميع قواك فتحاسب ضميرك ونفسك على المفوات والخطرات ، ونهيمن على أهلك وأقاربك وأصدقائك ، فراقب أعمالهم ، وتلاحظ أسرارهم ، فتكمل الناقص ، وتنبه العاقل

وإذا أكثر من ذكر هذا الاسم مع ملاحظة تلك المعاني ، أمدك المهيم بسرّه وأطلعك على باهر أمره .

#### الدعاء :

إلهي أنت المهيم الذي أحاط علمه بالعوالم . ونفذت قدرته في الوجود .

أشرق لي سر هذا الاسم الشريف ، حتى أحيط علماً بدقائق نفسي وخفيا صبري ، وطوايا سري ، فأراقب النوايا ، وأقوم الجوارح ، وأقومها على ما تحب ، وأنفذ همتي بقدرتك في جوارحي ، فأصرفها في شرعك وتسرى بصيرتي في العالم فأمد الجميع بمددك القياض ، وألا حظهم بسرّك الساري . إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . .

## العزیز جل جلاله

العزیز :

هو جلیل القدر ، خطیر غالب فی حقیقة الأمر ، تنحیر العقول فی کماله وفضله ، وهو من تشتد الحاجة إليه ولا یوجد له نظیر ، فالشمس مثلاً تشتد الحاجة إليها ولا یصعب الوصول إلى ضیائها کذا الأرض نفعها کثیر ، سهل یسیر ، ولا نظیر للشمس والأرض فی المنفعة .

فالشمس وإن كانت واحدة ، ولكنها مملوكة مقهورة ، یسترها السحاب ، ونحبسها الأرض ، ويعتیرها الکسوف ، ويمكن لله أن یوجد مثلها أو أحسن منها فکل الحقائق مهما كانت جليلة کثيرة النفع فهي محتاجة إلى مدد یبقیها ، وحی یحییها .

والعزیز المطلق هو الله الواحد الأحد ، الغنی بلماته عن جمیع العوالم ، والکل مفتقر إليه ، ویسندون حاجاتهم إليه ، فهو العزیز والکل أذلاء ، وهو القوی والکل ضعفاء .

ومن أراد أن یلوق من ریح العزة فی نفسه ، وفي إخوانه ، فلیتمسک بتمام طه صلی الله علیه وسلم وبرخص کل عزیز فی طلب العزیز ، فالأموال مهولة ، والأوقات معمورة بذکره ، والنفس وخیصة ، فی معاینة سره .

فإذا كانت الجنة عزیزة عندک لم تلزم سر العزیز ، فالعزیز هو الله ، فلا تطلب غیره حتی یواجهک بنور العزة ، فتصیر عزیزاً فی عصرک ، فریداً فی دهرک ، وتطلبک الأرواح لتعرفها کمال العزیز

والعزيز في عصره هو من يحيى القلوب بارشاده ، ويدهم على الله ،  
فيكشف لنفوسهم نور العزيز فيضحى في سبيله كل غال ونفيس .  
وأعلى رتبة في ذلك الأنبياء ثم ورثهم ، فإذا رأيت رجلاً عنده شيء  
عزيز غير الله ، فاعلم أنه لم يتجمل بأنوار العزيز تعالى ،  
ولما كانت العزة هي صفة الله العزيز ، قال تعالى :

( وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (١) ) .

ولله تحقيقاً ولرسوله فضلاً ، لأنه محبوب له أزلاً وللمؤمنين بركة  
إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم واتصالهم بعظيم الجاه .  
واعلم أن حضرة العزيز لا يمكنك الوصول إليها ، ولكن المبحث  
عن أهل العزة في عصرك وهم المقبولون على الله ، الشاربون حمياً  
ففى وصلت إليهم فقد ظفرت بأنوار العزة .

ولقد كان الإمام الشاذلى وغيره من الأفراد يسبحون في الأرض  
ويسألون عن الرجال ليصلوا إلى أهل العزة ، وقد فازوا والحمد لله :  
ولانى والحمد لله قد أكرمنى الله بالرجل المتحقق بأنوار العزة  
وهو الإمام أبو العزائم فتخلص قلبى على يديه من عقبات وظلمات ،  
وتخلصت نفسى من رذائل ودسائس خفيات ، فشكرت الله على تلك  
السعادة ، وأنا أعترف بتقصيرى واسأل الله الزيادة ، وقد رأيت رجلاً  
من أهل الإخلاص سائحاً مهاجراً ، فقلت له : ما السبب في السياحة ؟  
فقال لى :

إني أطلب الرجل الواصل إلى الحقيقة فإنه عزيز بين الخليفة ، وقد  
سافرت إلى الشام ، ثم إلى الحجاز ثم إلى اليمن ، ثم إلى السودان ، ثم  
إلى مصر فاسمعت سرّاً من أسرار الإمام أبي الغزائم فاهتز وتمايل وقال :  
واشوقاه إلى أهل هذا الكلام باليتنا وجدنا في عصرهم لنحظى  
بالمرام ، فقلت له :

صاحب هذا الكلام في هذا الزمان ، وهو يقيم عصر يرشد الإخوان  
فتوجه الرجل في الحال ، ونال من الإمام حلة الوصال ، وصار من  
العارفين ببركة اتصاله بالوارث الأمين . .  
الغناء :

إلهمي أنت العزيز الذي تسند إليك حاجات العباد ، وأنت العظيم  
الذي يصعب الوصول إلى عزتك ، وأنت للقلوب مراد ، وأنت  
الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير لك ، وتترهت عن المثل والأمثال  
والأنثاد .

صف قلبي من الأغيار ، حتى لا يرى عزيزاً سواك ، أشهدني معنى  
العزة في نفسي لتكون روحي فداك ، واجمعي على العارفين الذين  
منحتهم العزة فكانت قلوبهم بعزتك عامرة .  
وأفوض على من أسرار عزتك حتى تصير نفسي إليك طائفة ،  
واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك .

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (١))

وانفخنى وإخوانى فى كل وقت وحين ، إنك على كل شىء  
قدير . وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . .

### الجبار جل جلاله

الجبار :

هو الذى تنفذ مشيئته جبراً ، ويظهر أحكامه فهراً ، ولا يخرج  
أحد عن قبضة تقديره ، ولا ينفذ أحد من مشيئته فى تقديره وأحكامه ،  
وليس ذلك إلا لله ، ولا يجبره أحد ، ولو كان عظيماً فى همته ، وقد  
أشار لذلك العارفون قالوا :

همة الرجال لا تخرق أسوار القدر فى أى حال والجبار من العارفين ،  
هو المنكسر فى الظاهر والباطن . جبر الجبار كسره ورفع قدره ،  
ونشر ذكره ، وحلاه بالحال ، وجمله بالمقال ، فكل من رآه جبرته  
حالته على أن يصغى إليه ، لأن حالته الظاهرة بمجملتها جذابة للقلوب ،  
وسريرتها الباطنة معمورة بأسرار الغيوب ، فيصير قدوة متبوعاً نافعاً  
والكل تابع له ، يشهدون فيه الخير من تابعه جبر كسره ، وانصلح أمره ،  
له همة عالية ، تقل الكفرة والقمجرة .

لا يهيم إلا ظهور الحق ، ولا يأنس إلا بأهل الصديق ، ومن  
وجد فيه هذا الخلق ، وجب علينا أن نحبه ونتمسك بهديه ، فإن له  
العناية فى سعيه .

فاذا أردت أن تتجمل بأنوار هذا الاسم الشريف فتمسك بهدى  
طه الحبيب صلى الله عليه وسلم وتجمل بالذلل لله ، وتخلق بالخلق الحميد ،

حتى تلسك الله حلة الهيبة ، فتجبر القلوب على احترامك ، وتخفض  
أنفوس عند رؤيتك وكلامك .

وإذا رأيت ظلماً انتشر بين العباد فاجمع إخوانك وتوبوا إلى الله  
وتوصلوا برسوله صلى الله عليه وسلم وقولوا : يا جبار ، بأدب واستحضر  
حتى يتجلى لكم الرب فينصركم ويجبركم ويظهر خصمكم .

والعبد المحبوب لله هو الذى يكون جباراً على نفسه ، شديداً على  
الكفار والعصاة لا يلين لنفسه وينفذ همته فيها مع شدة بأسه يكون جباراً  
على الشيطان ، محترساً من العصيان متيقظاً فى دقائق الأمور متنبهاً عند  
وساوس الصدور . .

السماء :

إلهى أنت الجبار الذى تنفذ مشيئتك فى جميع العوالم ، وأنت  
انتصار لكل عدو ظالم ، فتسلط جبروت الانتقام على كل مسيء لى  
الإسلام ،

أمدنا بالقوة النافذة العالية حتى نتجبر على أنفسنا ، ونتعالى على  
على الكفار ، وأهل الشرور ، ونخلص من الشيطان الرجيم ، وامنحنا  
الانكسار لجنابك حتى تجبر كسرنا ، وأعطنا التمسك بالشرع حتى  
ينصلح أمرنا إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم :

المتكبر جل جلاله

المتكبر :

هو الذى يرى الكل حقيراً بالنسبة لذاته ، ويرى العظمة  
والكبرياء لنفسه ، وينظر إلى العوالم كلها نظر الملك لعبيده الملوكين .

نفردت ذاته بالعظمة وكل ما سواه يتصف بالذل أمام هذه العزة ،  
وليس هذا الوصف إلا لله تعالى شهوداً وتحقيقاً ، وكل شخص ادعى  
الكبرياء والعظمة ، وتعالى على العالم ، حاربه الله وقصم ظهره وخلده  
وقهره قال تعالى في الحديث القدسي :

(العظمة ردائي ، والكبرياء إزارى ، فن نازعنى فيهما قصصته  
ولأبألى) .

وسر خذلان الإنسان وضياع الآمال هو التكبر على الإخوان ،  
يرى نفسه خيراً منهم أو متميزاً عنهم ، وسر عز الرجال ووصولهم  
إلى الكمال هو التواضع لله ذى الجلال قال صلى الله عليه وسلم ؟  
(من تواضع لله رفعه) ،

والتكبر يفضيه جميع العوالم لأنه جهول ظالم ، يأخذ أوصاف  
الملك المتكبر ، ويدعى أنها له ، فيظهر بالتكبر والتجبر ، فيجعله  
الله عبرة للمعتبرين ، وموعظة للخائفين ، وقد ادعى ذلك النمرود  
فأذله الله ببعوضة ، وفرعون فأغرقه الله وأهلك جنوده ، وقارون  
فخسف به وبماله وبأهله الأرض ، وقد قال الإمام أبو العزائم رضى  
الله عنه :

إن الذنوب ثلاثة أقسام : « ذنوب جبروتية ، وذنوب إبليسية ،  
وذنوب حيوانية » ،

فالذنوب الجبروتية : هى أن يدعى العبد أن له صفة من صفات  
الرب مثل العزة والعظمة والكبرياء والقدرة النافلة ، والملك فمن  
ادعى ذلك فقد شارك الرب فى صفاته ،



وخير علاج للمتكبر أن يشهد في نفسه أن أصله نطفة فلذة ،  
وأنه جرى من مجرى البول مرتين ، وأنه يحمل الجيفة في بطنه ونهايته  
يرقد في التراب ، وترتع فيه الديدان ، وتأكله الأرض ، وينفضح  
يوم العرض ، ويكفينا أنه إذا حبس فيه البول ذل ، وإذا تحرك عليه  
عرق الصداغ استغاث . .

قال الإمام على :

صعباً لابن آدم تقتله شرقة ، وتؤلمه بقعة ، وتثنته عرقه ، فكيف  
يتكبر ؟ .

أما الذنوب الإبلسية فأساسها الحسد ، وحب الرئاسة ، وحب  
الذات ، وهذه الأمراض يعسر علاجها في أصحابها إلا من سبقت  
لهم العناية ، فإن الحسد مرض في النفس وليس للمحسود جناية صدرت  
منه للحاسد ، ولكنه مرض نخيث علاج صعب ، ولم يصدر من  
سيدنا آدم أى أذى لإبليس حتى صدر منه ذلك ، وهكذا حب الرئاسة .

وبقية الأمراض والذنوب الحيوانية هي ما تكون بدافع الشهوة  
وقاهر الطبع والفطرة وذلك مثل السرقة والزنا ، وكل داعي لما شهوة في  
الإنسان ، مثلاً : إذا جاع الإنسان طلب الأكل ، وإذا ثارت شهوته  
طلب النكاح فيحكم داعي الشهوة بتسليط الحظ على نور عقله فيقع في  
الذنب فإذا تاب تاب الله عليه وقبله لأنه أعلم بالعوامل الدافعة في  
العبد . .

ومن أراد أن يشهد نور المتكبر يتجلى له في نفسه حتى يتخلق بهما  
الاسم ويكون له النصيب الأوفر والخط الأكبر فعليه أن يزهد في  
الدنيا والآخرة ، وفي كل مقام ومرتبة ، وتصريف وتشريف ، ويقبل  
على الله بالكلية معرضاً عن كل البرية ، فيتكبر على كل شيء في الكون  
يريد أن يغره أو يحجبه عن المكون ولا يرى التواضع إلا لله تعالى  
فيحترق كل شيء بالنسبة لعز مولاه حتى لو التفت إلى الجنة لا يلبس  
سر المتكبر .

والزاهد في الدنيا لأجل الآخرة : إنما هو تاجر ، يبيع العاجل بالآجل  
لما هي إلا معاملة ومعاوضة ، ولكن العارف الزاهد : هو الذي  
لا يلتفت إلى الآخرة لأنه رأى في مولاه الكمالات الباهرة ، ومن  
استعبده شهوة المأكول والمشرب ، ولو كان ذلك العبد دائم الذاكر  
فهو حقير الهمة لا يعرف سر المتكبر .

ورد في الحديث : الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام  
على أهل الدنيا ، والدنيا والآخرة حرامان على أهل الله تعالى ، فإذا  
ظفرت بزاهد في الأكوان ، عارف بأسرار الجنان فاتبع نهجه واعمل  
بنصحه وقد أشار لذلك الإمام أبو العزائم :

غبرى يميل إلى الجنان ويرغب	وأنا الذي منها أنر وأهرب
الكل طمعاً في الجنان تعبدوا	وأنا القليل بحبسه لاتعجبوا
فار الجحيم مع الرضا هي جنتي	أما النعيم بغيره لا أرغب

### الدعاء :

إلهي أنت المتكبر وكل شيء سواك ذليل حقير •  
تجلى لي حتى تخضع قواي وتتواضع حقائقي فأكون لك عبداً وأنت  
لي سيدياً وهذا هو الشرف الأعلى حتى أزهد في كل شيء سواك ،  
فلا أرى عظيماً ولا كبيراً غيرك فأفر من نفسي وأفر من آفاتي كلها  
حتى من الجنة والمراتب والمقامات فأتكبر على نفسي ، وعلى إبليس  
وعلى الكفار والعصاة ، وعلى كل ما يحجبني عنك حتى أصل إليك ،  
فأفهم سر المتكبر ويكون لي منه النصيب الأكبر انك على كل شيء  
قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الخالق جل جلاله

### الخالق :

هو الذي قدر الأشياء ، وهى فى طوايا العدم ، وكملها بمحض  
الوجود والكرم ، وأبرزها وفق المشيئة وربها على الحكمة الإلهية .  
واعلم أن من أسماء الله تعالى ما تكون لله تعالى حقيقة ، وللعبد  
من طريق المجاز : وهى أكثر معانى الأسماء والصفات .

ومنها ما تكون للعبد حقيقة ، وللحق من باب التجوز والتأويل •  
فالذى لله : اسمه « الخالق » فانه الذى قدر الأشياء على وفق  
العلم وأبرزها على نظام الحكمة ،

ومن الأسماء التى هى للعبد حقيقة ، وللحق من باب المجاز مثل  
اسمه ، الصبور الشكور الوكيل ، فالصبر صفة للعبد ثابتة والشكر

جمال للعبد مؤكداً لأنه يشكر المنعم المعطى ، وأما الوكيل فهو من  
توكله على شيء لك فينوب عنك في مباشرته كأنك مالك أصلي وهو  
لائب عنك وليس ذلك إلا للعبد ،

فأما اسمه تعالى الخالق فهو من الأسماء التي لا قدم فيها لمخلوق إلا  
من باب التجوز والتأويل ، فانه مهما كان للعبد آثار في الوجود  
ومعارف في الشهود ، فما هي إلا من مولاته بمحض الجود ، قال تعالى :

(وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (١)

يعنى أن كل عمل من أى مخلوق من الملائكة أو الإنس أو الجن  
أو العناصر فالكل مخلوق لله ومن اعتقد أن أحداً يخلق غير الله فقد  
كفر .

وقد زل المعتزلة في هذا الموطن حيث أثبتوا للعبد أنه يخلق أفعال  
الله الاختيارية ، وهذا شرك خفى غفر الله لهم ، وقد قال لى الإمام  
أبو العزائم رضى الله عنه :

« إن أهل السنة خافوا من الله فسلموا والمعتزلة خافوا على الله حيث  
لم ينسبوا إليه ظملاً للعباد ، فقالوا : إن العبد يخلق أفعال نفسه فيحاسبه  
الله عليها ، ولكن العبد ليس له مع الله شيء ، وليس له ملك اغتصبه  
منه ربه ، حتى يدعى أنه مظلوم ، فالعبد وما ملكت يده لسيده ، وهو  
الحكيم البصير ، الذى لا يسأل عما يفعل »

فإن كل حقيقة في الوجود أفاض عليها الحق كما لها اللائق بها ،  
والوجود مثل شجرة ففي الشجرة ثمار محترمة للادخار والحفظ وفيها  
خشب للئار والوقود : فلا يليق للخشب أن يعترض ويقول : لم  
تخلقني خشباً ؟ و خلقت غيري ثمراً ؟

وقد يمنح الله أنوار اسمه الخالق لعبده المخلصين فيعطيه كلمة كن  
فيبرز على يديه شئونها تدله على الخلاق العظيم ، وذلك يكون للعبد  
المطيع الأمين السميع الواقف على الحدود المستمد من خزانة الجود ،  
وقد أعطى الحق لسيدنا عيسى هذا السر حيث قال :

(أَنْتِ أَخْلَقْتِ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ  
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخَيِّبُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (١)  
وقد يكون هذا العطاء للأولياء من باب الوراثة قال صلى الله  
عليه وسلم :

« العلماء ورثة الأنبياء »

واعلم أن المخلوقات أقسام ، منها : مالا يدخل تحت تصرف العبد  
مثل الكواكب والأفلاك

ومنها : ما يدخل تحت تصرفه وهي سياسة نفسه وجهادها حتى  
يتجلى له حقائق عليية تبرز على يديه لم يكن لها مثال سبق من فتوحات  
ومعارف وتصرفات فيكون على يديه أمور لم يسبقه بها أحد فيفهم  
من معنى نور اسمه الخالق ما لم يفهمه غيره .

(١) سورة آل عمران ، آية : ٤٩ .

وخبر من تجلى له هذا الاسم على أكمل مثال هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانه أتى في الوجود بعالم يسبقه إليه أحد من الخلاق عالية ، ومعارف غالية ، ورحمة واسعة ، وأنوار لامعة فالمتابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يشرق له نور اسمه الخلاق فيتجمل بالأخلاق ،

#### الدعاء :

إلهى أنت الخالق ، الذى قدرت الأمور ودبرت الأشياء وهى فى ظلام العدم لأنك النور خلقت العباد ، وخلقت فيهم الأسباب ، وهى العقل والجوارح فما يبرز منهم فعل إلا بمشيئتك ، ولا يصدر عنهم أمر إلا بأرادتك وقدرتك ؛

فامنحنا عبون التوحيد حتى نشهد الخلاق متجلياً منفذاً المراد فى النفس والآفاق وامنحنا قوة نسوس بها أنفسنا حتى تظهرنا من وجس الأغيار ، وتتجلى من اسمك الخالق الأنوار إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

#### البارىء جل جلاله

#### البارىء :

هو الذى قدر الأشياء فى علمه الأزلى ، ويبرزها فى عالم الظهور باقتداره الأبدي ؛

وهو الذى أدهش العقول ، وحير الأبواب حيث أبرز لنا عناصر مختلفة متباينة متضادة ، ماء سيال ، هواء لطيف ، نار حارة ، أرض يابسة ، نبات عجيب ، أزهار غريبة ، حيوانات مختلفة ،

كواكب مضية ، سماوات شفافة وكل ذلك كان في العدم ثابت ،  
في علمه في القدم ، فأبرزه بقدرته وكونه بحكمته ،

فاذا أردت أن تفوز بسر هذا الإسم الشريف فسل الأشياء وقل  
لها : من أنت وأين كنت تقول لك بلسان حالها أنا العدم وليس لي  
وجود ولكن بنور البارئ تم لي السعود .

فوجودي حجاب عند أهل الغفلة وراح وريحان عند أهل اليقظة ،  
من رأى أثراً بارزاً هام في جمال المؤثر فتبين الحق للعاقل المفكر فأكثر  
من ذكر هذا الإسم الشريف مع ملاحظة أصل الكون ونهايته وارتفاع  
حجب الأنانية وانغمس في أنواره الأزلية يتجلى لك نور البارئ  
البدیع وتدخل حصن الله المنيع ، قال الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :  
الروح تشهد نور معط بارئ قد لاح لي في حيلة الآثار  
ياشوق دم فجمال ربى ظاهراً قد بدل الآثار بالأنسوار  
ففي فكرت في معنى اسمه الخالق الذي قدر الأشياء وفي معنى  
اسمه البارئ الذي أبرأها من العدم لاح لك نور بشرح الصدور  
فتعيش طول حياتك في سرور .

العناء :

إلى ياباريء الأكوان وهي عدم ، ومظهرها بالرحمة والجود  
والكرم ، الأكوان ظل مملود ، وشمس الحقيقة دليل عليها في الشاهد  
والمشهود ، ونورك أبرز الآثار ، وظهورك مشهود للأسرار ، فأنت  
المشهود قبل كل شيء ، وأنت المعروف فوق كل شيء .

ومن جعل الأشياء دليلاً عليك ، فهو محبوب فاته المطالب ،  
فما عرفناك إلا بك يا ظاهر ، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلا بنورك يا قادر ،  
فاكشف لنا عن نور اسمك الباري ، لنشهد نوره في أنفسنا وفي  
كل موجود إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

### المصور جل جلاله

#### المصور :

هو الذى صور الأشياء وعدلها وألبسها حلل الكمال وجعلها ،  
أعطى كل موجود صورة تناسبه والاستعداد الذى به كماله ،  
وجعل الإنسان فى أحسن صورة تلفت الأنظار إليه وتعطف القلوب  
عليه . قال تعالى :

(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) (١) ، وقال سبحانه : (لَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (٢) وقال جل شأنه : (هُوَ  
الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) (٣) .

فالمظاهر التى يتجلى بها نور المصور تعالى هى المرأة ، ولذلك وجب  
احترام الأم لأنها كانت مظهراً لظهور نور المصور فقد كملك الله  
وأنت فى أحشائها ، فاذا رأيت مجوارك زوجة فيها عواطف عليك

(١) سورة غافر ، آية : ٦٤ .

(٢) سورة التين ، آية : ٤ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٠ .



فقلها مظهر الرحمة ، وثديها منبع للنعمة ، ورحمها محل لظهور أكمل  
الصور الى خلقها الله وأبدعها ، وقلت لها : من أنت أينما الزوجة  
ومن أنا يقول لك لسان الحال :

أنا لك وأنت وأنا من الماء المهيّن ، ومبدأ الكل من الطين ء

والجمال الذى فينا أمانة رب العالمين عند ذلك يتجلى لك نور  
الخالق البارئء المصور فى نفسك وفى الآفاق :

وإذا داومت على التفكير والتأمل والتصوير يظهر لك أن العالم كله  
كشخص واحد وكل رتبة فيه تمثل حقيقة الإنسان ، فالإنسان مثلاً  
له روح وعقل ونفس وحس وجسم وجوارح فرأس الإنسان وما فيها من  
الحواس تمثل العالم العلوى وما فيه من الأفلاك والأسرار ، ومعدته  
وما فيها تمثل العالم السفلى وما فيه من إبراز الآثار والجوارح تمثل  
الجنود الإلهية التى تنفذ ما يريد ، والروح تمثل الملك الذى له التصريف فى  
فى المملكة التى بها نال الخلافة عن ملك الملوك وصخر الله له الوجود ،  
فاذا أردت أن تشهد جمال المصور فانظر إلى صور الجمادات  
والأرواح ، والمعادن وأشكالها ، والنباتات وعجائبها ، والطيور وغرائبها  
والحيوانات ومزايها .

وانظر إلى الكواكب وصفائها ، وتأكد بأن الكل شخص واحد  
يخدم أعلاه أسفله ، ولا يظهر جمال أعلاه إلا بواسطة أسفله ، كما  
لا يظهر كمال الروح إلا بالجسم ، ولا تظهر مزايا الروح إلا بظهور  
هذا الهيكل فلا ينوق حلاوة اسمه المصور إلا من تفكر فى نفسه ،  
ورأى أن جميع العوالم ومعناها انطوى فيه وأنه خلاصها وصقوتها

وأن العوالم خلقت لخدمة العبد والعبد خلق لخدمة الله تعالى ۞  
 وإذا أردت أن يتجلى لك نور هذا الاسم فجرد نفسك من مقتضيات  
 البشرية ، وتذكر أنك ماء مهين في بطن أمك ، وانظر إلى عناية  
 المصور الذي جمالك وصورك وكمالك ، وعند ذلك تصل إلى السر  
 المصون ، وتشهد ما تقربه العيون ۞

فإذا تجردت من كل حيثة لمحجيك ، ومن كل أناثية تبعذك  
 وطرحت التدبير للمدبر وأرجعت الحقائق للمصور وصلت إلى الله  
 وفزت برضاه ۞

#### النساء :

إلهي من ماء مهين صورتين وفي ظلام الأحشاء توليتني ، نفخت  
 في روحاً من أعظم الأسرار ، وألبستني حلال الجمال ، فشرفتني أمام  
 الأنظار ۞

إن نظرت إلى صورتي سجدت شكراً للمصور وإن تأملت إلى  
 حقيقتي رأيتها ظلاماً وأنت لها منور ۞

فاجعلني بفضلك ذاكرة لأصلي حتى يتم لي وصلي ، واحفظني من  
 الحجاب بالصورة عن المصور ۞ يا جميل يا قريب يا مقدر إنك على كل  
 قدِير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۞

## الغفار جل جلاله

### الغفار؟

هو الذى يغفر الذنوب ، ويستر العيوب ، غفر قبائح العباد  
وسرها عن نظر إخوانهم ، وغفر ذنوب التائبين وبدلها حسنات بفضله  
المبين .

هو الذى يفرح بتوبة عبده ، وهو الذى يقبل التوبة ، عن عباده ،  
ويعفو عن السيئات ، وأوسع دائرة من دوائر الخنان ، هو تجلى اسمه  
الغفار فقد قال تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (١)

ثم وسع دائرة المغفرة بدون قيد ولا شرط فقال :

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) (٢)

وإذا أردت أن تنال شرف هذا الاسم العظيم وتنال السعد المقيم  
فاستر عيوب إخوانك واعف عنهم بل قابل السيئة بالحسنة يتجلى لك  
قلم من نور هذا الاسم الجليل . - -

وعلمة المخلوق بهذا الاسم : أن يترك الغيبة والتجسس والنميمة ،  
وإن ظهرت له حورة سترها فقد قال الإمام أبو العزائم نفعنا الله به :

(١) سورة النساء ، آية : ١١٦ .

(٢) سورة الزمر ، آية : ٥٢ .

« إن كل عبد فيه كمال ونقص ففرض الطرف عن النقائص وانشر  
الحاسن . ولو كان في الرجل تسعة وتسعون حسياً وكمال واحد فاذا كر  
الكمال واسر النقص » ومن أراد أن يفيض عليه الحق الوسعة في  
الأرزاق والأولاد فليكثر من الاستغفار فقد قال الله تعالى :

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ  
أَنْهَارًا) (١) .

وما من نوبة في الوجود إلا وسببها ترك التوبة والاستغفار .

الدعاء :

إلهي إنك فتحت لنا باباً واسعاً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك  
فقلت وقولك الحق :

(إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) (٢) . فأشرق على قلوبنا أنوار اسمك  
الغفار فإني أنا العبد الضعيف الخطاء الفقير الذليل ، وأتبت القوى الغنى  
العزیز الغفار .

أسألك أن تغسل قلبي من الأوزار وتغلوه بالأنوار وتخلقنا بأخلاق  
هذا الاسم حتى نسر عورة الإخوان ونقابل السيئة بالإحسان فننال  
الوجاهة في الدنيا والآخرة ، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة ،

(١) سورة لوح ، آية : ١٢ .

(٢) سورة الزمر ، آية : ٥٣ .

إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### القهار جل جلاله

القهار:

هو الذى قهر الكفار بظهور آياته ، وقهر المعاندين بظهور بيناته ، وقهر قلوب أحبابه على المكوف ببابه . فأنسوا بحجابيه ، قهر الروح وهى نور فسخرها للحسم وهو ظلام قهر العناصر . فألف بين الحار والبارد والرطب واليابس قهر العباد بالموت : قال تعالى :

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) )

قهر الملائكة بالسجود لآدم ، وهو من الطين قهر الإنسان بالجوع والأمراض ، حتى يدل لرب العالمين ، قهر جميع الحقائق حتى تفرد بالعزة الشاغحة ، قهر الإنسان بالنوم رغم أنه فسلب منه كل حيوية ولولا تجليه بالقهر ما خضعت النفوس -

روى أن ملكاً من ملوك بنى إسرائيل تجبر وتكبر ومكنه الله فى الأرض وأمهله وأبعد عنه الأمراض استدراجاً ، ففى يوم استعرض جنوده وعظماء المملكة واستعرض الجيش وكان قوياً جداً فخطر بباله أن له العزة دون غيره ، وأنه المتصرف كيف يشاء ، فأمر الله ملك الموت أن يقبض روحه فى تلك اللحظة وهو فى وسط جنوده فجاء عزرائيل فى صورة إنسان وأسك بزمام الدابة فأوقفها فقال له الملك أتعرفنى ؟

قال : أعرفك أنت نطفة قلرة ونهايتك إلى الأرض وأنت المفرور  
الواقع في الزور وأنا عزرائيل أمرت بقبض روحك الآن ،

فقال أمهلني حتى أوصي ، فقال له : لامهلة عندي أنا خادم ربّي ،  
لقد أمهلك طويلاً فلم تعتبر وأعطاك كثيراً فلم تشكر ، ورأيت منه  
ما رأيت فلم تتزجر وقبض روحه على ظهر الدابة فسقط بين قومه  
جثة هامدة وأنفاسها خامدة ، فأنزعج الحاضرون ، وتجلّى القهار الذي  
يقول للشيء : كن فيكون .

واعلم أن السرّ الجليل في وصول العبد إلى المقامات العالية هو  
استمداده المعنوي من حضرة اسمه القهار ، فإنه إذا تجلّى له بنور هذا  
الاسم قهر الله له العوالم وسخر له الأعداء .

والعبد المتخلق بهذا الاسم تهابه الملوك والعظماء وتطبعه أملاك السماء ،  
فيرى أن أعدى أعدائه نفسه التي بين جنبيه فيقهرها ويضيق خناقها  
ويخالفها حتى تطيع الأوامر الإلهية ثم يقهر خصمه العنيد وهو إبليس  
فيحترس من وساوسه ، ويضيق مجاريه بالصيام ثم يقهر شهوته البهيمية  
بالإعراض عن مخالطة النساء ، فإن المرأة أعظم فتنة يصطاد بها إبليس  
الرجال ، ثم يقهر الكفار ويترك موالاتهم ، ثم يقهر أهل الفسق ويهجرهم .  
ولقد وضع العارفون علاجاً للتلاميذ وهو هذا الاسم ، وهو أكبر  
صلاح لأن العبد إذا وصل إلى المعاني الروحانية وتمكن في الرتب العالية  
وبما تغتر نفسه بأنه صار شيئاً مذكوراً ، فيدركه الله بنور هذا الاسم ،  
فيقهر كل الخواطر والهواجس ويسلم بفضل الله تعالى .

### الدعاء :

إلهى قهرت العوالم كلها من دان وعال ، وتجلت بالعظمة فعرفك  
كل حبيب موال .

أمدنى بدقيقة من دقائق اسمك القهار ، حتى تنقاد لى نفسى  
يهرم أمانى الفجار وامنحنى صولة عليه لأصول بها على إبليس وأنجو  
ن الشهوات الحيوانية .

اجعلنى ملاحظاً لأنوار اسمك القهار ، حتى لا أغتر بأى عظيم فى الوجود  
الكل عدم إذا اكشفت الأنوار والملائكة تحت القهر حيارى والملوك  
مام الحساب سكارى وماهم بسكارى واحفظنا وسلمنا واقهر كل من  
مارضنا إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
صحبه وسلم .

### الوهاب جل جلاله

#### يهاب :

هو الذى يهب العطاء بدون عوض ، ويمنح الفضل بغير  
لرض . يعطى الحاجة بغير سؤال ، يبدأ بالعطية وهو صاحب الأبدى  
علية .

ولا يتحقق ذلك إلا من الله تعالى ، فانه هو الوهاب الذى تكررت  
به العطايا وتنوعت منه الأسباب وكل إنسان يهب شيئاً لأخيه ، أو  
يقدم عطاء لأحد فهو يرجو من وراء ذلك معنى فى نفسه ، فالذى  
ينفق المال ويبدل ما يجب يرجو بذلك حسن الثناء ، أو وسعة من الله  
أو يرجو دخول الجنة ، فكأنه يشتري بعطائه الآخرة ، وليس له حظ

من معنى اسمه الوهاب فإنه في الحقيقة ليس للعبد قدم في هذا الاسم ولم يثبت ذلك إلا لله ، ، ،

ولكن العبد إذا لمعت على قلبه أنوار المعارف الإلهية وذاق للذة القرب من الحضرة العلية ، بذل روحه وهو مسرور ، وضحي بماله وهو شكور ، وبذل قوته وملاذه ، راجياً بذلك رضا الله ، وما من عطية في الوجود إلا وهي من تجلى اسمه الوهاب ، قال تعالى :

(وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١))

وقال تعالى في حق سيدنا موسى :

(وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٢))

وقال في حق السيدة مريم حين دخل عليها السيد جبريل وقالت له :  
(إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (٣)) .

والسيد جبريل ليس هو الوهاب ولكنه خليفة عن الوهاب جل شأنه ، وإن السيد زكريا حين دخل المحراب على السيدة مريم ووجد عندها رزقاً من غيب الله قال تعالى :

قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤) .

(٢) سورة مريم ، آية : ٥٣ .

(١) سورة ص ، آية : ٣٠ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ٢٧ .

(٣) سورة مريم ، آية : ١٩ .



لشاهد نأماً من أبواب الوهاب مفتوحاً ونفحات من الحنان فياضة  
قال :

(رَبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (١)  
فلجّاب الله دعائه ، وبشره على السنة الملائكة  
(فَتَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
بِغُلَامٍ) (٢)

وقد دعا سيدنا سليمان فقال :

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ (٣)

والذي فاز بالقسط الوافر من هذا الأسم سيدنا أبو بكر الصديق  
لأنه بذل جميع ماله ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ماذا تركت لأهلك ؟ فقال : تركت لهم الله ورسوله .

الدعاء :

إلهي هب لنا نوراً تنكشف لنا به محامك ومراضيك ، وتحنّب به  
معاصيك وهب لنا عافية في أبداننا ، ووسعة في أرزاقنا ، وطولاً في  
أعمارنا .

(١) سورة آل عمران آية ٣٨ . (٢) سورة آل عمران آية ٣٩ .

(٣) سورة ص ، آية : ٣٥ .

وهب لنا لذة المعرفة في قلوبنا ، والشهود لأرواحنا ، حتى لبلل  
النفس والمال بدون قصد ولا عوض ، ولا غرض إلا وجهك  
الكريم ، يا وهاب يارحم .

فإنني كنت نقطة جمادية فواجهتني العناية الأزلية ، فرفعت قلدى  
وكرمتنى على العالمين ، فسبحانك لا إله إلا أنت رب العرش العظيم .  
نقصى كمالى رقى فى المقامات لأننى ناقص فى الوصف والذات (١)  
كل عيوب ونقصى لا يفارقنى حال القيام بأنواع العبادات  
إن الكمال لذات الله جل علا والنقص وصنى معى فى كل حالاتى  
إذا شهدت عيوبى واعترفت بها يكمل الله نقصى بالعنايات  
الرزاقى جل جلاله

الرزاق :

هو الذى خلق الأرزاق ، وساقها للمرزقين ، وهو الذى  
يسهلها لأهلها بحكمة خفية ، وأقدار أزلية ، تصرفها بيده . وتدبيرها  
بحشيتة .

قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ) (٢)  
وقال تعالى : ( وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ  
وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ) (٣) .  
فاذا رأيت إنساناً فقيراً فأعلم بأن الله حكمة فيه وهى ما هو عليه  
والذى بهم الإنسان ويشغله أمر معاشه وأرزاقه فنبه الحق لذلك بقوله ،

(١) من شعر المؤلف . (٢) سورة الداريات ، آية : ٥٨ .

(٣) سورة الشورى ، آية : ٢٧ .

(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (١) .

يعنى رزقكم فى القضاء والقدر ليس بيد العبد جلب له أو ييده  
رسعة فيه وقد أقسم الحق ليطمئن العبد فقال :

فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢)

فالنطق صفة ملازمة للإنسان كذلك الرزق حقيقة ثابتة مع الانسان  
وقد يكون النطق فى العبد فضيحاً ، وقد يكون ضعيفاً ، كذلك الرزق  
قد يكون واسعاً ، وقد يكون ضيقاً .

والدليل على أن قسمة الأرزاق أزلية أننا : نرى رجلاً نبها عالماً  
بفكرراً وهو فقير مع سعيه ورجلاً جاهلاً غنياً والرزق يسعى إليه  
بدون تفكير منه أو تدبير ، وربما خسر رجل فى الأرض لياخذ منها  
ثوباً لأى مصلحه فوجد كثرأ دفيناً . ورب رجل ينصى وقته فى البحث  
عن الدفين أو الكثر فلا ينال إلا التعب ولو اجتمع العباد على أن يمنعوا  
رزقاً مقسوماً لأحد ما أمكنهم ذلك ولو اجتمعوا على أن يزيدوا ما ليس  
مقسوماً له لعجزوا قال تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣)

وإذا نظرت إلى تصرف الحق تعالى ، وقيامه لكل مخلوق ،  
بايصال الرزق إليه بالوسائل والأسباب أو بالفضل من الوهاب ، تجلى  
لك القادر الحكيم الخبير الذى يسوق للود الرزق فى ظلمات الأرض

(١) سورة النازيات ، آية : ٢٢ .

(٢) سورة النازيات ، آية : ٢٣ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٢٧ .

ويرزق الوحش في القفار ويرزق الطيور بالمقدار ، قال صلى الله عليه وسلم :

« لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خفافاً وتروح بظناً »

فالطيور تصبح جائعة وتطير في الجو ليس لها مكان معلوم أو غذاء مفهوم ، فترجع إلى أوكارها ، وقد ملأ الله بطونها غذاء ومعها قوت لأبنائها وهي فرحة مسرورة :

فإذا أردت تيسير الرزق فلا تظن أنها بقوتك أو مكرك ، ولكنها بتيسير الله تعالى . . .

واعلم أن الرزق كل ما تنتفع به من أكل وشرب وملبس ، وليس الرزق كل ما تملك فقد تكون حارساً على المال لغيرك فتنه وأنفق مما أتيك الله تعالى ليكون لك رزقاً دائماً في الآخرة ،

والرزق قسبان : رزق للأرواح والقلوب ، وهو العلم النافع ، والمعرفة بالله والذكر والفكر ، وهو أشرف الأرزاق :

والثاني رزق الأشباح والجسوم وهو غذاء وملبس وملاذ محسوسة وهي عند العارفين مطالب حيوانية ومنى أشرق على القلب نور اسمه الرزاق سكن القلب للخلاق فلا يطعم في مخلوق ولا ينظر إلى أي كائن يرجو منه رزقاً أو مدداً . . .

ومن أراد وسعة الرزق فليحافظ على الصلاة ويامر أهله بها .  
قال تعالى :

(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ  
رَزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (١) .

وأعلم أن الرزاق مظاهر فأعلاها مظاهر أرزاق الأرواح والقلوب  
لئن نفع الناس بعلمه ونصحهم بالحسنى وغذى أرواحهم بالمعارف  
فهو خير مظهر للرزاق وأعلى من فاز بذلك الأنبياء ثم الورثة .

والثاني مظهر لقوت الأشباح وهم أهل الكرم والرحمة الذين يطعمون  
الطعام على حبه لا يريدون جزاء ولا شكوراً ، وكن واثقاً بما في يد الله  
أعظم بما في يدك قال الإمام أبو العزائم : —

من ذاق راح الصفا يشهد ضياء الباقي

لم يصطبِر نفساً من نار أشواق

من ذاق راح طريق في بدايته

لم يلتفت لسوى معط ورزاق

الدعاء :

إلهي أنت الرزاق المتكفل بالعالم ، الواسع الرحيم الذي يرزق  
المطيع والظالم ، ترزق الضعيف بالإحسان ، وربما جاع القوى وهو  
حيوان ؛

فالأرزاق بفضلك والبلاء بعدلك .

اللهم إن لك مواعيد تنزلها لأحبائك تغذي بها الأرواح والقلوب ،  
فأقول علينا مائدة المعارف ، وسلمتنا من المخاوف ، واجعلنا مظاهر

توصل قوت الأرواح لعبادك ، وأسباباً توصل قوت الأشباح لأحبائك  
واحفظنا من الغرور بالأرزاق ، وأجعلنا مقبلين عليك بالأشواق ،  
إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الفتاح جل جلاله

الفتاح :

هو الذى يفتح مغلق الأمور ، ويكشف الحقائق ويسبل عسر  
الشئون . بيده مقاليد السموات والأرض قال تعالى :

(وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الذَّيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (١)

هو الفتاح وعنده المفتاح قال تعالى :

(مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ  
فَلَا تُرْمَلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٢) .

يفتح أبواب الأرزاق فينزل الأمطار فيسقي بها الأقطار بفتح  
البلاد بالأنبياء ، فيشرق نور الحق ويطهرها من كل داء يفتح مغلق  
القلوب فيملؤها بأنوار الرب فتصبح في الأئس والنور .

يفتح أعين الروح فتشاهد أنوار مولاه ، ويفتح أعين الفكر فتحل  
له مشكلات العلوم وغوامض المعارف ، وما من فرد إلا وقد تحلى بنور  
هذا الاسم بقدر استعداده وقد افتتح الوجود بسيد الخلائق صلى الله عليه  
وسلم فهو مفتاح كل سر وأساس كل نور قال تعالى :

(١) سورة الأنعام ، آية : ٥٩ .

(٢) سورة فاطر ، آية : ٢ .

(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (١))  
ومنى توجه العبد بكلية إلى ، ولاءه فتح له أبواب السماء واستجاب  
له الدعاء ، وكاشفه بالأسرار وصبره من الأخيار ، ومن أراد أن يكون  
له حظ وافر من نور اسمه الفتح فعليه بالافتداء برسول الله صلى الله  
عليه وسلم والبحث عن العارفين أهل الفتوح وتأكد أن قلبك كثر فيه  
أسرار الحق ونسأل الله أن يمنحك المفتاح الذى يفتح قلبك حتى تشهد  
الغيب المصون \*

والعبد الذى يتخاق بهذا الاسم هو الذى يفتح الاخوان باطائفه  
ويواليهم بنظراته ومعارفه ويبين للعاشقين جمال الحبيب حتى تنفتح  
القلوب وتهم وتطيب ويبين لأخوانه دقائق العلوم ويكشفهم بغواض  
التهوم فالفتاح هو الله قال تعالى :

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) (٢).

وهو الفتح فى الباطن والظاهر جل جلاله . . .

الدعاء :

إلهى أنت الفتح الذى تفتح العباد بكرمك وتمدهم بوافر نعمك  
تفتح القلوب فتطلعها على أسرار الغيوب ، تفتح أبواب السماء بقبول  
الدعاء تفتح الممالك والأقطار لعبادك الأطهار \*

(١) سورة الأعراف ، آية : ٨٩ .

(٢) سورة الفتح ، آية : ١ .

افتح لنا أبواب رحمتك وعلمنا ما لم نكن نعلم من سر الجسم والروح ، فأنت صاحب المدد والفتوح ، وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

العليم جل جلاله

العليم :

هو الذى يعلم تفاصيل الأمور ، ودقائق الشئون ، وخفايا الضمائر والنفوس لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض . يستوى عنده العلم ، بالأشياء قبل وجودها وبعد وجودها ، وتنزه سبحانه أن يستفيد علماً جديداً من الحوادث ، لأنه غنى عن العالمين ، والعلم صفة أزلية تكشف الحقائق على ما هى عليه بلا زيادة ولا نقصان ، وهى تتعلق بالواجب والجائز والمستحيل . . . فالحق تعالى يعلم أنه الواحد الأحد ، ويعلم أن الشريك مستحيل ، ويعلم غيب السموات والأرض ، وليس هذا الوصف إلا لله تعالى ، والكل جاهلون إن شاء الله علمهم ، قال تعالى :

(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) (١) .

وقال سبحانه : (الرَّحْمَنَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (٢) .

وقال جل شأنه : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٣) .

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٥٥ .

(٢) سورة الرحمن ، آية : ١ .

(٣) سورة الكهف ، آية : ٦٥ .



وقال عز سلطانه : ( وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ  
لَتَعْلَمُونَ شَيْئًا (١) ) .

وقد اختلف الناس في تعاليم الله بعض الغيب لأولياته ،  
فقال بعضهم : إنه مستحيل .

وقال الآخرون : إنه جائز والحق الذي أبينه لك هو أن الغيوب  
كثيرة ، فأولها الذات الأحدية ، وهى فى غيب الغيوب ، لا يعلمها  
إلا هو تعالى ، ثم غيب تجلى أنوار أسمائه تعالى وصفاته ، وهذه يكرم  
الله بها أنبياءه ، وورثهم .

ثم غيب القدر وحكمته العالية ، وقد علمها الله لسيدنا الخضر  
عليه السلام ، ثم عجائب وغرائب أسرار السموات والأرض ،  
وهذه يكشف الله بها السالك الصادق ، ليطمئن ، وهناك غيب آخر ،  
وهو الاطلاع على ضمائر الخلق ، وكشف أعمالهم التى يعملونها فى  
خلوتهم ، وهى فتنة على صاحبها .

فقد روى أن بعض العارفين : انكشف له هذا السر فاستغاث بالله ،  
وقال : يا ستار ، أنت تحب أهل السر فاستر عني هذا المشهد لأكون  
من نجيبهم .

وقد قال الإمام على كرم الله وجهه : إن للعلم طغياناً أعظم من  
طغيان المال : العلم يحفظك وأنت تحفظ المال ، والمال ينقص بالإنفاق  
منه ، والعلم يزداد بالإنفاق .

فأياك أن تهتخر بالعلم وتتكبر به أو ترى نفسك نلت به محولك وقوتك فتقع في البلية وتصبح في مسئولية ، ومن تعلم العلم طالب نفسه أولاً بالعمل ، ثم نصح لإخوانه ثم استعاذ بالله من علم لا ينفع ومن دعاه لا يسمع ،

واعلم أن العلوم تتفاوت بحسب العلوم فأشرف العلوم ما يتعلق بالله وأهمه صفاته وأيامه ، وحكمة أحكامه ، وبيان حدوده ،

وكل علم لا يدل على الله أو على سبيله أو على ما يرضيه فليس له شرف ولا قيمة ولذلك تبحث الرجال عن أهل الله العارفين به سبحانه فيتلقون عنهم غوامض العلوم ودقائق الفنوحات فيكسبون الخشية من الله قال تعالى :

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (١) .

يعنى أن العلماء هم أهل الخشية ، فمن لاختشية عنده لا بعد عالماً ، ولو علم علوم الأولين والآخرين ،

واعلم بأنك إذا علمت علوم الأكوان ، ولم تعلم تاريخ نفسك من أين أتيت وإلى أين ترجع ولماذا خلقت فلا يفيدك العلم ، فأنت تطورت في مظاهر كثيرة كنت في بطن أمك ، ثم في هذه الحياة الدنيا لتعرف ربك ، وتعبده ، ثم إلى الدار الآخرة لتتلقى جزاءك ، وإذا أردت أن تنال نصيباً وافراً من العلم الإلهي فعليك بالتقوى ، وهى : الخوف من الله ، والعمل بأوامره ، والبحث عن أهل التقوى ،

حتى تتعلم منهم كيف تحسن التقوى ، فالجاهل بوسائل التقوى لا ينال العلم المطلوب ، قال تعالى :

(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ) (١) .

فاجتهد في الذكر واخلو القلب من الغش والحسد وحب الدنيا واخلو المعدة من الحرام ، حتى يشرق عليك نور اسمه العليم فتصبح من الراسخين في العلم ، وينطق لسانك بعجائب العلوم التي هي من وراء الفهوم ، فتصبح ملجأ للقاصدين .

وإذا أردت أن تذوق شيئاً ، من حقائق العلوم ، فتأكد أنك كنت عدماً ولكن كنت على ما أنت عليه الآن ، ثابتاً في علم الله القديم فاترك كل نسبة إليك في الوجود ، وتنعم بأسرار العلوم واشرب من حوضها المورود . .

السعاء :

إلهي أنت العليم بالأكوان قبل بروزها في الشهود ، الخبير بدقائق الأشياء قبل اتصافها بالوجود .

الخلائق جهال إلا من علمته ، والعباد حيارى إلا من هديته .  
فأشرق على قلوبنا أنوار اسمك العليم ، حتى تنكشف لنا حقيقةنا في العلم القديم ، وتنجو من الغرور بمحض الكرم وكاشفنا بأنوار أمثالك حتى نتخلق بها وبين لنا حكمة أقدارك حتى نرضى عنك

يا علم إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

### القبض جل جلاله

#### القبض :

القبض : هو الذى يقبض النفوس بغيره ، ويقبض الأرواح  
بعده ، إذا انتهى أجلها ، ويقبض الأرزاق بحكمته ، ويقبض القلوب  
إذا خرفها من جلاله .

فالقبض نعمة الله على عباده لأنهم يستحضرون معنى أنوار  
القبض ، فيتصلوا بالله تعالى ، فإذا قبض الأرزاق عن إنسان توجه  
بكليته إلى الله يستعطفه ، وإذا قبض القلوب بجلاله فرت داعية في  
تفريج ما عندها فلا تنسب القبض والبسط لغير الله فهو القبض الباسط  
قال تعالى :

(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (١)

والعارف بالله تعالى هو من نخلق بمعنى هذا الاسم ، فيقبض أهل  
المعاصي ويزعج أهل المخالفات ، ويقبض يده فلا يعطى لأهل الفجور  
مالا ، ويقبض بشاشته فلا يوالى الكفار ولا أهل الإنكار ، ويقبض  
على نفسه يزمام الجهاد فلا يجعلها نرح وتفرح بغير الله .

ويقبض على لسانه ، فلا يجعله يتكلم فى غيبة ولا نعمة ، ولا أذى ،  
ويقبض على سمعه ، فلا يصفى به إلى عورة ولا منكرومى قبض الإنسان

على قواه الظاهرة بالحدود الشرعية ، وقبض على قواه العقلية بمراقبة  
مولاه صاحب العزة الجبروتية ، عرف نور القابض في نفسه ، وكان  
له أوفر نصيب من معنى هذا الإسم الشريف ٥

**الدعاء :**

إلهي ، أنت القابض على نواصي العباد ، المتصرف في القلوب  
والأرواح ، بحسب الاستعداد ، القبض في الظاهر بلية ، ولكنه عين  
العطية ٥

فلولا القبض ماتأدب معك العبد لأنك حكيم تفعل ما تريد ، تقبض  
الأرزاق فتقبل عليك العباد بالتوبة ، تقبض القلوب فتأدب معك  
النفوس من جلال الهيبة ٥

فامنحنا قوة نقبض بها على زمام أنفسنا ، حتى لا نخرج عن  
مرضاتك ، وامنحنا همة نقبض بها على كل من اتعمل بنا ، فيكون  
قائماً بطاعتك ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

**الباسط جل جلاله**

**الباسط :**

هو الذي يبسط العطاء لعباده ، ويبسط القلوب بوداده ، ويبسط  
الأرواح بشهوده ، ويبسط الأشباح بالعافية والقوة بمحض جوده  
يبسط الأرض بتجلى الباسط ٥

ويتجلى الباسط الكريم للقلوب برحمته الواسعة ، يبسطها فهم  
إليه وبسط أرزاق القلوب ، وهى العلوم والمعارف وأرزاق الجسوم ،  
وهى الغذاء النافع .

ومتى تجلى لك باسمه الباسط ، أصبح لسانك مؤنساً لمن جالسه ،  
ويدك مبسطة بالعطاء ، ووجهك هاش باش لا يجاورك إنسان إلا  
وتدفع عنه الهموم ، ولا تتوجه بالدعاء لخلق إلا وتزول عنه الغيوم ،  
كأنك روضة مشمرة ، من جلس بجوارها انتفع بظلها ، وطيب  
أزهارها وثمارها .

فمن العارفين بالله تعالى ، من غلب عليه القبض فهو خائف باله  
حزين .

ومنهم من غلب عليه البسط فهو سرور منشرح أمين .

والقبض والبسط مقامان ، من مقامات الرجال ، لا بد منهما ،  
واحذر أن يغلب أحدهما على الآخر فخير الأمور الوسط ، فان القبض  
والبسط كالجنحين للطائر يطير بهما فى فضاء الملكوت ، فان غلبت  
إحدهما فلا ينتظم الطيران .

ومتى أكرمك الله بادخال السرور على الفقراء ، وإعانة الضعفاء ،  
فقد نلت حظاً وافراً من ثور هذا الاسم الشريف .

وخير بسط لك أن تدخل السرور على والديك وأستاذك وأقاربك  
وجيرانك ، حتى تبسط القلوب والنفوس ، وإذا ضاق صدرك  
فتب إلى الله ، وقل يا باسط همه عالية ، واستحقار ، فلا تقوم من  
مجلسك إلا وقد ذهب عنك القبض .

وأعظم بسط للقلوب أن يتجلى لها جمال حبيبها فتأنس ونهم . .

**الدعاء :**

إلهي أنت الباسط للقلوب بشهودك ، والباسط للأجسام بمجودك .  
فتجلى لنا بنور اسمك الباسط حتى تظهر أنواره على جوارحنا  
فن وآنا انبسط وانشرح صدره ومن واجهنا عمه القرح . .

اجعل لساننا منبسطاً لعبادك بلطف الكلام ، ويدنا مبسوطة  
بالمعطاء بين الأنام ، وقلبتنا في بسط وهيام ، حتى لو فرق ما عندنا  
من البسط والسرور لوسع جميع العالم ، وشرح الصدور ، إنك على  
كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

**الخافض جل جلاله**

**الخافض :**

هو الذي خفض أهل الكفر بعزه ، وخفض أهل الكبر بجلاله ،  
وخفض أهل الزور باظهار تكليبيهم ، خفض كل خارج عن شريعته  
مهما كان غنياً بالمال عزيزاً بين الرجال .

والعبد الذي يريد أن ينال حظاً من هذا الاسم ، فعليه أن يخفض  
نفسه فيراها أقل من جميع العباد ، ومتى سلم من شرها فكل شر بعدها  
يزول ، ثم يخفض إبليس فلا يصغى لنصحه ولا إغوائه ، ثم يخفض الكفار  
فلا يعظم أحداً منهم إلا بقصد أن يؤلفه إلى الإسلام .

ثم يخفض أهل المعاصي فلا يحترم أحداً منهم ، ويخفض جناح  
الملك لوالديه والمؤمنين . .

### الدعاء :

إلهي أنت الخافض للجبارين بقهرك ، المذل المتكبرين بمجروتك  
المتعالي العلي الكبير ، المتجلى بنصرك ، نعم المولى ونعم النصير .  
أسألك أن تمنحني قوة جبروتية أخفض بها كل جبار عنيد ،  
وأصغر بها نفسي وشيطانى المريد ، وأتواضع بها لوالدى ،  
وأثذل بها لكل مسلم ، فأقدمه على فيكون لى أوفر حظ من نور  
هذا الاسم الشريف ، إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الرافع جل جلاله

### الرافع :

هو الذى يرفع الأولياء فينصرهم على الأعداء ، ويرفع الصالحين  
إلى أعلى عليين ، تجلى باسمه الرافع فرقع السماء بغير عمد ، ورفع  
الغمام على متن الهواء ، ورفع الطيور فى الفضاء ،  
ورفع مقام الأولياء فى الحياة بخضوع القلوب لهم ، واحترام  
العالم لأشخاصهم ، ولو كانوا فقراء ضعفاء ، رفع شأن الصالحين  
بعد مماتهم ، فترى القلوب نحن إليهم ونحنوا عليهم وتزورهم وتعظمهم  
قال تعالى :

( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ  
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيهَا إِنَّا كُنَّا ) (١)



رفع رتبة الملوك على الرعية ، ورفع رتبة الحكام على المحكومين  
ورفع رتبة الأغنياء على الفقراء ، وذلك عين البلاء ، فاذا عدل الحكام  
وأقصف الملوك ، وتصدق الأغنياء من ما لهم كانت الرفعة عطاء ،  
وإلا كانت عليهم بلاء وشقاء .

وإذا تجلى لقلبك نور اسمه الرافع رفعه ذلك النور إلى العلى الأعلى ،  
فصار مرتفعاً عن الأكوان ، لا ينظر إلى ما في أيدي الناس ، ويتحصن  
دائماً من الوسواس .

يرفع همه أن تكون عبادته لغير الله يرفع قدر نفسه بأن لا يجعل  
لذته في الشهوات الفانية يرفع كل شيء رفعه الله وعظمه وأعظم شيء  
ورفعه الله ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يرى شيئاً أكمل  
منه فيسمى في سبيل مرضاته .

#### الجماء :

إلهي تجليت باسمك الرافع رفعت قدر أنبيائك وأوليائك فصهرت  
هم المعجزات وأبرزت لهم الكرامات . فعضمتهم تقنوب وأضمتهم  
جلي الغيوب .

رفعت أعمالهم إليك بالقبول ، ورفع أرواحهم إليك بالوصول .  
ورفعت همهم فلم يطلبوا سواك ، لأن عيون أرواحهم تراك .  
فاجعل لنا أوفر حظ من نور اسمك الرافع حتى يرتفع شأننا  
فترفع أحبابك وتنفذ أحكامك فنكون رافعين مرفوعين . بخصيتك  
يارافع يا معين ، انك على كل شيء قدير .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## المعز جل جلاله

**المعز :**

هو الذى أعز أنبياءه بالعصمة والنصر ، وأعز أوليائه بالحفظ والوجاهة .

يعز الطائع ولو كان فقيراً ، ويرفع التقي ولو كان عبداً حبشياً ،  
يتمجلى باسمه المعز على قلوب أوليائه فيجعلهم أعزاء به تعالى ، يعز القلوب  
بشاهدته ، ويعز النفوس بالأدب معه ، ويعز الأجسام بخدمته .

وليس هناك عز للعبد أكبر من عز الطاعة لله تعالى ..

ومن أراد أن ينال حظاً وافراً من التخلق بهذا الإسم الكريم ،  
فعليه أن يعز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعز العارفين في عصره ،  
فيحترمهم ويتواضع لهم ، ويبدل كل شيء في رضاهم ،

وأعظم عز يناله العبد إذا دخل حضرة سيده ، وواجهه بجماله  
وسجد قلبه لعزة العلى تعالى .

فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة العين ..

**الدعاء :**

إلهى أمنت المعز لأحبابك ، فأدخلتهم فى رحابك ، تكاشفهم  
بالجمال فيقرون إليك ، وتلاطفهم بالحنان فيركنون إليك ، فى القلوب  
يعظمون شعائرك المصونة ، ويعززون كل من اعتر بعزك ، وأغنيته  
من كترك .

إلهي تجلي لنا باسمك المعز فأعزنا حتى لايرانا مخلوق إلا ويرى  
تاج عزك على رؤوسنا فيخضع لك يامعز ، إنك على كل شيء قدير  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الملل جل جلاله

الملل :

هو الذى يدل الكافرين بصولة الحق ، ويدل الجبارين بتسليط  
الأمراض .

وما من ظالم أو جبار إلا وأذله الله بشيء ، وشر المصائب أن  
يكون العبد ذليلا لشهوته فتله امرأة ، وتتصرف بعقله ، وهى  
قاصرة فيضيغ دينه وأثر من ذلك أن يسلط الله الكفار على المسلمين  
فهلبوهم ، وذلك بسبب عصيانهم الله وتكبرهم على الشريعة .

وقد ورد في الحديث الصحيح :

« لا زلتم متصورين على أعدائكم مادمنتم متمسكين بسنتي فان خالفتم  
السنة سلب الله عليكم من يخوفكم فلا يترع خوفه من قلوبكم حتى  
تعودوا لسنتي » .

وقد قال الإمام أبو العزائم :

« إن اللد لا تخوانك وإن اساءوا هو العز ، واللد للعلماء هو  
السعادة » ، وإذا تعسرت الأمور فتوجه إلى الله تعالى وقل له :  
ياملد ، وأنت تستمد منه القوة التى تستعين بها على الأعداء .

الدعاء :

إلهي أنت الملد لأعدائك ، المهين للعصاة بحلول بلائك .  
أسألك أن تتجلى بمدد اسمك الملد حتى أذل نفسى وشيطانى .  
وأذل كل كافر فاجر ، واحفظنى من ذل المعصية ، وذل الجهل ،  
وذلل كل صعب ، وهون لى كل عسير .

وتوجى نتائج المهابة حتى يدل لى كل كافر فاجر ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السميع جل جلاله

السميع:

هو الذى يسمع نداء المضطرب ، ويحجب دعاء المحتاجين ، ويغيب الملهوفين ،

هو الذى يسمع ديبب النملة ، وحركة الذرة ، ويسوق إليها حاجاتها ، يسمع خطرات القلوب وهو اجس النفوس ، ومناجاة الضمائر ، والسمع صفة آلمية تنكشف بها حقائق المسموعات انكشافاً تاماً :

واعلم أن الله تعالى مژه عن الأذن ، أما سمع الإنسان فبالأذن والجارحة ، ويشترط أن يكون المسموع قريباً ، ويتكلم بكلام معروف للسامع :

أما سمع الله : فهو يسمع جميع اللغات ، ويحجب جميع السائلين لإبشغله شأن عن شأن ،

واعلم أنك إذا تقربت إلى مولاك بالنوافل أحببك الله ، فأفاض على سمعك تورا به تنفذ بصيرتك إلى ما وراء المادة من أنوار الممد سبحانه وتعالى ، فتسمع بالله ، وربما أسمعك الله الهواجس التى بالقوب ، ومناجاة الضمائر كما يحصل ذلك لأهل الله تعالى ، فاذا

دامت الاستقامة للعبد والإقبال عليه تبدل السمع المقيد بالسمع  
المطلق ، وتسلبط الروح على الجسم فتسمع النداء الأزلى من ربها :

أأست<sup>(١)</sup> بربكم ؟ وعند ذلك يبصر العبد كله سمعاً ، وكله بصراً ،  
فيسمع بكله ويبصر بكله من جميع الجهات .

### النداء :

إلهي أنت السميع لحركات القلوب ، وخطرات النفوس ، السميع  
لنداء المضطرين ، المغيث لجميع المحتاجين ، فأشرق على سمعي نوراً  
منك به أسمع نسيح الكائنات في الأرض والسموات ، وامنحني  
قوة روحية أسمع بها عهد : أأست بربكم ؟ ، إنك على كل شيء  
قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### البصير جل جلاله

### البصير :

هو الذي يرى ما فوق السماء ، وما تحت الأرض ، يرى ما نحن  
عليه من طاعة ، فبوالينا بلطفه ، وما نحن عليه من معصية ، فبحاسبنا  
يعدله ، يرى معاملتنا للعباد ، ويرى مقاصدنا وضمائرنا في كل حركة  
وصكون ، محل نظره إلى القلوب ، قال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٧٢ .

« إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » والبصر في حق الله صفة تتكشف بها الموجودات ، منزّه عن العين والأجفان ، يستوى عنده الظاهر والباطن ، والأول والآخر ، وممّا تقربت إلى الله بالنوافل أحبك الله وأعطاك في بصرك نوراً ، ترى به ما لا يراه الناظرون ، ويتحد نور البصر بنور البصيرة ، فترى آيات الله في الكون ، ثم يزداد النور .

فترى تجليات الأسماء والصفات ، ثم يزداد النور فتشرق عليك أنوار مجلى الذات العلية ، فيكون الخلق في حجاب الأكوان ، وأنت في شهود العيان ، ويعطيك فراسة نورانية ، بها تكاشف بطوايا السرائر ، ومناجاة الضمائر ، ويتجلى لك سر البصير ، فتشهد منه نور لا يقع بصرك على شيء إلا وتأخذ منه عبرة .

ولا ترى كائناً إلا وتذكر ربك الذى أبدعه ، ونغض بصرك عن المنكر ، وتنظر به إلى وجوه الأولياء والعلماء العاملين .

وإذا كانت بصيرتك ضعيفة ، فقل : يا بصير ، حتى يكتشف الله لك سر البصير .

وما نال الرجال مقام المحاسبة والمراقبة إلا من تجلى اسمه البصير ، فانهم تأكّدوا أنه يراهم ، ومن اعتقد أنه يراه ووقع في ذنب فهو مستهين بربه ، وإن اعتقد أنه لا يراه كفر .

السعاء :

إلهى أنت البصير بعبوبى ، الخبير بذنوبى ، المطلع على سرى .

يدك زمام أمرى ، أسألك أن تجعل فى قلبى نوراً ، وفى بصرى نوراً ،  
لأشاهد حقائق الأشياء ، وأتأدب معك فى الظاهر ، والخفاء .

إلهى إنك منحت العارفين قوة آلهية فى أبصارهم ، شاهدوا بها  
أنوار التجليات ، وشاهدوا الدار الآخرة وما فيها ، وعرفوا الدنيا  
فلم يعولوا عليها .

إلهى أشهدنا جمالك الظاهر ، ولا تمحجننا بالمظاهر ، واجعلنا لك  
مشاهدين ، وفى حماك قائمين لأنك على كل شىء قدير وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الحكم جل جلاله

#### الحكم :

هو الحاكم الذى حكم على كل حقيقة بما هى عليه ، حكم فى  
الآزل ، وفى العمل والأمل ، وجعل لكل شىء سبباً :

وربط المسببات بأسبابها ، وبين الدخول من أبوابها ، فالعباد  
أمام أحكامه أقسام ، منهم : من نظر إلى الخاتمة ، وأعلى منه : من  
نظر إلى السابقة ، وأعلى منهم : من نظر إلى حكم وقته الذى هو  
فيه ، فقام بواجب الوقت :

وأعلى منه : من استغرق بالكلية فى شهود الحاكم وذكره  
والقيام بأمره :

فمن نظر إلى السابقة أو الخاتمة تكاسل في العمل ، ومن نظر إلى الواجب عليه في وقته فهو السعيد المستحق للمزيد ،

واعلم أن سر القدر والتكلم فيه منهي عنه لأن العقول لا تنصل إلى حقيقته لأن الله كتب كتابان :

الأول : كتاب الأحكام القلبية ، أخفاه عنا .

الثاني : الأحكام الشرعية أبرزه لنا ، وكلفنا به ، وأخبرنا أن السعادة في الوقوف عند أحكامه الشرعية .

فاذا كنت مطيعاً فاعتر الطاعة بقدر الله وتوفيقه ، وهدايته ولا تنسبها إلى نفسك خوفاً من الغرور بها .

وإذا كنت عاصياً فاعتر ذلك باستعداد فطرتك وظلم نفسك وغفلتك وتنبه بسرعة إلى التوبة ، وارجع إلى الأحكام الشرعية كل ذلك بتقدير أزل من الحكيم الخبير .

وإذا وقعت في ذنب فاعتر أنك مريض أسرع بالعلاج ، وهو مركب من ثلاث حقائق الندم على ما فات والعزم على أن لا تعود ورد المظالم إلى أهلها إن أمكن .

واعلم أن الاحتجاج بالقدر لا يقيد ، ولكن العارف يفر من قدر الله إلى قدر الله ، كما يفر المريض من مكان مضر إلى



مكان هواؤه نبي فان كانت المعصية بقضاء الله . فهي مرض مهلك  
يفر منها إلى قضاء الله ، وهو الصلح على مولاك »

واعلم أن العبد متى تحقق بقضاء الله الأزل وبقسمته السابقة في  
الأجل والرزق أطمأن قلبه ولم يطمع في حصول شيء لم يكن له  
فيزول من قلبه هم الرزق لأنه يصبر له كالظل لا يفارقه »

ومنى أشرق على قلبك نور اسمه الحكيم ، وعرفت أنه أثبت كل  
أحكامه في القدم صرت وقوراً لا تجزع وإن جزع الخلق ولا تفرع  
وإن فرع الخلق ولا تحزن وإن حزن الجبال رفعت الأقلام وجفت  
الصحف »

وحظك من هذا الاسم الشريف أن تكون حاكماً على قوتك  
الغضبية فلا تغضب على من أساء إليك ، وأن تحكم على قوتك  
الشهوانية فلا تطلب إلا ما يسره الله لك ولا تحزن على ما تعسر ، وأن  
تحكم على نفسك فتجعلها تحت سلطان العقل وتجعل العقل تحت سلطان  
الشرع ولا تحكم حكماً حتى تأخذ الأذن من الله الحكيم العدل : »

#### النساء :

إلى أمت الحكيم الذي حكمت على العوالم وهي في علمك «  
ومخصبتها بإرادتك وأبرزتها ، بقدرتك ، فكل شيء في الوجود محكوم  
عليه بما هو عليه من علم وعمل »

ولهذا نشرت أسباب السعادة لأهلها »

فاشهد قلوبنا أقدارك حتى نتنعم في أنوارك ولرخصى عن أحكامك  
فتصبح بالرضا من خواص خلقك إنك على كل شيء قدير وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

### العدل جل جلاله

العدل:

هو العادل في أحكامه ، الحكيم في اتقان نظامه عدل بين البرية  
وجعل لكل فرد مزيه ،

رفع السماء على الأرض لشرفها ، ورفع رأس الإنسان على جسده  
لترأيها ، ركب الجسم من عناصر مختلفة ، وأوقف كل عنصر عند  
حده ، ولولا العدل الإلهي لغطت العناصر على بعضها ، وهلك الوجود .

عدل في أحكامه الشرعية فجعل لكل قوة في الإنسان حداً  
لا تتعده ، فحكم على السارق بقطع يده ، وحكم على شارب الخمر  
بالجلد . وحكم على الزاني المحصن بالرجم ، وذلك هو عين العدل .

وعدل في أحكامه القدرية ، فجعل لكل شيء قدراً ، فخصيق  
الأرزاق على قوم بالعدل ولو بسطها لهم لبغوا في الأرض ، مسلط  
الأمراض على قوم ليهذب نفوسهم حتى يرجعوا إلى بابه بالذل منيع  
كل حقيقة في الوجود كما لها ، فصرف الطيور في الهواء ، وسطر  
للأسماك الماء ، ومنح الحيوان الأجل والغذاء ، بحكمة عادل قادر .

ومن عدله أن جعل في النباتات شيئاً يؤكل ، وشيئاً يحرق .

فالذي يؤكل مثل : الحبوب والثمار لطيفها ونفعها .

والذى يحرق : الخشب ، والورق ، كذلك فى الإنسان من هو بمنزلة النار ، يستحق الاحترام ، والمحافظة عليه ، ومنها ما هو بمنزلة الخشب ، والورق ، يستحق النار بالعدل الآلى .

وإن الجنة هى مظهر اسمه الرحيم ، والنار هى مظهر اسمه العدل ، والله تعالى يحب أن يظهر آثار أسمائه ليتجلى عدله ، فلو كشف لك الستار لوجدت أن العدل الآلى والحكمة العلية ، والمصلحة العامة ، دخول من يستحق النار فيها قال تعالى :

(وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) (١)

فلا يصلح الحطب إلا للنار .

وإذا تجلى لك الحق بنور اسمه العدل أخذت نصيباً من الشقائق بهذا الاسم الكريم .

تعدل بين روحك ونفسك ، وتعديل بين جوارحك وجسمك ؛ فتعطى للروح رتبة الشرف والأجلال والاحترام ، وتعطى للنفس رتبة الأدب والوقوف على الحدود ، وتعطى القلب رتبة المحافظة عليه ، لأنه شريف لطيف .

وتعدل بين جوارحك فلا تجعلها تنغمس فى شرور ولا منكر ، ولو أنك أعطيت رتبة الشرف للوضع لم تعدل ، فإذا جعلت النفس تحكم على الروح فقد ظلمت وأساءت ، وقد ضرب العارفون مثلاً للعدل فقالوا :

---

(١) سورة الجن ، آية : ١٥ .

لو أن عند الإنسان والد محترم وزوجة تخدمته ودابة لركوبه  
فترك والده عارياً جائعاً وأعطى لزوجته الحرية وانقاد لها وأعطى  
لدابته العناية الكبرى في الغذاء والحفاضة عليها من الحر والبرد ۞

فهذا الرجل يكون في منتهى الجهل بالحقائق فالوالد بمنزلة الروح  
لأنه أصل وجوده ، والنفس بمنزلة الزوجة ، لأنها منبع الشهوة ۞  
والجسم بمنزلة الدابة ، لأنها ركوبة تحمل الروح ۞

فالعدل يحتم عليك العناية بالروح ويحتم عليك تأديب الزوجة حتى  
لا تتبرج ، ويوجب عليك إعطاء القوت الضروري للجسم ۞

ومن أراد أن يذوق سر الخلافة في نفسه ، فليستعمل العدل في  
قواه فهي رعية واسعة ۞

#### العطاء :

إلهي أنت العدل في أحكامك بين العباد ۞

تنزل العطاء بالموازين على قدر الاستعداد ، رفعت قوماً ۞  
وخفضت آخرين ، بالعدل قدرت في الأزل فريقاً في الجنة وفريقاً  
في السعير ۞

تجلى لي بنور اسمك العدل حتى أعدل بين روحي ونفسي ۞  
وجسمي وحصى ، وأعدل بين أهلي وأولادي ، وإخواني وأقاربي  
وجيراني ، فأنال سر الخلافة عنك ۞

وأنتلي مدد المعونة منك ، لاحظني برضائك مع الأخيار الأبرار  
في جنات تجري من تحتها الأنهار ، انك على كل شيء قدير وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۞

## اللطيف جل جلاله

الدعاء :

هو الذى يُلطف بعباده فى المقدور وهو يعلم خفايا الأمور ؛  
له أُلطف خفية وإغاثات رحمانية ؛  
له حيلة العلم بالحقائق والدقائق ؛  
وله القدرة النافذة التى بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه ، وهو  
اللطيف الخبير سبحانه وتعالى ۞

وما من حقيقة فى الوجود إلا وقد أحاط بها سر هذا الاسم  
الشريف ، ونالها قسط وافر من اللطيف ، بسر هذا الاسم تَلطفت  
الأرواح فشاهدت الفتح :

وبسر هذا الاسم لطف الكواكب والأفلاك فنفذت أشعتها إلى  
العباد ، وبسر هذا الاسم تَلطفت الأرواح السماوية فنالت الرتبة العلية ،  
وبسره يُلطف الله كائنات المادة فتَلطف وتجانس اللطيف من الأرواح  
ولو نظرت إلى لطف الله بالعبد وهو فى بطن أمه وإلى لطفه به  
عند خروجه إلى الدنيا وإلى لطفه به فى الشدائد لرأيت العجب العجيب ؛  
فما من نفس إلا ولله فيه أُلطف خفية بالعبد ، ويكفيها أن العبد  
إذا نام يُلطف به اللطيف ويدفع عنه شر حشرات المتزل وغوائل  
الحياة ۞ ۞

وقد روى : أن رجلا من الصالحين رأى رجلا نائما وعلى رأسه  
ثعبان عظيم يريد أن يلدغه فما يشعر إلا وعقربة جاءت بسرعة وضربت  
الثعبان فسرى سمها فيه فمات قال :

فأيقظت النائم ، وإذا هو سكران فقلت له :  
أيها المخالف لربك ، العاصي لأمره أنت في نومك وقد أحاطت  
بك أطفافه ، ودفع عنك شر البلاء ، فقال الرجل :  
نعم الرب الكريم ، حتى في المعصية يلفظ بي فتاب وحسنت  
قوبته .

وإن اللطافة التي وهبها الله للروح فنقلت من الكشائف هي من  
سر تجلي اسمه اللطيف ، وإذا شاهدت عيونك لطافة على أى مخلوق  
فشاهد النظيف الذي منحه اللطف وإن لطافة المعاملة ولطافة الكلام  
وكل لطيف في الوجود فما هو إلا من تجلي اللطيف ، وقد أشار  
بعض العارفين إلى أن الاسم الأعظم هو اللطيف ، لكثرة توالى لطفه  
على كل كائن ، والذي يولد المحبة في القلوب كثرة معاينة اللطيف ،  
وذكر هذا الاسم مع معاينة استحضار الألفاظ التي نشرها في  
الوجود على العالمين .

وإذا رأيت كثافة في طبعك ، أو غلظاً في قلبك ، أو شدة في  
حياتك ، وذلك بسبب الغفلة ، فإذا تنهت ورجعت تائباً نادماً بقلب  
حاضر ولسان ذاكر ترى اللطف قد أحاط بك في الحال ، وتنجو  
من الأهوال ، ولكنى أوصيك أن لاتأخذ الأذكار من الكتب ، ولا  
الأوراد من الدفاتر ، ولكن خلها بالتلقي عن الرجال فان السر كله  
في الاذن منهم ، وهم أطباء ، والأذكار أدوية .

فربما اتخذت الأوراد وسيلة للأغراض النفسية أو الحيوانية ،  
فكأنك جعلت الأسماء وسيلة والشهوات مقصداً ، فكانت الشهوات

أعز عليك من المذكور جل جلاله وهذا هو السبب في أن بعض الناس يحصل عنده انزعاج أو خلل في العقل أو مرض في الجسم وهذه من خيرة الحكم العدل جل جلاله ، وقد بلغنا أن رجلا من العارفين وهو في خلوته قال :

بالطيف فسمع من يقول له : لبيك .

فقال له :

من أنت ؟

فقال : أنا خادم اللطيف ، أنا ملك روحاني خلقي الله من نور اللطفت وأنا مسخر لقضاء حوائج من ينادى اللطيف ؟

فقال له : أنا لم أقل يا خادم اللطيف أنا قلت : يا لطيف ولم ترجعه همى إلى غيره .

فقال له : أنا أجبتك باعتبارى خليفة عن اللطيف في قضاء حوائج الذاكرين بهذا الاسم .

فقال له : لا حاجة لي عندك ، ولكني أريد أن أتعم بتجلي لطفه ، فيكون ألسى بشهوده فوق الجنة قدراً ، وفوق الأرواح عزاً وفخراً وإذا أردت أن تنال حظاً من اسمه اللطيف ، فكن لطيفاً بين العباد تبذل لهم لطيف الألفاظ وتتلطف في دعوة العصاة إلى الحق ، وتنجذبهم بلطيف أخلاقك ، وتهم بأهل الفقر فتلطف لهم حالهم ، وتدعو لهم ، وتسأل الله اللطف في كل حال .

### الدعاء :

إلهي إن أطافك أحاطت بالموجودات ، وعمت الكائنات ، وأن لك نفحات إذا سرت في قلب غافل أبقضته أو إلى عبد مذنب قربته ، وإن لك لحظات جعلت أوليائك عندك في أعلى الدرجات ، ولك اللطاف صبرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنات .

إلهي لطفت بنا في كل مرحلة في هذه الحياة ، فالطف بنا حتى نخرج من هذه الدار ، والطف بنا عند سؤال الملائكة الأطهار ، وأشهدنا بحجى اللطف في النفس والآفاق ، فأنت الواحد الأحد الخلاق وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الخبير جل جلاله

#### الخبير :

هو الذى لا تعزب عنه الأخبار الخفية ، ولا تتحرك حركة في الملك أو الملكوت روحية أو جسمية إلا وهو تعالى خبير بها ، بصير بمحادثتها ، عليم بدقائقها .

والخبير : بمعنى العليم بدقائق الأمور ، لا تخفى عليه خافية ، بعلم الداء والدواء .

والعليم : له وسعة بالأحاطة الكلية ، والخبير له دقة العلم بالمغيبات ، ومنى خصصت العناية الأزلية لعبد من العبيد فيتجلى على قلبه نور اسمه تعالى الخبير ، فيكشف له عن خفايا الأكوان ، فيتجمل من جمال هذا الاسم ويتخلق بعنايه اللطيف ، فيسمى خبيراً .



بمخفى الأمور ويشاهد أسرار المقنور ، ولا ينال الحظ الأوفر  
من هذا الاسم الشريف ، إلا من كان خبيراً بدعائس نفسه ، بصيراً  
بمخدائع حسه ، يعرف الفرق بين خطرات الملك والشیطان بصيراً  
بالطامات الرحمن »

وقد أرشد الحق تعالى إلى البحث عن العبد الخبير المتخلق بهذا  
الإسم حتى صار بالرحمن خبيراً ، قال تعالى :

(الرَّحْمَنُ قَسَّالٌ بِهِ خَبِيرًا) <sup>(١)</sup>

يعنى أسأل الخبير بأسرار الرحمن وإن كان ضعيفاً فقيراً ، فأبحث  
عن الخبير وأسأله عن دينك وبه تصل إلى حق يقينك ، وما طلب الرجال  
العارفون الخبراء إلا لهذا المعنى الجليل الذى صبرهم أحياء أمناء ،  
ومنى توالى عليك أنوار الخبير صرت خبيراً بالأمور ، وكان لك  
كشف بأمور إخوتائك الصغير والكبير ، فترى النقص فيهم هو فيك ،  
وترى الكمال فيهم عين أمانيك .

ولقد كان الإمام أبو العزائم رضى الله عنه ، له الوراثة الكامئة ،  
لنور هذا الإسم ، فكان يبين لك من دعائس النفس ما يخفى على  
العقلاء ، ويكشف من أمراض القلب ما يحمله . معظم العلماء .

ولقد كان له بصيرة نافذة يلاحظ بها أصحابه ، وله خبرة  
فائقة ، يرشد بها أحبابه ، ولو كانوا فى جهات بعيدة ، فقد كان يرسل

الرسائل لأصحابه بشرح لهم الداء الدفين ويبيح النصيحة لتلاميذه  
يبين لهم المرض الكمين ، وهي وراثة محمدية وخصوصية أحمدية ،  
ومن أراد أن يشرق عليه ضياء هذا الاسم الشريف فليكثر من  
ذكره مستحضراً أنه بصير به وبضميره خبير ، ويستغرق في هذا  
المعنى العالى ، حتى يغلب عليه حال متوالى ويقفوح طيب الوراثة على  
قواه ويتخصص بالمدد من مولاه ،

الدعاء :

إلهى أنت الخبير بالدقائق ، والبصائر المطلق على السرائر ، الناظر  
إلى الضمائر ،

نجل لى بنور اسمك الخبير ، بلا حول منى ولا تدبير ، حتى أسكن  
غيباً بالأمور الغيبية عن الجهال ، وأنجو من الشرك الخفى ، وما هو  
أخفى فى الأقوال والأعمال ، ويتجلى لى مولاي الخبير نعم المولى ونعم  
النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

الحليم جل جلاله

الحليم :

هو الذى يرى مخالفة الأوامر ، ويعلم طغيان الظالم ، والفاجر ،  
وهو حليم لا يعجل مع القدرة التامة ، رحيم شملت رحمته الطامع  
والعاصي بوسعة عامة قال تعالى :

(وَلَوْ يَوْأَخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍ هَآئِنٌ دَابَّةٌ) (١)

(١) سورة فاطر ، آية : ٤٤ .

ولو قششنا مكارم الأخلاق لوجدنا الحلم هو الدرة الغالية ، وهو منتهى المفاخر العالية .

وقد ورد في الأثر : « الحلم سيد الأخلاق » ،

وورد : « كاد الحلم أن يكون نبياً » .

وإن حلم الله على العاصي ، وصبره على اللذبة ، وإمهاله للكافر ، وورقه للفاجر بمنزلة الراح الطهور الذي يشرح الصدور كأن الحق تعالى يقول : تعلموا الحلم مني وأنا القادر العظيم ، وتخلقوا بالحلم واحذروا نزغات الشيطان الرجيم ، فأنا الحلم مع قدرتي ، والستار مع هزتي .

ومن أراد أن يكون مثال الكمال ، ويتحلى بحلة الجمال فليستعمل الحلم مع الجهلاء ويستعمل الصفح عن السفهاء ، ويتمثل معاملة الله لأعدائه ، وحده على المشركين ولطفه في قضائه ، يعبدون غيره ، ويرزقهم ، ويعظمون صواه ويمهلهم .

وقد جعل الله السفهاء بمنزلة المعراج الذي يعرج عليه أهل الحلم ، والبراق الموصل لأهل العلم ، فتي تعدى عليك سفيه لنيم ، فقابل ذلك بالحلم ، واشكر الله على خلاصك من الخلق النميم .

واعلم أن حظ العبد من هذا الاسم أن يكون حليماً على الجهال فاضاً الطرف عن سيء الأعمال .

وأكبر إمام تخلق بالحلم وتحلى بهذا الخلق العجيب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه لم يفضب لنفسه أبداً ولقد رماه الكفار

بالجنون والسحر وكافة أنواع الأذى وضربوه بالأحجار حتى سال  
الدم منه ومع ذلك فهو حليم : ليس حلة الرب الحليم أنس بمولاه الكريم  
راض بحكم مولاه الحكيم قائلاً :

« اللهم اغفر لقوى فانهم لا يعملون »

وصاحب هذا الخلق يحى ذكره ويصير إماماً لإخوانه وجيهاً في  
الدنيا والآخرة :

الدعاء :

إلهي تجليت باسمك الحليم فسرت العيوب ، وجذبت القلوب  
بقضائك ، فلا تمنع عنا عطايك :

تنسأك جهلاً فتواسينا بالرزق ، تنزهت في علاك :

إلهي أشرق على قلوبنا أنوار الحليم حتى نتخلق بالحلم :

إلهي احفظ نفوسنا من الغضب والحماقة وجعلنا بأنوار أسمائك على  
قدر الطاقة حتى نكون نوراً مشرقاً للأحباب ومورداً عذباً للطلاب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

العظيم جل جلاله

العظيم :

هو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته ، وتصعق الأرواح  
عند تجلي عزته ، وتتلأشى الموجودات عند ظهور كبريائه ، وتتضاءل  
الكائنات عند ظهور آلائه :

والعظمة لها معاني لغوية ومراتب معنوية ، فالسموات عظيمة في

صلاتها وضيائها والأملاك عظمة في طاعتها وتقديسها ، والأخلاق عظمة في قدرتها ووصفها ، والأعمال الصالحة عظمة في علو شأنها والعظيم المطلق هو الله جل جلاله الذى يعظم الأشياء بإفاضة الكمال عليها ، وقد عظم في الوجود خلائق كثيرة وأماكن مختلفة ؛

فأول الكائنات التى عظمها الأنبياء لأن نفوسهم من الصفاء وقد صبرهم الحق بعنايته عظماء ، ثم ورثة الأنبياء من العارفين العلماء ، فن احتقر الأنبياء وورثتهم كفر بواب العطاء ، ومن الأمكنة المعظمة الكعبة ، وجميع المساجد ، ومقامات الأولياء ، وإن كانوا في البرازخ .

ومن التعظيم شعائر الله ، قال تعالى :

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (١)

فالذى يعظم حرمة الله ، ويحترم شعائر الدين ، ويوفر كل مانسب إلى الحضرة العلية فهو عظيم القدر عند الله ، وعند عباده ، وجيهاً في الدنيا والآخرة ، ومن ذلك تعظيم الملائكة لطالب العلم فهى تضع أجنتها لإجلاله ؛

الدعاء :

إلهى تجليت بعظمتك فخفضت لك العوالم بالسجود ترتعد لعزتك

أشرق أنوار العظمة على قلبي ، حتى يسجد فلا يرفع وأشهدني  
جلال الكبرياء حتى تتزكى نفسي ، فلا أرى سواك ينفع ، فأرى نفسي  
حقيرة مهينة ، وأرى حقيقتي علماً وأشاهدك لى معيناً ،  
واجعلني معظماً لكل ما عظمت ، محقراً معادياً لكل ما حقرت ،  
عقياً أليس وداء الهية بين العوالم ، وسلمني بفضلك من كل ظالم ،  
وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الغفور جل جلاله

اعلم أن الله تعالى كرر أسماء المغفرة في القرآن ، ولوح معاليها  
تطمئن قلوب العصاة ، وتسكن نفوس المذنبين ولايبأس مجرم من  
روح الله الغفور جل جلاله فهو غافر الذنب ، وقابل التوب ،  
من أذنب وأتى إلى بابه قبله .

### الغفار :

هو الذي أن تكررت منك الإساءة وأقبلت عليه فهو غفارها  
وستارها .

### والغفور :

هو السيد التام المقدرة ، وقد يغفر فضلاً منه وإحساناً بدون قيد  
ولا شرط ، فهو الفعال المطلق الذي هو فوق القيود والحدود ،  
واعلم أن العبد متى تأمل في أخلاق الله ومعاملته لعباده انفتح أمامه  
باب الأمل ونشط في صالح العمل ولاح على قلبه نور الغفور ،  
واكتشفت له حكمة المقدور فلا يرى عورة إلا سترها ولازلة إلا غفرها  
إن اعتلر إليه أخ قبل وعامله بالإحسان ويقابل جميع الإساءة بالغفران

وصاحب هذا الخلق يصبح بين العالم كشجرة مظلة مثمرة وروضة  
بأنواع المسرات عامرة ،

#### الغناء :

إلهي أنت الغفور الذى تغفر الذنوب جميعاً ، تجمع الإساءات  
فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً ، تجليت بنور اسمك الغفور ففرت إلى  
وحائبك الأرواح وانشرحت الصدور .

تجل لقلبي بواسع الغفران واجعلني مطهر الإحسان في بني الإنسان  
واجعل قلبي نقياً تقياً راضياً مرضياً ، فأكون مصدراً للعفو والصلح ،  
صليكَ إذ الأمر منك وإليك ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

#### الشكور جل جلاله

#### الشكود :

هو الذى يجازى على العمل اليسير بالأجر الكبير ، ويعطى للطائعين  
في العمر المخلود رضوانه الأكبر في دار المخلود ، هو الذى وهب  
التوفيق والهدى للطائعين ، ويشكرهم بين العالمين .

والشكور : هو الله ، إذ العبد عاجز في مبداه ومنتهاه ، والشكور  
من العبد هو اعترافه بعجزه عن الشكران ، والدواء الوحيد لحفظ  
النعمة ،

ودوام المزيد هو شكر المنعم الكريم ، والسير على الصراط المستقيم

وما زالت نعمة عن مخلوق إلا بترك الشكر ، ولا نزلت بآية بانسان  
إلا من التهاون في الأمر ، قال تعالى :

(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (١)

النساء :

إلى أنت الشكور ، جلبتنا إليك بحسن معاملتك ، فشرحت  
الصدور ، كشفت للعارفين الحقيقة ، فلم يعاملوا سواك ، ورفعت  
النقاب عن بصائر الواصلين ، فدخلوا منه في رضاك :

شاهدوك متجلياً فشكروك ، وعابنوك جميلاً في كل المواطن  
فعبدوك ، تحققوا بالشكر فأعطيتهم المزيد ، وجعلتهم نوراً مشرقاً  
للعبيد .

أسألك أن تكشف عن بصيرتي حجب الأنانية ، وترفع عن ضميري  
حجاب الغيبة ، حتى أكون مظهرأ للشكر ، وأنت الشكور ،  
وأكون مصدرأ للسر ساجحاً في النور ، وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم :

العالى جل جلاله

العالى :

هو الذي له تعالى المطلق ، والعلو المحقق ، وكل رتبة في الوجود  
مهما علت وارتقت ، فهي لغز علاه خشعت ، والعلو تسمان : علو  
مكانة ، وعلو مكان .



فعلو المكانة : هو علو الرتبة والشرف ، مثل رتبة الخليفة ، ورتبة العلماء .

وعلو المكان : مثل علو الكواكب والأفلاك ، فالعرش العظيم له علو على جميع المخلوقات الحسية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم له علو المكانة والشرف ، على جميع العوالم الكونية ، وقد أكرمنا الله ببركة رسول الله حيث قال تعالى :

( وَلَا تَنْهَوْنَهَا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ (١) ) .

ففتحنا رتبة العلو في المكانة ونحن على الأرض حتى سبقنا بذلك أهل السماء ، لأننا كنا في معية العلي الأعلى ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه :

« اللهم : إنا نسألك الدرجات العلى » وهو : أن يتجل العلي لرفع شأن عبده فيجعله رفيع الدرجات ، ظاهر البركات ، وعلو الحضرة الإلهية علو عز ومجد وكمال ونزاهة ، يستوى عنده فوق وتحت ، لأنه مقدس عن الجهات ، ولكن متى شاء الحق أن يرفع قدر عبده تعلق قلبه بربه ، وشحش جسمه لطاعته ، وهام في حبه ، فلم ير سواه حلياً كبيراً ، ولا يرى غيره حافظاً نصيراً ، فيكون في المعية الإلهية ، ويرفعه الحق إلى مقام العبدية .

ومن أراد العلو فليتواضع لله ، فقد ورد في الحديث :

« من تواضع لله رفعه » .

وقد بين سبيل السعادة الباقية فقال تعالى :

---

(١) سورة آل عمران آية ١٢٩ .

(يُنْزِلُ الدَّارُ الْآخِرَةَ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ حُلُوقًا فِي الْأَرْضِ  
وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١).

الدعاء :

إلهي أنت العلي المتزه عن الحدود والجهات ، المقدس من  
الأوهام والخطرات ، جعلت الشرف الأعلى لمن لجأ إليك ، وأعطيت  
المقام الرفيع لمن توكل عليك ،  
إلهي إنك منحت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أعلى الدرجات ،  
وصبرته مفتاحاً لكل المقامات والحضرات ، فاجعل لنا حظاً وافراً من  
ميراثه العالی ، وشرقه الغالی حتى نفوز من علو المكانة ، يحظ أوفر  
وننال بحسن اتباعه السعد الأكبر ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الكبير جل جلاله

الكبير :

هو الذي تتصاغر أمامه العظماء ، وتضمحل لجلالته الكبراء ،  
كل كبير أمامه كالذئب الحقير ، وكل شامخ إذا نبلى كبرياؤه فهو هباء  
صغير له الكمال الذاتي ، والجمال الصفاتي له الغنى الأزلي ، والبقاء  
الأبدی .

واعلم أن الكبر من أمراض القلوب ، وصاحبه ينازع علام  
الغيوب ، وهو من صفات إبليس ، يوقع في الحجاب والعذاب

والبعد عن حضرة التواب ويولد مرض حب الرياسة والأنانية ،  
ويجر إلى الأمراض الظلمانية ، فإذا أردت أن يحفظك الله من مرض  
الكبر فكرر ذكر يا كبير ، واذكر من أنت في مبدأ الأمر والتصوير ،  
حتى تنجو من الشر الخطير

ومتى صغرت نفسك أمام عينيك ، وفنت عن مقتضى حسك ،  
أعطاك الله عزه الباقي الدائم ، وصبرك كبيراً بين العوالم ، متكبراً على  
كل ظالم ، متواضعاً لكل فقير مسالم .

وقد خصص الحق سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بحلل الكمال ،  
وكل من رآه أو سمع به خضع لظهور الكبير المتعال ، والكبير من  
العباد من منحه الله العلم بالله وأعطاه الحمد فصبره كبيراً عند من  
رآه ، ومنحه العواطف على الأمة فبذل نصحه وأنقذها من العصيان  
ويدعو لها بالهدى ورفعة الشأن ،

الدعاء :

إلهي أنت الكبير الذي ذلت لكبريائك الكائنات ، وسجدت  
لعلوك المخلوقات ، من تكبر قصمت ظهره ، ومن تعاظم خفضت  
قدره وذكره .

أشرق على قلبي نور الكبرياء حتى تمحو مني وجودي الباطل ،  
ويزول الداء ، وظللي يظل أسائك وأنوارها ، فن رآني خشع لعلو  
مقداري فكل جمال هو منك وأصل ، وكل كمال من فيضك حاصل ،  
فكيف أتكبر وأصلي معلوم ؟ وكيف أتعاظم وأمرى مفهوم ؟

اجعلنى لك ذاكراً شاكراً ، وكن لى حفيظاً ناصراً ، وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

### الحفيظ جل جلاله

الحفيظ :

هو الذى حفظ مراتب الوجود ، ومنازل الكائنات ، فالسوات  
يمسكها أن تقع على الأرض ، والأرض يثبتها بالجبال فلا تميد بنا ،  
ويحفظ الضعفاء من الأقوياء ، حتى تبقى صور الأشياء ، ويحفظ  
النبات من الحشرات لغذاء المخلوقات ، ويحفظ الأجسام بالأدوية من  
شر الأمراض المؤذية ، ويحفظ أسرار السماء من استراق السمع  
قال تعالى :

(إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ  
شَيْطَانٍ مَارِدٍ) (١) .

ويحفظ، الإنسان من شر الشياطين وغوائل الحياة ، بالملائكة  
الحفظة ، قال تعالى : (وَلَا عَلَى كُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ) (٢)  
وقال سبحانه : (قَالَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ رَاحِمٌ الرَّاحِمِينَ) (٣) .  
ومن تأمل فى معنى اسمه الحفيظ ، وذكره بشوق وحنان إلى  
جناحه ، تولد فى قلبه حب لمولاه الذى يحفظ العبد ، وهو عاصى غافل  
مقصر متأخر ، فينبه القلب ويصحو من غفلته ويرأى من علته ؟

(٢) سورة الأنفال آية ١١ .

(١) سورة الصافات آية ٧ .

(٣) سورة يونس آية ٦٤ .

وعند ذلك يجعل الله قلبه بمنزلة كنز محفوظ فيه أسرار الحفيظ ،  
ويقف موقف الشجاعة محافظاً على جوارحه من المعاصي ، محافظاً على  
قلبه من الخطرات ، محافظاً على إخوانه من الوقوع في الزلات ، محافظاً  
على أنفاسه من الضياع في المنكرات ، محافظاً على الأمانة التي أودعها  
الله فيه في كل اللحظات .

### السماء :

إلهي أنت الحفيظ لكل مخلوق ، المغيث لكل حي مرزوق ،  
تجليت بنور الحفيظ فحفظت السموات ، وأخرجت النبات ، وحفظت  
البحر من العفونة بالأملح ، وحفظت قلوب العارفين ، ومنحتها عيون  
البصيرة ، فشاهدت حق اليقين .

اجعل جوارحي محفوفة بحفظك ، وقواي خاضعة لأمرك .

إلهي إنك قلت :

( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )<sup>(١)</sup> .

لأحفظني بما حفظت به الذكر الحكيم واجعلني حفيظاً علمي  
وأحفظني من شهود الأغيار والركون على الآثار ، فأنت الحفيظ  
للخلائق الفعال المختار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم .

---

(١) سورة الحجر آية ٩ .

### المقيت جل جلاله

المقيت :

هو الذى خلق الخلق ، وساق إليهم الأقوات ، وأوصل إليهم  
الضروريات والكماليات والأقوات قسمان : قوت الأشباح وقوت  
الأرواح .

فقوت الأشباح هو غذاؤها المحسوس ، وقوت الأرواح هو الحى  
القدس ، فان أتى إليك الغذاء فاشهد المقيت الواسع ، ولا تحجب  
عن السر العلى ، ومنى عشقت روحك المقيت فنيث فى أنواره ،  
واجتهدت فى أذكاره ، فتأكل الطعام ، ويتجلى لك واسع الإكرام  
فتغيب فى أنواره عن الأكوان ، وتحظى منه بالسر المصان .

وعند ذلك يجعلك الخلق خزافة للعباد ، ويسوق على يديك الأرزاق  
فتعلم الناس العلوم وتدلهم على الحى القيوم .

الدعاء :

إلهى خلقت الأقوات كالمستائر ، وأودعت فيها الآيات للقلوب  
والبصائر ، أنت المقيت والقوت مهيب ، وأنت المقيت ، فإشرى  
لمن لجنتك طلب .

اكشف عن بصيرتى حجب المظاهر ، حتى آخذ بالقوت على  
يديك يا قادر ، وسهل لروحي قوتها من الحب والشهود ، بمحض  
الفضل والجود ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## الحسيب جل جلاله

### الحسيب :

هو الكافي الذي منه كفاية العباد، وهو السيد الذي عليه الاعتماد، وليس في الوجود حسيب سواه ، وكلهم في ظل حماه ، وقد قال الله لنبيه :  
( فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ <sup>(١)</sup> ) .

وكان دعاء الصحابة : حسبنا الله ونعم الوكيل ،  
ومن معاني الحسيب هو الذي يحاسب على جميع الأنفاس  
والخطرات ، ويراقب دقائق الأمور والخفيات ،

ومن معنى الحسيب : هو الذي انتهى إليه كل شرف في الوجود  
وإلى جنبه كل مجد يعود ومعنى راقب معني الحسيب ، ويمجلى لك  
لور القريب لاح في قلبك لور فتحاسب نفسك على تقصيرها في  
الطاعة وتذكرها بالحساب وهو القيامة ، وتلزمها القناعة وتحاسب  
الجوارح على التقصير والعصيان وتوقنها عن الظلم والظلمان .

### الدعاء :

إلهي أنت الكافي لمن ركن إليك القدير المتكفل بكل من توكل  
عليك ، أنت أسرع الحاسبين ، وغوث الطالبين أشهدني لو اسمك  
الحسيب ، حتى أتجلى بالسر العجيب فأحاسب نفسي قبل أن أحاسب ،  
وأطالبها بالقيام بالواجب قبل أن أطلب .

وحققنا بسر قولك حسبنا الله ونعم الوكيل ، واجعلني ممن اهتدى  
سواء السبيل ، وخطفتني بمعنى اسمك الحسيب ، فأقوم لإختراني

يخوئهم من بعيد وقريب حتى أتحق بالشرف والحسب انك على كل  
شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۞

### الجليل جل جلاله

#### الجليل :

هو من له الجلالة والعز والغنى والنزاهة ، والكمال الذاتي  
والصفائي ، من عرفه خاف من جنبه ، وعكف على بابه ، له  
الجلالة التي تلك الشامخ العالي ، وعزة ترفع شأن المطيع الموالي ،  
واعلم أن صفات الحق أقسام :

صفات جلال : وهي العظمة والعزة والكبرياء والتقديس ،  
وكلها ترجع إلى معنى اسمه الجليل ،

وصفات جمال : وهي صفات اللطف والكرم والحنان والعفو  
والإحسان ، وكلها ترجع إلى اسمه تعالى الجميل ۞

وصفات كمال : وهي الأوصاف الذاتية التي دونها جميع العقول  
والأرواح ، مثل اسمه القدوس ۞

وصفات ظاهرها جمال وباطنها جلال مثل اسمه المعطي المنعم ۞

وصفات ظاهرها جلال وباطنها جمال وهي مثل النافع الضار  
فقد يعطي للعبد الدنيا وفي طيها جلال وحجاب وقد يمنع العبد  
الدنيا وفي طيه عطاء واقترب ۞

والعارف بالله هو الذي جمع المراتب ۞



واعلم أن الجمال قسمان :

جمال في الصورة الحسية ، وجمال في الصفات المعنوية ، والذي  
جمل وأفاض عليها الجمال هو الله ، فاذا رأيت صورة جميلة تجل  
من جمالها سر المتجلى سبحانه وتعالى :

أما جمال النفوس بالمعاني : فهو أعلى من جمال الأجسام ،  
وإذا لاح لروحك معنى من معاني جماله تعالى هام قلبك ، وانجذب  
ليك ، وتأكدت أن جمال الجنة ونعيمها دون نظرة واحدة إلى جمال  
الجميل ، وإذا تغلبت عليك نفسك ، وتمكن منك الشيطان فاستحضر  
جلالة العظيم الذي أذل فرعون وهامان ، وقل : يا جليل ، وأكثر  
من ذكره بالاحترام والتبجيل فيسطع عليك نور الجلال فيمحوا  
عنك كل ضلال ومحال ومن رآك رأى الجليل ظاهراً يمدك بالتأييد  
والعز . .

النعاء :

إلهي أنت الجليل الذي ترتعد الملائكة من جلالك ، وتلوب الأكباد  
من خشية سلطانك ، وأنت الكريم الذي نحن إليك القلوب ، والرحيم  
المتجلى بالحنان المنفس عن الكروب :

لك الكمال المطلق ، والعز المحقق ، امنحنا عيوب البصرة التي  
تراك متجلياً بكل الصفات فتعبدك حباً في الذات ، واحفظنا من الغرور  
بظاهر الجمال والوقوف عند صور الأعمال ، فوراء الصور معاني  
يرواها الفتي النوراني :

إلهي مجل لي باسمك الجليل فلا أرى مخلوقاً إلا وقد سجد للحضرة  
وأرى الكل ذليلاً لتجلى بامر القدرة فلا أقدم على معصية ، أنك  
على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### الكريم جل جلاله

الكريم :

هو الذي يعطي بغير سؤال ، ولا يحوجك إلى وسائط ولاشفعاء  
في وصول التوال ، إذا قدر عني ، ولا يؤخذ بالجفا ،

هو الذي يلهمك الجواب لتصل إلى الصواب قال تعالى :

( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ <sup>(١)</sup> ) .

والجواب : غرني كرمك وأنت الفتاح العليم تحسن إلى من أساء ،  
وتصل من قطع بوافر العطاء ، وليس الكرم المطاق إلا لله جل جلاله ،  
وقد ينخلق العبد ببعضه فيكتب كريماً ، إلا أن كرم العبد مقيد  
محدود ، ولكن له الشرف ، حيث أنه لبس حلة سيده ولاح عليه  
نور موجدته ، والكرم يغطي كل عيب ، والبخل يغطي كل فضيلة ،  
والكريم وإن كان مقصراً فهو أقرب إلى الغفار ، والبخل وإن كان  
مجاهداً يخشى عليه من النار ، لأن الكرم يجر صاحبه إلى الخيرات ،  
وبالبخل يجر صاحبه إلى السيئات والكريم محبوب لإخوانه ، عزيز  
في أوطانه ، والكرم قسمان : مادي وخلقى .

(١) سورة الأنعام آية ٦

فاللادى هو : إطعام الطعام ، وكسوة الأيتام ، وصلة الأرحام ،  
والخلقى : هو العفو عن الجانى ، وإن تكررت الإساءة ، وسر  
هورة الإخوان فى سائر الحالات وهذا الكرم أعلى وأعلى من الكرم  
لللادى فإن اللادى حياة الأجسام ، والأخلاق حياة الأرواح ، قال  
صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم  
بأخلاقكم » .

وقد أكرم الله بنى الإنسان وسخر لهم الأكوان قال تعالى :  
(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنَى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ ، وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ  
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) <sup>(١)</sup>

الترجمة :

إلهى ألت الكريم الذى تعطى لالعة ، وتعفو عن السيئات ، وتسو  
الزلة ، جذبت بكرمك الأرواح وتفضلت بجودك على الأشباح ،  
السماء فياضة بالأمطار والأرض عامرة بالثمار ، والقلوب عامرة  
بنور الإيمان ، وعيون البصيرة آنسة بأبأدى الجود من الرحمن .

إلهى أشرق على قلبى نور اسمك الكريم ، حتى يسرى هذا السر  
إلى جوارحى ، فأخلق بالكرم فتحنى وأنال العز المقيم ، وارزقنى  
الغناء فى شهود الكريم حتى أراك متجلياً فى نفسى ، وفى الآفاق ،  
بأغداق النعم ، إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
وعلى آله وصحبه وسلم .

## الرقيب جل جلاله

### الرقيب :

هو الحاضر الذى لا يغيب ، الذى يراقب الخطرات والدقائق والخفيات ، وليس ذلك إلا للحق سبحانه ، ومتى شاء الله ان يصفى عبداً بأنوار القريب ، ويختصه بخالص الحب ، أشرق على قلبه أنوار الرقيب ، وكتبه لحضرته حبيب ، فيراقب القلب من دخول الأغيار ، ويراقب النفس من الغرور والآثار ، ويراقب الرب وعظمة الجبار ، وعند ذلك يكون متخلفاً بنور اسمه الرقيب .

ولأهل المعرفة معراج على أنوار هذا الاسم ، فكل مربد لا يراقب نفسه ، ويتقبط لأنفاسه ويحرس من الشيطان لا بعد سالكاً في الطريق وإن كان مجاهداً في ظاهر الأمر فراقب التبة في الأعمال واحترس من العلة والعمل لغير الله وراقب الله في التجارة والصناعة وراقب ربك في أخيك فلا تظهر عليه .

### الدعاء :

إلهى أنت الرقيب لحركات الأكوان ، العليم لمخبرات قلوب الأنس والجان ، أشرق على قلبى نور اسمك الرقيب حتى تتزكى نفسى ، وتتحلّى بالتقريب ، وامنحنى عيوناً تراقب بعملك الظاهرة ، وتلاحظ أسرارك الباهرة .

إلهى احفظنى من شر إبليس الذى ينسئى المراقبة ويحل عقدة المحاسبة فأكون محاطاً بنور الرقيب طائعاً لأمرك مجيب ، إنك على كل شئ قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## المجيب جل جلاله

### المجيب :

هو الذى يجيب دعوة السائل بالقبول ، ويمنحه فوق ما يطلبه من المأمول .

علم افتقارنا إلى الغداء ، فقدر لنا أسباب الوصول إليه ، دعواته فى الأزل بلسان الفقر ، فسهل لنا كل الأمر حشنا على السؤال والدعاء فى قوله تعالى :

(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) <sup>(١)</sup> ،

فالإجابة محقة وهو حكيم فان طابت الدنيا استجاب أو ادخلك ذلك فى الآخرة ، والحق سبحانه يحب العبد الملمح فى الدعاء •  
وورد فى الحديث : « من لم يسأل الله يغضب عليه » •

وقد ورد فى حديث : آخر « الدعاء يرد البلاء ، والبلاء ينزل من السماء والدعاء يرفع إليها فيتقابلان ويتصارعان إلى يوم القيامة » •  
والعبد المتخلق بنور هذا الإسم يكون مجيباً لله ولرسوله بتوفيق الله قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) <sup>(٢)</sup>

(١) غافر آية : ٦٠ •

(٢) الأتفال آية : ٢٤ •

ثم يكون مجيباً لسؤال من سأل في العلم إن كان عالماً ، وسؤال من سأل في المال إن كان غنياً وسؤال من استنجد به إن كان مظلوماً ، وإن كان عاجزاً يرد بلطف قال تعالى :

(وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) <sup>(١)</sup>

ولقد كان رسول الله يجيب الأراامل والمماليك والفقراء والضعفاء قال صلى الله عليه وسلم : « لو دعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع لقبلت » :

وذلك لأنه تخلق بأخلاق المجيب قال صلى الله عليه وسلم :

« إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » .

الدعاء :

إلهي أنت المجيب لمن دعاك ، والمغيث لمن ناداك تنصف المظلوم من الظالم ، لأنك فوق الكل حاكم :

إلهي إن نفسي ظلمت روحي فحجبها عن الأنوار ، ومنعتها من الأسرار ، فانصر الروح على النفس بفضلك ، وأسعدها في رياض واصلك :

إلهي لا ترد لنا الدعاء فأنت المجيب ولا تؤاخذنا بما فرط منا .

فمن دعاك لا يجيب واجعل لنا نوراً موروثاً من نور اسمك المجيب فنستجيب لأمرك ونقوم بشكرك وذكرك إنك على كل شيء قدير ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الواسع جل جلاله

الواسع :

هو الذى يسع بعلمه كل شيء ، ووسع برحمته كل الوجود ،  
ووسع بقدرته جميع الخلائق فى حفظ نظامها ، ووسع بحلمه الجهاد  
واسمه تعالى الواسع له عجليات واسعه ، لا يعلمها إلا الراصون فى  
العلم ، وبقدر ما فاتك من معرفة الواسع ، بقدر ما تجهل من الحقيقة ،  
ولانهاية للوسعة ، فقف عند حد الأدب .

وقد ورد فى الحديث الصحيح أن الله يتجلى لعباده يوم القيامة فى  
صورة مجهولتها ويقول لهم :  
أنا ربكم فينكرونه .

ويتجلى لهم فى صورة أخرى يعرفونها ، فيقرون له ويقولون :  
نعم أنت ربنا ، وذلك لجهولهم بوسعة التجلى ، ولما كان العبد الكامل  
لا يسع قلبه غير حبيبه ، كذلك كان العبد لا يسعه إلا ربه ، لأن العوالم  
كلها ضيقة أمام العارف قال صلى الله عليه وسلم :  
« فى ساعة لا يسعنى فيها غير ربى » .

وذلك الساعة عند العارفين دونها الأرواح ، وهى فوق نعيم الجنة ،  
ومنى أشرفت على قلبك أنوار الواسع ، كثرت معلوماتك واتسعت  
«عارفك» ، وانتشرح صدرك ، فلا تغضب على منفيه ، ولا تحقد  
على جهول ، قال سيدنا معاوية رضى الله عنه :  
أعوذ بالله من جهل لا يسعه حلمى ، ومن ذنب لا يسعه عفى .

### الدعاء :

إلهي أنت الواسع الذي أدهشت بوسعك العوالم ، وحيرت  
عظمتك كل حكيم عالم ، لك الإطلاق في الظهور ، ولك التجلي في  
المظاهر ، ومشاهد النور ، حيرتنا في الوسعة المحدودة ، فكيف تكون  
وسعة أنوارك وصفاتك المشهودة ؟

غمرت العاصين بنعمتك ، ووسعت الموجودات بقدرتك ،  
ووسعت الجاني بعفوك الشامل ، ووسعت الضعفاء برزقك الواصل

أشرق على قلبي نور اسمك الواسع فاصع الخلائق بالرحمة ،  
وافرح لهم بالنعمة ، وأسع الجهال بحلمى ، وأسع أهل الأذى بالعفو ،  
وأشهد أنى أنا العدم والظاهر فى من أنوار الوسعة من نور القدم ،  
فأشهدنى أنوار الواسع فى نفسى وفى الآفاق ، وادخلنى فى حمى الرب  
الخالق ، إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم .

### الحكيم جل جلاله

### الحكيم :

هو المحسن فى تدبيره ، اللطيف فى تقديره ، وهو الخبير  
بحقائق الأمور العليم بحكمة المقدور ، وهو الذى يضع الأشياء فى  
مواضعها ، ويعلم خواصها ومنافعها ، والحكيم المطلق هو الله ، وكل  
حكمة فى الوجود ، فهى من آثار حكمته ، قال تعالى :



(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) <sup>(١)</sup>  
 فظهر الحكمة هو رسول الله ، والذي يتعلم الحكمة من غيره  
 هل وإن حكمة الله متجلية في مظاهر كثيرة ، وهي حجة على كل  
 من يدعى الحكمة . »

لنعماء :

إلهمي إنك نجليت بنور اسمك الحكيم ، فأبرزت في كل مخلوق  
 حكماً جليلة ، وأظهرت في كل كائن فضيحة ، فكل شيء الحكمة ،  
 بكل بلية في طيها نعمة ، أرسلت الرسل بالأحكام ، وكلها حكم ،  
 وقدرت الأرزاق من خزائن الكرم ، فأنت الباسط لحكمة خفية ،  
 رأيت القابض برحمة إلهية .

أشرقت على قلبي أنوار الحكيم ، وعلمتني أسرار الخبير العليم  
 حتى تنفجر الحكمة من قلبي على لساني فتداوى نفسي من المرض  
 لنفساني .

وأظهر بين العباد بالحكمة ، وأتخلى بينهم بالرحمة ، إنك على  
 كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الودود جل جلاله

ودود :

هو الذي يحب الخير والإحسان لعباده ، ويواليهم بأيادي  
 الإحسان ابتداءً وختمًا .

والودود أنواره خاصة بأهل السعادة الأزلية ، والرحيم أنواره  
عامة بكل العاملين ، فان الود هو المحبة ، ومحبة تعالى أزلية سابقة  
قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ  
وَدًّا﴾ (١)

ومن علامة المودة لله أن تحب من يحبه الله من الأنبياء والأولياء  
والعلماء ، وتحب محاب الله ومراضيه من أعمال البر ، والتقوى وفعل  
الخيرات ، وحسن المعاملات .

الدعاء :

إلهي محبتك سابقة أزلية ، وكل الخلائق معترقة لجنتك بوافر  
العطية .

ألقى المودة منك في قلوبنا ، وألبسنا حلل القبول ، وطهرنا من  
عيوبنا ، وأشهدنا الجمال الساطع ، والبهاء اللامع حتى نهم في جنابك ،  
ونقيم في رحابك ، ونكون المثل الأعلى لطلابك ، حتى لا نؤثر عليك  
لحداً فأنت الفرد الصمد .

وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب ، حتى نحبنا بأعلام الغيوب ، إلك  
على كل شيء . قدبر ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم .

## المجيد جل جلاله

المجيد :

هو المتناهى فى الشرف فى ذاته وصفاته وأفعاله ، وهو الجليل  
فى نعوته الجميل فى ملكه وملكوته :

هو الذى لا يقطع العطاء ، وله التفوذ فيما يشاء ، وإذا فنشت عن  
معانى المجد الشامل وجدته راجعاً إلى حضرة الله ، والكل قطرة من  
جدواه ، والمجد فى الأنبياء وورثتهم وفى المجاهدين ، ورفعهم إنما  
هو من مواهب المجيد الغنى الحميد :

السماء :

إلهى أنت المجيد فى الذات والصفات والأفعال ، تفيض المجد  
على من تشاء من الرجال ، كل شرف مستمد من مجدك ؛  
وكل كمال مفاض من كنوز عزك ؛

أشهدنا نور المجيد ، حتى ننال شرف العيد ، وألبسنا حلل  
المجد الخالد ، فأنت الفرد الواحد ، فتكون كعبة لمن يطلب الشرف ،  
وغاية لمن يستخرج الدر من الصدف ، فن رأنا رأى نور المجيد يا مجيد إنك  
على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

الباعث جل جلاله

الباعث :

هو الذى يبعث من فى القبور ، ويحصل ما فى الصدور ؛  
يبعث الأرواح إلى الأجسام فيحييها ، ويبعث الرسل إلى الخلائق  
فيهديها ويبعث الأرزاق إلى العوالم فيغلبها ؛

يبعث الإنسان بعد نومه فيقوم عاملاً بين قومه ،

يبعث نفحات لطفه إلى قلوب المحبين . فيحييها باليقين ، ومضى  
تجلى لك نور اسمه الباعث رأيت معناه ظاهراً في كل ماتراه ، ومضى  
بعث الله في القلب نور الهدى تجلى له الكون وما فيه وظاهر  
الأمر وخافيه ، فيشهد الآخرة وأسرار البعث والنشور ويكشف  
يسر البرزخ ، وأنه روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار  
ويشهد سر قيام العباد من قبورهم ، وسر علمهم وسرورهم ،  
ويفهم أن الخلق في كل حين في بعث جديد .

فالإنسان وهو صبي إذا بلغ رشده فقد بعث بعثاً جديداً .

والإنسان وهو جاهل إذا وصل إلى العارفين فانبه قلبه فقد بعث  
بعثاً جديداً .

### النساء :

إلى أنت الباعث للأرزاق من غيب علمك ، الباعث للرمل بمحض  
كرمك وحلمك ، الباعث من في القبور ، بنفخ الصور .  
انفخ في هبلكي روح الحياة الأبدية حتى تنبعث قواي قائمة  
بالخدمة مشاهدة للذات الأحدية .

واجعل لساني ناطقاً بالأسرار الروحانية ، وقلبي متبعاً للحقائق  
الأزلية ، فن واجهني وسمع كلامي بعث من قبر جسمه وخلع مقتضى  
هيكله ورسمه ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الشهيد جل جلاله

### الشهيد :

هو العليم بالعباد ، المشاهد لحوائجهم ، وهو الحاضر المشهود للأرواح ، الظاهر المعروف بالفتاح ، لا يحتاج العارف به إلى أنيس ، ويستغنى بوجه عن المجلس .

وخبر دواء للعبد ، أن يستحضر معنى الشهيد ، ويكثر من ذكره ، حتى يتحقق بأنه حاضر ناظر مشاهد لحركته وحضرته ، فيمتلئ قلبه بنور الشهيد ، ويكون له حظ وافر من أنوار الشهيد .

والشهيد من الخلق من يشهد ربه متجلباً حاضراً شاهداً مشهوداً ، فقد جعل الله هذا الفضل فيمن قتل في سبيل الله ، فجعل له حياة دائمة يقال تعالى :

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ  
هِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ<sup>(١)</sup>) :

### الثناء :

إلى أنت المطلع على أعمال العباد ، الظاهر الحاضر الناظر للوجود بعين الوداد :

أشهدنا مع الشهيد في كل الحركات ، واجعلنا شهداء الأنوار في  
سائر اللحظات ، وأقمنا مقام المجاهدين ، حتى نشهد على أنفسنا  
بالتقصير والظلم في كل حين .

وامنحنا الشهادة في سبيل جهاد النفس والهوى ، فهو الجهاد  
الأكبر ، واقتل أنفسنا بسيف المحبة حتى ترضى بالمقدر إنك على كل  
شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الحق جل جلاله

الحق :

هو الذى يحق الحق بكلماته ، ويؤيد أحبابه بآياته ، والحق مطلق ،  
وهو الله تعالى ، وباطل مطلق وهو الشريك ، والمنازع ، والمدعى  
ماليس له بحق وهناك حق من جهة وباطل من جهة أخرى ، وهى كل  
العوالم الكونية من أرض وسما وحيوان وغذاء ، فهى بنفسها باطلة ،  
وبمدد الحق هى حق .

وهذا الاسم الشريف هو سيف الأولياء ، لا يرون شيئاً إلا ويصولوه  
بهذا الاسم عليه ، فيتجلى لهم صاحبه بمحو كل باطل ، والأولياء  
يذكرون من ذكره حتى يتجلى لوره فيمحو باطل الآتالية من قلوبهم ،  
ويفتح بصائرهم بالخشية من عين الحق فيشهدون الحق بالحق ،  
فتراهم مع الحق آنسين به في أنفسهم وفي الآفاق .  
الثناء :

إلهي أنت الحق وكل شيء سواك باطل ، وقولك الحق واتمسك  
به واصل ، وقد تجليت بالحق في الأكوان فعرّفت بها أهل الإيمان .

وفروا من الباطل وهو كالسراب ولم يركنوا على معدوم تكون من التراب .

أشرق على قلوبنا نور الحق حتى نشهد الحق بالحق ، ولانفتح  
مظاهر الخلق ، واجعل ذاتنا هاتمة في الحق ، وألستنا ذاكره للحق ،  
وجوارحنا عاملة للحق إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الوكيل جل جلاله

الوكيل :

هو الموكل إليه جميع الأمور ، ويقوم بتفادها مع القدرة التامة ،  
وليس ذلك إلا الله تعالى .

وإن العبد قد يعجز عن بعض شئون الحياة فيوكل من يتوب عنه  
بقضائها ، مثل الخافي في القضايا ، ولكن هناك أموراً يعجز الكل عن  
تفادها ، فيلجأون جميعاً إلى الله فيفادها ،

ومقام التوكيل يتحقق به العبد ؛ وإذا انكشف له نور اسمه  
تعالى الوكل فيثق بما عند الله أعظم مما عند نفسه قال تعالى لنبيه :

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (١) .

### الدعاء :

إلهي أنت الوكيل وكل أعمالنا إليك موكولة ، رفعتنا إلى جنبك  
حاجتنا ، فاجعلها عندك مقبولة ، أشهدنا نور إسمك الوكيل حتى  
نتوكل عليك ، في كل حال ، ونعتمد على جنبك في سائر الأعمال ،  
وخلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لأخواننا بقضاء الحاجات ونسعى  
للمسلمين في سائر المهمات ، وامنحنا سلاح النصر فأنت القوى الجليل  
فنتقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
القوى جل جلاله

### القوى :

هو المتناهي في القوة ، الذي تتصاغر كل قوة أمام حضرته ،  
وتتضاءل كل حيثة عند ذكر عظمته ، ومظاهر القوى الملائكة ،  
فان الله أعطى للواحد منهم قوة يمكنه أن يقتلع الجبال ، ويقلب  
المدن ، ومع ذلك فانهم يرتعدون من هيئته ويخشون من سطوته ، وأعلى  
قوة أودعها الله في الأنبياء والمرسلين ، فانهم تحملوا أعباء الدعوة  
إلى الله ، وصبروا على الأذى والبلاء ، وتحملوا نيران الغرام والأشواق  
إلى الواحد العلام .

### الدعاء :

إلهي أظهرت معاني القوة في مظاهر الكائنات ، وأبرزتها في سائر  
الموجودات ، وماهى إلا ستائر وأنت القوى القادر ، والظاهر ، وقوتك  
فوق الجميع ، وأنت عليم بالكل ولدعائهم سميع ،



اكتشف عن بصائرنا حجاب الغفلة ، حتى نشهد نور القوى بمد  
العباد ، ويوصلهم إلى المراد وأشهدنا حقيقة الضعف في أنفسنا  
مشهوداً ، حتى ننال بك قوة وعناية ، إنك على كل شيء قدير  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۝

### المتين جل جلاله

المتين :

هو المتناهي في المتانة يؤثر في كل الأشياء ، ولا تؤثر فيه ۝  
ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم حتى تشرق عليه أنواره ، فإن  
الله يمنحه المتانة في نفسه فيعافيه من الضعف والوهم ، ومنحه قوة في  
جسمه فيعافيه من العلة والمرض ۝

ويتجلى له بسر المتين على عقله فيجعله سليم الرأى والتفكير ۝  
ويمنحه عيوناً في ضميره تشاهد سر المتين متجلياً في الجبال  
الشامخات وفي المعادن والكائنات ۝

البهاء :

إلهي أنت المتين المعين تمد الوجود بالقوة ، وتجعل أحبابك في  
حصن حصين ۝

أعطينا متانة في أجسامنا ، نصبر بها على الطاعة ، وامنحنا قوة في  
قلوبنا ، نكون بها على السنة والجماعة ۝

وأعطينا مدداً من غيب قدرتك تهزم به النفس والشيطان ، والكفار  
وأهل العصيان ، إنك على كل شيء قدير وصلّى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم ۝

## الولى جل جلاله

الولى :

هو المحب للأولياء ، الناصر للأنبياء هو الذى تولى شئون العباد ،  
فأوصلهم إلى غاية المراد .

وولاية الله لأحبابه أزلية ، وعنايته بهم أبدية .

والأولياء : رجلان ، رجل تولاه الله فحجبه عن كل شيء .  
سواه ، والثانى رجل تولى الله بالخدمة فغمره بمزيد النعمة ، والرجل  
الكامل هو الذى جلبته العناية فلم يشتغل عن خدمة سيده بكرامة أو آفة  
والولى وصفه الله بقوله :

( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (١) ) :  
الدعاء :

إلهى أنت الولى للأحباب ، والمعين للطلاب ، ألهست الرجال  
حلل القبول ، ومنحتهم الوصول .

أشرق على قلوبنا نور اسمك الولى ، لئرى ولايتك للعارفين ،  
ولئانس بوجهك العلى .

واجعل لنا عيناً فى السريرة لشهد بها الولى ظاهراً للبصيرة ولتلقى  
عن مظاهر الأكوان ، ويظهر الولى على الشان فلا يرانا مخلوق إلا

ويراك ظاهراً بالولاية ، ولا يجالسنا مخلص إلا ويشهد أنوار العناية ،  
لأنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم .

### الحميد جل جلاله

الحميد :

هو المحمود لنفسه في الأزل ، المحمود على السنة العباد فيما لم يزل ،  
وهو الذي يوفق العبد للطاعة ويثني عليه بها .

والحميد من العباد هو من حسنت عقيدته وأخلاقه وأعماله وأقواله  
من غير نقص ولاخلل ، ولم تظهر أنوار اسمه الحميد جليلة في فرد في  
الوجود إلا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أعطى لكل حقيقة  
في الوجود كما لها ونصيبها .

فأعطى الروح حقيقة لإطلاقها من قيودها ، وشهودها لأنوار حبيبها ؛  
وأعطى للنفس قيودها وأدبها حتى تزكت واتحدت بالروح ؛  
وأعطى للجسم حفظه من الغذاء والملابس والنظافة والطيب والزواج  
والأخذ بالأسباب .

وأعطى للعقل حرية التفكير والتجول في آيات الله ؛  
وأعطى لكل طبقة في الوجود ما يناسبها من التشريع لمصالحها ،  
الدعاء :

إلى أنت الحميد الذي حمدتك جميع الخلائق ، وعظمتك جميع  
الحقائق ، حمدت نفسك بنفسك ، وعلمتنا كيف نحمدك .

امنحنا نور إسمك الحميد ، حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا وأقوالنا حميدة ، وتكون نفوسنا برضاك سعيدة ،  
وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك ،  
ولشهد نور الحقيقة تجلى في نبيك صاحب المقام المحمود صلى الله عليه  
وسلم الذى سميت في السماء محموداً ، إنك على كل شيء قدير  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
المخصى جل جلاله

المخصى :

هو العليم بدقائق الأمور ، وأسرار المقدور ، هو بالمظاهر بصير ،  
وبالباطن خبير .

هو المخصى للطاعات ، المحيط بجميع الحالات ،  
وهذا الاسم من خواص خواص الحضرة العلية ، وأقدام الخلائق فيه  
ضعيفة ، لأن العبد مهما أوتى من الإحصاء للعلوم والمعارف فهو  
كقطرة من محيط قال تعالى :

﴿وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا<sup>(١)</sup>﴾ . وقال تعالى :

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ<sup>(٢)</sup>﴾

والحق تعالى المخصى لجميع الأنفاس الخبير يخفى الوسواس ومضى  
أكثر العبد من ذكر اسمه المخصى تولد في قلبه نور المراقبة والمحاسبة  
فيكاشفه بالأسرار التى أحصاها الحق في هيكल العبد فان فيه مجموعة  
الحقائق الكونية .

(١) سورة الجن آية : ٢٨ .

(٢) سورة يس آية ١٢ .

### الدعاء :

إلى أنت المخصى لحركات العباد ، المحيط بعمل أهل الجفاء وأهل  
الوداد ، أحصيت جميع الأسرار في الإنسان ، وجمعت فيه سائر  
الأكوان ،

اكشف عن قلوبنا الحجاب حتى نشهد في أنفسنا أنوار المعطى  
الوهاب ، وامنحنا نور المراقبة حتى نراقب جميع أعمالنا ، ونحصى  
سائر أحوالنا ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم ،

المبدي جل جلاله

### المبدي :

هو المظهر للأكوان ، على غير مثال ، الخالق للعوالم على نسق  
الكمال ، هو الذى ابتداء العباد بالقبض والملد ، فأبرزهم وهو نعم  
السند .

وهذا الاسم له نور أشرق على قلوب المحبين فطاروا بالأشواق إلى  
رب العالمين ، تذكروا البدابة فحنوا وتفكروا في الأصل فتأدبوا  
وبدابة العبد تنكشف أسرارها في فهمه لشيتين :

الأول : أن جسمه من الطين وبدء هذا الهيكل من الماء المهيئ .  
الثاني : أن روحه من النور وهى من أسرار الغفور فاذا ذكر بدئك  
الجسماني بذهب منك الغرور والحظ القاني واذا ذكر بدئك الروحاني  
تشهد جمال الحق في أنس وسرور ونهاني وتذكر بدئك في ألست  
بربكم واحفظ اليهود . ١

### الدعاء :

إلهمي أنت المبدئ للخلق من العدم ، والمظهر للجميع بمحض الكرم  
 خلقت الروح من النور لتشهد الجمال ، وخلقت الجسم من الأرض  
 ليجاهد قلبس حلل الرجال ، أشهد أرواحنا نور البداة فقد كنا في  
 حضرة العلم وكنا في حضرة الإرادة ، وكنا في حضرة القدرة ،  
 فأشرقت علينا أنوار الأسماء فجملتنا بأنوار البهاء أشهدنا : ألسنت  
 يربكم ؟ إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم .

### المعيد جل جلاله

#### المعيد :

هو الذي يعيد الخلق للحساب ويحشرهم ، ويرفع عنهم الحجاب ،  
 ويجازي كل مخلوق بعمله ، وقوله ، ويحاسبه على نعمه وحوله ،  
 ومن تذكر العود إلى مولاه صفا قلبه وقال مناه .  
 والسر الذي أوصل الأولياء إلى أسرار السماء هو ذكرهم لاسمه  
 المعيد ، فإن الحق تعالى يقول :

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (١)

فالروح من الأنوار متصلة بحضرة الستار فأعدها إلى أصلها فذلك  
 عين وصلها قال الإمام أبو العزائم :

أعادوني إلى أصلي وكان شهودهم وصلي

وهنا بدار شراب الاختصاص ، ويفوز العبد بالإخلاص والخلاص .

(١) سورة الأنبياء : آية ١٠٤ .

الدعاء :

إلهي أنت المعيد للعباد يوم الحشر ، المعيد لأوليائك إلى فسيح  
قدسك وتكاشفهم بغامض الأمر ،  
إلهي تجل لنا باسمك المعيد فأعد قوانا إليك ، واجمع ضعفنا عليك  
حتى يكون ذلك هو البعث والنشور ، وقيامنا من سجن الأجسام ،  
وهي لنا قبور فندخل جنة الرضا بغير حساب ، ونصل إلى حضرة  
الوهاب إلتك على كل شيء . قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم :

النجي جل جلاله

النجي :

هو الذي أحيا العوالم بسره ، وغمر الموجودات بوافر بره ، أحيا  
قلوب العارفين بالمشاهدة ، وجعل نفوس المخلصين بالمجاهدة  
هو الذي أمد الأحباب بنور المعرفة والمحبة ، ومنع المخلصين أقوال  
القربة . وأوصلهم إليه بعد الغربة قال تعالى :

«أَوَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»<sup>(١)</sup>  
(ميتاً) يعنى بالجهل والغفلة « فأحييناه » يعنى بكشف الغطاء الوصل ،  
« وجعلنا له نوراً » يعنى من مجلى اسمنا النور ، « يمشى به فى الناس »  
وغيره فى ظلام القبور .

هو الذى أحيا الملائكة بالروح النورانية ، وأحيا الإنسان بالنفخة  
القدسية ، وأحيا الأولياء بالمحبة الإلهية ، وأحيا الأشباح ، بالمواد الغذائية

### البهاء :

إلهي أنت المحي لكل مراتب الأكوان ، والمتجلى على البرايا  
بأفضل والإحسان ، أحييت الأشباح بالماء ، وأحييت الأرواح بظهور  
الضياء ، وجعلت نبيك مظهر اسمك المحي القادر ، فأحييت به من  
شئت في الأوائل .

نسألك أن توصل أرواحنا محضرته ، ونجعلنا بفضلك في معيته حتى  
نحيا فلا نموت ، ويدوم لنا النعموت .

إلهي أنطق ألسنتنا بالحكمة لبحيا بها السامعون أحي بفضلك هاكلنا  
بالصلح عليك وأحي قلوبنا بالركون ، إليك ، إنك على كل شيء قدير  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المميت جل جلاله

### المميت :

هو الذى أمات الجبابرة رحمة بأحبابه ، وأمات الظلمة أعدم  
احترامهم لجناحه .

هو الذى أمات الأرض إذا خلت من النبات وأحيها إذا جاءت  
بالثمرات .

هو الذى أحي السنن بالوارثين لأنبيائه وأمات البدع بالعارفين .

هو الذى أمات الحظوظ فى الإنسان وخذل بقدرته الشيطان .

وحظ العبد من هذا الإسم الشريف أن يذكره باستحضار ، حتى  
تشرق عليه الأنوار فتنهزم جنود النفس والشيطان والهوى وتستعد  
للجهاد جميع القوى .



### المعناء :

إلى أنت المميت لكل ظالم بجهله ، المبعد لكل مخالف بسوء فعله ،  
أنت المميت لنفوس الأولياء فصاروا بذلك شهداء أحياء ، أنت المميت  
لأعدائك ، المحيي لأوليائك .

أشرق على قلوبنا نور المميت حتى تموت قلوبنا الشهوات .  
وأشهد نفوسنا هذا السر حتى تقوم من الغفلات وواجه أرواحنا  
منك بالنفحات ، واجعل لنا نوراً نعيش به في الناس ، واحفظنا من  
الوسواس ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم .

الحى جل جلاله

### الحى :

هو الباقي حياً بذاته أزلاً وأبداً ، له الإطلاق الكلى ، والنفوذ  
الفعلى ، وكل حى سواه ليس حياً بذاته ، إنما هو بمعدد الحى  
وكل كائن فى الوجود له حياة تناسبه ، فالملائكة حياتهم بالنور  
وللنهم ذكر مولاهم بالبهجة والسرور ، والنبات والجماد وكل الحقائق  
لها حياة أمدها بها الحى قال تعالى :

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ<sup>(١)</sup>) .

وقال سبحانه :

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ<sup>(٢)</sup>) .

(١) سورة الإسراء : آية ٤٤ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٣٠ .

### الدعاء :

إلهي أنت الحي بذاتك وكل حي فهو بمدد حياتك ، لك البقاء  
الأبدى والتفرد الأحمى .

إلهي أشهدنى نور الحي الذى سرى معناه فى كل الوجود ولاح  
نوره فى شاهد ومشهود .

أسألك أن تمن علينا بالشهادة فى سبيلك حتى نحيا شهداء ، ونفوز  
بمراتب السعداء ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

القيوم جل جلاله

### القيوم :

هو القائم بنفسه ، الذى يقوم كل شيء به قال تعالى :

(أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ<sup>(١)</sup>) .

وقال تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ<sup>(٢)</sup>) .

قال بعض العارفين :

إن الاسم الأعظم هو الحي القيوم ، ومن انكشف له سر هذا  
الاسم الشريف رأى سر القيومية التى قامت به كل الموجودات .

### الدعاء :

إلهي أنت القيوم الذى قامت بك الخلائق ، القائم بذاتك ، الممد  
الرزاق ، وكل العوالم ظل زائل ، وقيومتك هى التى أقامت الأواخر والأوائل .

(١) سورة الرعد : آية ٣٣ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٢ .

اكشف لنا سر القبومية في أنفسنا في الباطن والظاهر ، واقطع  
أملنا من كل شيء سواك بسر نور القادر ،  
واجعلنا في كل أنفاسنا مشاهدين القيوم لنحظى بنور العلوم ،  
إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

الواحد جل جلاله

الواحد :

هو الذى لا يحتاج إلى شيء وكل الكمالات موجودة له ، وهو  
وحده ناخذ المراد ، وجميع أحكامه لا تنقض فيها ولا لإبرام ، وكل  
ما سوى الحق تعالى لا يسمى واجداً وإنما يسمى فاقداً ، فانه إن وجد  
فيه بعض الكمالات فهو فاقد للكثير منها .

ومتى أشرق على قلبك نور اسمه الواحد وجدت جميع الكمالات  
موجودة لله مفقودة لغيره إلا إن أوجدها هو بفضله ،

وإذا ذكر العبد اسم الواحد ولاح له ساطع النور ، تولد عنده وجد  
وشوق إلى الله حتى يجد مطلوبه ، ومن وجد الحق ما فقد شيئاً .

الدعاء :

إلهي أنت الواحد لكل كمال ، وكل ما سواك ناقص ، فاقد في  
الأقوال والأفعال ، لك الغنى ودوام التصريف ، ولك العز وأنت  
بالعباد لطيف .

أشرق على قلبي نور اسمك الواحد حتى أنفى عن نفسي وعن  
الأسكوان وأرى الكل فاقداً ، وامنحني عيون البصيرة حتى أجذك  
عند كل شيء ومع كل شيء ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الماجد جل جلاله

الماجد :

هو من له الكمال المتناهي ، والعز الباهي ، له الكمال الذاتي ، وله الجمال في الأوصاف والأفعال ، هو الذي يعامل العباد بالكرم والجود ، ويتجلى لهم بنور الودود ، وحظ العبد منه أن يعامل الخلق بالصفح والعفو ووسعة الأخلاق والكلام اللين وبشاشة الوجه ومحو الشقاق وبذل ما في يديه من المال للفقراء والتواضع والرفق بالضعفاء ومعاملة الناس كأنهم أهل وإخوانه ، الدعاء

إلهي أنت الماجد لك المجد في الذات والصفات والأفعال ، وكل شرف وجمال وكمال ، فهو من فضلك المتوالي ، اكشف لنا عن أنوار مجدك لتقبل عليك ، ولركن بالكلية إليك ، أنت الممد للوجهاء والعظماء ، وتحاسب الكل عن هذا العطاء ، فالماجد في طاعة الأوامر والشرف في تنوير البصائر ، حققنا بنور اسمك الماجد أنت المعين المساعد ، وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

## الواحد جل جلاله

الواحد :

هو المنفرد بالذات ، الواحد في الأفعال والصفات ، له الإطلاق في التصريف وهو الحكيم اللطيف ، واحد في ملكه لا ينافيه أحد ، وصفات جماله وكماله بها الهدى والمدد .

فلاترى شيئاً في السموات والأرض إلا وترى فيه آية الوجدانية ،  
وتشاهد تجلى الفردانية فالروح تدهش من اختلاف أشكال الخلائق  
في الصور الجسمانية ، واختلاف الألوان واللغات ، واختلاف العقول  
والأفكار ، وتباين اللوات واختلاف العقائد والمذاهب والمواهب  
وتباين القوة من مغلوب وغالب ، واختلاف مقامات العارفين والفرق  
بين مشاهد الواصلين .

ولم يصل واصل إلى مولاه ، إلا إذا تجلى له نور اسمه الواحد

الدعاء :

إلهي أنت الواحد الأحد الفرد الصمد ، أنت الجاه والسند ،  
أشرقت أنوار الوجدانية ، تجليت بأسرار الفردانية ، عاين ذلك أهل  
الشهود ، وحجب عنه أهل الجحود ،

اسقنا كأساً صافياً من شراب التوحيد ، وافتنا به عن الركون  
إلى العبيد ، وافتح بصائرنا حتى نشهدك قبل الآثار ، وأغرقتنا في بحار  
الأنوار .

وكاشفنا بسر الأقدار ، واجعلنا من المقبولين عندك من كثرة  
الاذكار ، واجعلنا لك .

وكن لنا حتى ننال التفريد بعد التوحيد ، ونتحقق بالتجريد ، ويلو  
لنا المزيد إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

### الصمد جل جلاله

**الصمد :**

هو السيد الذى يقصد فى الشدائد والمهمات ، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات ، والصمد هو الذى لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب ، ومن تخلق بأخلاق الله تقرب .  
ومن أراد أن يتحلى بأخلاق الصمد فليقلل من الأكل والشرب ، ويترك فضول الكلام ويداوم على ذكر الصمد ، وهو فى الصيام ، فإنه بصفوه من الأكدار البشرية ويرجع للبداية الروحانية .

**الدعاء :**

إلهى أنت الصمد المقصود ، والسيد المقيت ، المنعم بكل الرغائب واجهت أحبابك بأنوار الصمدية ، ففروا إليك ، وقابلتهم بأسرار الفردانية ، فاعتمدوا عليك صبرتهم ، مظهرأ لنور اسمك الصمد  
فمن رآهم انجذب إلى الواحد الأحد .  
أشرق على قلوبنا نور الصمدانية وعمنا بأنوار الحضرة العلية واجعلنا لك بالكلية ، إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
القادر جل جلاله

**القادر :**

هو من له النفوذ والسلطان ، والتصرف التام فى سائر الأكوان ، لا يعارضه منازع ولا يخرج عن قبضته مخالف أو طائع .  
إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .  
ومن دلائل القدرة المشهورة قوله تعالى :

(خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرَ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا) .<sup>(١)</sup>

(١) سورة لقمان آية ١٠ .

الدعاء :

إلهي أنت القادر الظاهر ، وأنت الشاهد الناظر ، أبرزت الوجود  
بالقدرة العلية ، وأوصلت لها الأرزاق بالحكمة الرحمانية .

أمنحنا قدرة على أنفسنا فلا نخالف ، واشهدنا الكرامة على  
موائد اللطائف ، واسقنا كأساً صافياً من لاحول ولاقوة إلا بالله ،  
فان الولي من بعنايتك تتولاه ،

وامح إرادتنا في مرادك ، وامح قدرتنا في قدرتك ، لنعيش في  
كنف وداذك فتسهل لنا الصعاب وتفتح لنا الأبواب ، حتى بتعجب أهل  
الحجاب ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم ،

المقتدر جل جلاله

المقتدر :

هو المتناهي في الاقتدار المتحكم في جميع الآثار ،  
تجلى لعيون الأرواح بنور اسمه المقتدر فسكنوا ، وعابنوا  
إحاطته بجميع الشئون يلاحظون الاقتدار في آناء الليل وأطراف النهار ،  
كلما عابنوا أثراً من الآثار تجلى لهم مقدر الأقدار ، فهم في معية القادر  
في الباطن والظاهر ،

فحضر قلبك ، وأكثر من ذكر اسمه تعالى المقتدر حتى يشرق  
عليك قيس من الاقتدار ، وتحيط بك الأنوار ،

الدعاء :

إلهي أنت المقتدر على العوالم المتصرف في المحكوم والحاكم ، لك  
النفوذ في الأشباح والأرواح ، ولك الحكم النافذ في الغلو والرواح ،  
كاشفي بنور اسمك المقتدر حتى أكون بمددك على نفسي والهوى  
منتصراً ،

اجعلنى بحولك مقتدرأ على الطاعة — محصناً بالسنة والجماعة —  
مغموراً بأنوار الاقتدار ، لانتجبنى جميع الآثار إلك على كل شئ .  
قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،  
المقدم جل جلاله

### المقدم :

هو الذى قدم أحبابه فى القدم وأسعدهم بالفهم والحكم هو الذى  
قدم العارفين على الجاهلين ، وفتح أبواب اليقين .  
قدم بنى الإنسان على العوالم وجعل منهم أئمة .

هو الذى قدم العلماء على الجهلاء ، وجعلهم نجوم الاهتداء ، وقد  
قدم رسوله صلى الله عليه وسلم بدءاً وختماً فأخذ العهد على جميع المرسلين  
لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، وقلته ختما  
ليلة الإسراء وصلى بجميع الأنبياء .

وقدمه على جميع العوالم فخصه بشهود الذات ، وجميع العوالم  
للصفات والآيات ،

وحظ العبد من هذا الاسم الشريف ، أن يعرف مراتب الوجود ،  
ومراتب الطاعات ، ومراتب المعاصى فينزل كل رتبة فى مكانتها ،  
ويقدم الأهم على المهم ، فى الطاعات ويقدم أستاذه على كل محبوب  
لديه ،

### الثناء :

لهى : أنت المقدم للأرواح الطاهرة ، وللنفوس الناكرة ، أنت  
المقدم للأنبياء على سائر البرية ، والرافع لشأن العارفين ، أهل العطية ،  
اكشف عن عين بصيرتى حجب الأغمار حتى يصير الليل عندي  
كالنهار ، فأقدم كل من قدمته ، وأعظم كل من عظمته .



واجعل حبك في قلبي هو المقدم على كل الأشياء ، وتعظيم نبيك  
هو الشرف لى بين الأصدقاء ، وحب أوليائك هو عين الدواء ، وحب  
الفقراء هو باب الشفاء ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### المؤخر جل جلاله

#### المؤخر :

هو الذى يؤخر المشركين ، ويرفع المؤمنين ،  
يؤخر العصاة ، ويهب للطائعين ، هداه ،  
يؤخر العقوبة للظالم لأنه الرؤوف الراحم ،  
ومنى أشرق على قلبك نور اسمه المؤخر صرت فى كل الأمور  
متديراً فتؤخر كل من أخره الشارع ، وتحتر كل من احتقره الرب  
الحكيم النافع .

فأول من تحترقه النفس وهى أعدى الأعداء ، ثم الشيطان وهو  
مصدر البلاء ، ثم الكفار ، وهم أهل الشرور ثم العصاة وهم أهل  
القيجور ، ثم تؤخر الدنيا فلا تقدمها على الأخرى ، وتؤخر الجنة  
فلا تقدمها على محبة الله تعالى وهى السعادة الكبرى ، وتؤخر رضاك  
هلى رضا مولاك وتؤخر كل طاعة وراء طاعة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذى بنوه أحياء ،

#### النساء :

إلى أنت المؤخر لكل من استحق التأخير ، فأنت صاحب التقسيم  
والتدبير .

امنحنى نوراً في بصيرتي ، يكشف حقائق العوالم فأقدم من  
يستحق التقديم ، وأوأسى كل مسلم ؟ واجعل قلبي متصلاً بقدمك  
فأؤخر كل شيء سواك لأصل إلى أنسك أنت الذي أخرت إبليس بسوء  
أدبه ، وأخرت كل متكبر مخالف ، فعاش في تبعه ؟  
احفظني من سوء الأدب وامنحنى حسن الطلب ، واجعلني  
مراقباً لوصاياك مغموراً في أنوار رضاك ، إنك على كل شيء قدير  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### الأول جل جلاله

#### الأول :

هو من له الأولية والتقدم المطلق في الأولية ، وهذا الاسم الشريف  
له نور يعرج عليه العارفون ، ويصل به العاشقون ؟  
فتى لاح لهم نور الأول هام به القلب ، نوره يطوى السماء والأرض  
وعمحو الطول ، والعرض ، وهون عقبات النفس ، ويوصل العبد  
بلا شدة وبأس ، يراه المحبوب الأول ، والمطوب الذي لا يزول ولا يتحول  
ويصبح كل شيء سواه وراء ، ويتوالى على العبد العطاء :

وأول مظهر أبدعه الله وجعله مظهراً لنور اسمه الأول ، هو  
وسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الحق أول ما خلق خلق نوره ،  
فمن رآه رأى نور الأول ، ثم خلق الروح ، وهى أول بالنسبة لما بعدها ،  
ثم خلق للعبد العقل ، وهو أول بالإضافة لما بعده ، ثم خلق الله مظاهر  
لاسمه الأول كثيرة .

ومنى أكثر العبد من ذكره استنار القلب ، فيعامل الأول في  
خلقته ، ويفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم :

أول ما تقع الصدقة في يمين الرحمن .  
وقد ورد في الحديث : أول ما يسأل عنه العبد الصلاة ، حتى  
يجعلها أول المهمات .  
وقد حبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الأول ،  
ليلاحظ القلب تجلي نور الأول .

الدعاء :

إلهي أنت الأول والكل من مستمد جنابك الكمال ، وأنت الأزلي  
وكل ما سواك محال .  
اجمعني جامعة كلية على أول الكائنات ، سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم مظهر أنوار الصفات ، حتى أحوز التقدم مع الأوائل ، وأنال  
معية الأفاضل ، أملاً قلبي بنور اسمك الأول ، حتى لا أرى سواك ،  
وبنورك أتوصل .

سلمني من الأغيار ، واكشف عني حجاب الآثار حتى لا يقع  
أول نظر مني في السر والإعلان ، إلا وأشهد نور الأول ، على  
الشأن ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

الآخر جل جلاله

الآخر :

هو من له الأبدية والبقاء في السرمدية ، يفنى الكل وله البقاء ،  
ويموت الكل ، وله العلاء .  
ومني أكثر العد من ذكر اسمه الآخر ، تجلي لقلبه النور الظاهر ،  
ففر من دار الفناء إلى دار البقاء ، وفر من نفسه إلى رب الأرض  
والسماء .  
ولاسمه الآخر مظاهر فتها : الدار الآخرة ، وملأها الفاخرة ،  
وبهاؤها وحضرات القرب وصفائها

### الدعاء :

إلهي أنت الآخر لك النقاء ، وأنت الدائم والجمع هاء ،  
فاجعل لنا قسطاً من نور اسمك الآخر ، فتحي به الظواهر  
والسرائر ، فلا نشهد إلا الباقي بالباقي ، ونصل إلى المقام العالى الراقى ،  
أشهد قلوبنا جمال الجنة وبقائها ومقامات المقربين ، وسر  
ارتقاها حتى لانغتر بما يزول ، ولا نحجب بأوهام العقول ، إنك  
على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
الظاهر جل جلاله

### الظاهر :

هو المتجلى بأنوار هدايته وآياته ، المتنزل بمعاني أسمائه وصفاته ،  
لأنرى ذرة فى الوجود إلا وهى ناطقة بوحداية المعبود ، ولانرى  
فاضلاً متخلفاً بصفات الرجال إلا ونشهد عليه أنوار صفات الكبير  
المتعال .

هو الظاهر فلا يخفى على كل متأمل ، وهو الظاهر لعبون الأرواح  
المتجلى بأنوار الفتاح :

واعلم أن ظهور الحق هو السبب فى بطونه ، لأن شدة الظهور  
تود البصر خاسئاً وهو حسير مقهور .

وانظر إلى هذا المثال : إذا رأيت ورقة فيها خطاب مكتوب بخط  
جميل ومعناه لطيف ، كأنه السلسيل ، فتحكم بأن هذا الخطاب كتبه  
شخص حى عاقل بصير حكيم ، فيتجلى لك كاتب الخطاب من  
كتابه ، وإن كنت لانراه لاحتجابه .

فالكون مملوء بالجمال على الكمال ، وكل شيء فيه يتنادى  
أشهد خلقي ذا الجلال فن رآه بعين التبصير ظهر له البديع فدام له  
التذكر والاعتبار .

### الدعاء :

إلهي أنت الظاهر لعيون الأرواح باسمك وصفاتك ، المتجلى للعقول بأنوار آياتك وآلائك .

أخفي ظهورك المظاهر ، وسر نورك الأكوان عند العارف الذاكم ظهرت يوم ألت للأرواح فهامت ، وتجلت لها في هذا الكون فصلت وصامت ، احفظنا من حجاب الآثار ، واكشف لنا أنوار الستار ، إنك على شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الباطن

### الباطن :

هو الذى لا تتركه الأبصار ، وقد تنزه في عاو كبرياته . فلا تحبط به بصائر المقربين الأطهار ، وهو الظاهر بأسمائه وصفاته ، وأنوار آياته . هو الباطن بحقيقة ذاته عن جميع مخلوقاته ، ظهر فلا يخفى ، وبطن فلا يدرك .

والإنسان هو أكبر معنى لاسمه الباطن ، فان الحقيقة الإنسانية ، واللطفة الربانية ، باطنة عن عقول المفكرين خفية عن أفكار الباحثين ، فالإنسان مجسمه مظهر لنور الظاهر ، وبروحه مظهر لنور الباطن ، ومتى أكثر العبد من ذكر اسمه الباطن خشعت نفسه وأدرك أنه عاجز بالكلية ، فيعطف عليه الحق ، ويواجهه بالصفاء في ظاهره وباطنه ، فيصبح ظاهر الإنسان مشرقاً لنور الظاهر ، ويصير باطنه غيباً من غيوب أسرار القادر .

### الدعاء :

إلهي أنت الباطن عن كل روح قدسة المتعالى عن العقول الزكية . جذبت إليك القلوب بظهور الجمال ، وحيرت الأرواح من هيئة الجلال .

أشرق أنوار اسمك الباطن على سريري ، حتى أعرف من أنا  
ومن أنت ، وأقف على الآداب النبوية ، وأرضى عن كل الأحكام ،  
وأتحقق بالتسليم والإسلام ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

الوالى جل جلاله

الوالى :

هو المتصرف بمشيئته فى العوالم ، الذى دبر شئون خلقه أز لا وأبرزها  
أبداً ، بحكمة كريم راحم ، هو الذى يوالى العباد بالإحسان ، ويفيض  
الإمداد بالحنان ، عطاؤه يتوارد بغير انقطاع ، ويتكرر بدون امتناع •  
ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم أشرقت عليه أنواره ، وتجلت  
له أسرار ، فصار يوالى نفسه بالأدب ، فينال غاية الأرب ، ويوالى  
إخوانه الفقراء بتمهدهم والسؤال عنهم .

الدعاء :

إلهى أنت الوالى المتصرف ، النافذ الأحكام ، وأنت المالك  
المتصرف فى ناصية العباد وفى قلوبهم وأرواحهم يا ذا الجلال والإكرام  
أشرق على روحى نور اسمك الوالى فأكون مظهر آلسر المتعالى ،  
وأشهد فى الخلق معنك وأفوز برضاك إنك على كل شيء قدير وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المتعالى جل جلاله

المتعالى :

معناه المتناهى فى علو ذاته عن جميع مخلوقاته ، المستغنى بوجوده  
عن جميع كائناته ، لم يخلق الخلق إلا بمحض الجود ، وتجلى اسمه الودود ،  
هو الغنى عن عباده العابدين ، الذى يوصل خبره لجميع العاملين

ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم جذبتة أنوار المتعالى إليه ،  
 قلم يعول في جميع الشئون إلا عليه ،  
 الدعاء :

إلهي أنت المتعالى المتصرف في النواصي والنفوس ،  
 أشرق على نور اسمك المتعالى حتى أقوم على نهج الأدب فأوالى  
 أحبابك وأعادى أعدائك وتتوالى على البشائر ،  
 وأكون في كل أنفاسي لك حاضراً ذاكراً ، فمن رآني رأى معنى  
 من معاني تولى لي بالهدى فيغمرنى عطاؤك ، ويقاض على الندى إنك  
 على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،  
 البر جل جلاله

البر :

هو الذى يحسن على السائلين ، يحسن عطائه ، ويتفضل على  
 العابدين بمجزيل جزائه ، لا يقطع الإحسان بسبب العصيان ،  
 هو الذى لا يصد عنه القبيح وكل فعله ملبح .  
 وهذا الاسم له أنوار تتوالى على أهل الأسرار ففي أكثر العبد  
 من ذكره ، كان متخلفاً بأخلاق هذا الاسم وغرست محبته في  
 قلوب العباد وعطفت عليه القلوب بخالص الوداد ،

الدعاء :

إلهي أنت البر الرحيم ، وصل برك إلى العاصي والمستقيم ، وتتوالى  
 عطاؤك للأقوياء والضعفاء ، وتجلبت لعيون الروح فشاهدت أنوارك  
 في في الأرض وفي السماء ،  
 اجعل لنا حظاً وافراً من نور اسمك البر ، ويسر لنا بفضلك  
 كل أمر ، وأعنا على تقديم البر للوالدين والأقارب ، وإفاضة الإحسان  
 إلى الجيران والأجانب ،

وامنحنا قوة إلهية نقوم بها ببر والدنا الأكبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من هلال وكبر ، فنطيع أوامره ، ونحترم أقاربه ، ونعظم أصحابه ، حتى يكون لنا ناظراً وعنا راضياً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### التواب جل جلاله

التواب :

هو الذى يقبل عن عباده التوب ، ويعفو عن السيئات ، من عصى ورجع إليه قبله ، فان وقع فى ذنب وعاد إليه رحب به ، فان زل بعد ذلك واعتذر عفا عنه ، وغفر ، ولا يزال العبد تواباً ، ولا يزال الرب غفاراً .

ولقد علم الحق من فطرة العبد النقص ، والميل إلى الذنب ، فقال :

« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ »<sup>(١)</sup>

وكثرة التوبة توجب للعبد محبة الله وهى أكبر مقام لأن التوبة إعراف بالنقص ، ووقوف بالذل على أعتاب الحضرة العلية .

ولذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يكثر من التوبة ليعلمنا طريق السعادة والعبد التائب يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وتبدل سيئاته حسنات .

الدعاء :

إلهى أنت التواب الرحيم نحب من رجع إلى الصراط المستقيم ، افتح أعين بصائرنا ونور بفضلك ضمائرنا ، لتقبل عليك بالأشواق ، ولتجمل من صفاتك بالأخلاق ، ونخرج من القيود إلى الإطلاق ، لأنك تقبل كل اعتذار إليك ، وتعفو عن كل من أقبل عليك إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



## المنتقم جل جلاله

### المنتقم :

هو الذى يشدد العقوبة على الظالمين ، ويسلط البلاء على المجرمين  
هو الذى يرسل رسله بالآيات والإنذارات ، فمن لم تنفد معه الإنذارات  
سلط عليه العقوبات والانتقامات .

واعلم أن هذا الاسم الشريف من أسماء الجلال والقهر ، ومن  
لم يعرف أسماء الجلال وأخلاق الكبير المتعال ، وقع فى الضلال  
والنكال ، فان عرفت أنه كريم رحيم ، فاعرفت أنه منتقم شديد عظيم ،  
ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم ، ظهرت له أنوار الجبروت  
قضى عن الملك والملوك ، وخشع أمام سطوة العظموت ، فلا يقوى  
على اقتراف معصية أو الوقوع فى صغيرة ظاهرة أو خافية .

### البناء :

إلهى أنت المنتقم من أعدائك الظالمين ، القاهر بسطوتك للمجرمين ،  
قد انتقم من النمرود وفرعون وهامان ، وعققت أهل الزيف والطغيان ،  
امنحنى نوراً فى بصيرتى وقوة فى روحانيتى ، حتى انتقم من  
نفسى إذا خالفت الحدود ، وانتقم من الظالمين أهل الجحود ، وأشهد  
سطوة انتقامك فأخشع ، وصوله عزك فأخضع ، إنك على كل شئ  
قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أعفو جل جلاله

### العفو :

هو من يترك المتيأسخلة على الذنوب ، ولا يذكر بالعبوب ،  
وهذا الاسم الشريف ، فتح للعارفين باباً واسعاً من الرجاء ، فان  
العفو هو عفو الذنوب بالكلية .

وأما الغفران فهو ستر الذنب عن المذنب ، ومن أراد أن يتحقق بتور هذا الإسم فليعف عمن أساءه وظلمه .

**الدعاء :**

إلهي أنت العفو عن الزلات ، السميع للدعوات ، أسألك أن تمنحني عيون البصرة حتى أعفو عمن أساء ، وأرحم أهل البلاء ، ويتكشف لي سر القضاء فأرضى عن حكمك كيف تشاء .

أشرق على قلبي نور العفو فأكون مظهراً لهذا السر الجليل فمن وآتى استنار له السبيل ، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**الروؤف جل جلاله**

**الروؤف :**

هو البالغ في الرحمة أقصاها ، وفي العواطف منهاها .  
والرأفة بمعنى الرحمة ، إلا أن للروؤف تجلي خاص بعرفه أهل الإخلاص ، الروؤف هو المتعطف على المذنبين بالتوبة ، وعلى الأولياء بالحفظ ، هو الذي ستر ما رأى من العيوب ، وعفا عما خفى من الذنوب ، ومتى أكثر العد من ذكره ، تجلي له نور الروؤف في قلبه ، قصار عطوفاً على الخاص والعام ، روؤفاً بأهل البلايا والآثام .

**الدعاء :**

إلهي أنت الروؤف : وقد انجذبت إليك القلوب لحسن العواطف ، وأنت الرحيم أحاطت رحمتك بالطائف والمخالف :  
أشرق على قلبي نور الروؤف الخنثان ، واجعلني أعطف على جميع بني الإنسان ، فأستغفر للمذنبين ، وأحب الهدى للكافرين .

وَأَتَمْنَى التَّوْبَةَ لِلْعَاصِينَ ، وَأَطْلَبَ الْوَسْعَةَ لِلْمُحْتَاجِينَ ، فَأَنَالَ نَسْطًا  
وَأَفَرَأَ مِنْ مِيرَاثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

مَالِكُ الْمَلِكِ جَلَّ جَلَالُهُ

مَالِكُ الْمَلِكِ :

هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي مَلِكِهِ كَيْفَ يَشَاءُ لِأَرَادَ لِحْكِهِ ، وَلَا مَعْقِبَ لَأَمْرِهِ .  
وَالْوُجُودُ كُلُّهُ مِنْ جَمِيعِ مَرَاتِبِهِ ، مَمْلُوكَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَالِكٍ وَاحِدٍ هُوَ اللَّهُ  
تَعَالَى . . .

لِلدُّعَاءِ :

يَا إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ الْمَلِكِ ، وَالْكُلُّ لَكَ عَبِيدٌ ، وَأَنْتَ الْمُتَصَرِّفُ  
فِي نَاصِيَةِ الشَّقِيِّ وَالسَّعِيدِ .

أَشْرَقَ عَلَى قَلْبِي نُورُ هَذَا الْإِسْمِ الشَّرِيفِ ، فَأَتَحَقَّقُ بِالسَّرِّ وَالطَّيْفِ ،  
وَلَا أَرَى مَالِكًا سِوَاكَ ، وَيَتَجَلَّى لِي عِزُّكَ وَعِلَاكَ : وَمَكْنَى مِنْ نَاصِيَةِ  
نَفْسِي فَأَمْلِكْ زَمَانَهَا وَأَتَحَقَّقْ بِتَسْلِيمِهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى  
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . .

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ جَلَّ جَلَالُهُ

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ :

هُوَ صَاحِبُ الْجَلَالِ لِأَنَّهُ لَا شَرَفَ وَلَا مَجْدَ وَلَا عِزَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا وَهِيَ  
أَيْ ، وَبِهِ وَمِنَهُ ، وَلَا كِرَامَةً وَلَا فَضْلَ وَلَا نِعْمَةَ وَلَا إِحْسَانَ ، إِلَّا وَهِيَ  
مِنْ مَدَدِهِ جَلَّ جَلَالُهُ .

وَهَذَا الْإِسْمُ الْكَرِيمُ : جَامِعُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، فَانَّهُ تَعَالَى لَهُ جَلَالٌ  
وَهَيْبٌ ، وَجَمَالٌ عَجِيبٌ ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ الْمَعْرِفَةَ ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ  
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ بَيْنِ الرُّغْبَةِ وَالرُّهْبَةِ ، وَالرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ ،  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ :

إنه الاسم الأعظم لأنه جمع الحقائق الجلالية والجلالية ، ومتى أكثر العبد من ذكره ، ولاح نوره على سره ، صار جليل القدر بين العوالم ،

**الدعاء :**

إلهي أنت ذو الجلال والإكرام ، صاحب الطول والأنعام ، لك جلال يدك الجبال ، ولك جلال يفتح باب القبول والوصول .

أشرق نور هذا الاسم على لطائف قلبي حتى أتجنب الرزائل ، فأكون جليل المقدار .

واشرح صدرى باكرامك فأكون مجيلاً بلطائف الأسرار ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**المقسط جل جلاله**

**المقسط :**

هو الذى ينتصف من المظلومين للظالمين ، ويرضى المظلوم عن الظالم ، حتى يرضى الجميع عن الرب الرحيم ، ولا يقدر على ذلك إلا العلى الأعلى جل جلاله .

والمقسط : هو العادل فى الأحكام ، الذى يتصرف فى العوالم بكل نظام .

ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم ، أشرق عليه نوره ، فسرى إلى جوارحه فعلد فيها ، واستمد من نور المقسط فكان مظهرها لهذا الاسم .

حاء:

إلهي أنت المقسط في الأحكام ، المتفضل بالإسلام ، عدلت في  
ندارك الأزلية ، وتفضلت في حكمك العلية .

أشرق على قلبي نور اسمك المقسط ، لأعدل بين جسمي ونفسي ،  
بين روحي ، وعقلي ، وحسي ، وبين جميع العوالم ، إنك على كل  
شيء قدير وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الجامع جل جلاله

جامع :

هو الذي جمع بين الكثيف واللطيف ، وهو الذي جمع بين قلوب  
لؤمنين ، وألف أرواح المحبين ، وهو الذي جمع في الإنسان روحا  
من النور ، وجسما من الظلمة ، ونفسا أماراة ، وعقلا مستضيئا ،

جمع في الإنسان عيونا تشهد نوره الظاهر ، وعيونا تشهد أثره  
لسائر :

هو الذي جمع أسرار الربوبية مع أوصاف العبودية ،

هو الذي جمع العبد عليه وشوقه إليه ، وقد قال بعض العارفين .

إنه الاسم الأعظم ، فن ذكره وانكشف له سره كان مظهرا  
للجامع ، واجتمعت حوله القلوب ،

معاد :

ياإلهي أنت الجامع لأحبابك عليك ، الموصل للعاشقين إليك ،

أجمع بيننا وبينك ، وحل بيننا وبين الأغيار ، حتى شهلك .

ظاهرا لنا نمحو بظهورك الآثار ، وأجمع فينا بين الحقيقة والشرعية .

واجعل أنفسنا لك سميعة مطيعة ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . .

الغنى جل جلاله

الغنى :

هو الغنى بذاته عن العالمين ، المتعالى على جميع الخلائق في كل  
زمن وحين .

هو الغنى عن العباد ، والمتفضل على الكل بمحض الوداد ، الكل  
إليه فقراء ، من ملوك وعظماء .

ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم صفا قلبه واتصلت روحه بحضرة  
الغنى .

الدعاء :

إلى أنت الغنى وأنا الفقير ، وأنت العزيز وأنا الحقير .  
واجهنى بنور إسمك الغنى فاستغنى بك عن كل كون ولا أغتر  
في الوجود بأى لون .

واملاً قلبى من كنوز المعارف والطائف ، فنأخذ جوهرة  
من المعرفة ، سعد بها في الدين والدنيا إنك على كل شيء قدير وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . .

## المغنى جل جلاله

**المغنى :**

هو الذى أفاض الغنى على العباد ، وسهل لهم المراد ، وما من غنى  
فى الوجود ، إلا وهو من جناب الحق ممدود ،

هو المغنى لأوليائه من كنوز أنواره ، المغنى لأهل الكون لتسهيل  
أرزاقهم باقتداره ،

هو المغنى لكل حقيقة بمدد على قدرها ، لأنه هو الخبير بسرها  
وجهرها ،

ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم انجلبت قواه إلى المغنى تعالى ،  
فيمنحه أسباب الغنى به ويجعله مظهر الغنى بين عباده ،

**الثناء :**

إلى أنت المغنى والكل إليك محتاج ، وأنت الواسع والكل على  
بابك واقف ،

أسألك أن تجعل لى بنور اسمك المغنى فأتحقق لك بالفقر ، واستغنى  
بك مدى الدهر ، وأكون سبب الغنى لأحبابك ، ومظهر العز لأوليائك  
إفك على كل شئ ، قدبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وصلم . . .

## المعطي جل جلاله

المعطي :

هو الذى يوصل العطاء بلا سبب ، ويسهل الأمور قبل الطلب ،  
أعطانا الإيمان بالفضل والإحسان ، وأنزل القرآن ، وجعلنا من أمة  
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجعل لنا الإسلام خير دين ،  
وليست العطايا فى الماديات ، وإنما هى الروحانيات فقد أعطى  
العقل وهورتبة الرجال ، وأعطى الإيمان الذى به الكمال ، وأعطى  
التوفيق الذى به دخول الحضرة القدسية وأعطى الهدى الذى به الوصول  
ومتى ذكر العبد هذا الاسم تجلى له المعطي عند العطية ، فأخذ العطية  
منه وشكر الأيادى الربانية .

البهاء :

إلهى أنت المعطي ما تشاء لمن تشاء ، وأنت مجيب النداء ، سميع الدعاء  
نور قلبى بنور إسمك المعطي ، حتى لا أرى فى الوجود معطى  
سواك ، وأفرح بشهودك عند العطاء ولا أركن على أى كائن مهما كان ،  
فالكل كسراب ببيعة أمام الظمان إنك على كل شىء قدير ، وصل الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
المانع جل جلاله

المانع :

هو الذى يمنع من شاء وقد يكون باطن المنع عطاء ، قد يمنع العبد  
من كثرة الأموال ، ويعطيه الكمال والجمال ، وقد يمنع العبد من صحة  
الأجسام ، ويعطيه الرضا عن الأحكام .



فالمائع هو المعطى ، ففى باطن المنع عطاء وفى ظاهر العطاء بلاء .  
فتنبه لتلك الحقيقة ، حتى تسلك على جادة الطريق  
ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم انكشفت له أنوار المائع فرضى  
فرضى عن الله واعتقد أن قضاءه فيه الخير النافع . . .

الدعاء :

إلهى أنت المائع ومنعك عند العارفين عطاء ، وأنت المعطى  
وعطاؤك للذاكرين فيه بلاء .

انكشفت عن قلوبنا حجب الأغيار حتى لرضى عنك ونشهد فى المنع  
الأسرار وأعنا على أنفسنا حتى نمنعها من الخطوط والشهوات ، وأعنا  
على المخالفين حتى نمنعهم عن المنكرات ، إنك على كل شيء قدير ،  
قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الضار جل جلاله

الضار :

هو الذى قدر الضرر على بعض العباد ، ونقله على بدى الأسباب  
هو الحكيم فى فعله ، الرحيم فى حكمه ، فان قدر ضررا فهو المصلحة  
الكبرى ، وإن قدر مرضا فهو الدواء النافع فى العاجلة ، وفى الآخرة .  
ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم : انكشف له نور التوحيد ،  
وتجلى له العلى المجيد . . .

الدعاء :

إلهي أنت الضار توقع الضر والآلام بأهل الشرك والفجار ، وأنت  
العدل في ضررك وكلهم كالمرضى في حكمك ، فتداوهم بحكمتك ،  
وتوجد من الضر النفع .

امنحني عيون التوحيد ، حتى لا أطلب دفع الضر إلا من جنابك ،  
ولا أتف إلا على أعتابك ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

النافع جل جلاله

النافع :

هو الذي أوصل جميع المنافع إلى الخلائق ، وسهل للسالكين الطرائق  
فقد الأرواح بالأنبياء ونفع الأجسام بالغذاء ، ودفع الأمراض بالدواء  
ودفع شر البلاء بالفضل والإحسان ، ونفع الكل من ملك وأنس  
وجان ، فلا تظن أن غير الله نافع أو سواء دافع .

الدعاء :

إلهي أنت النافع لجميع العوالم ، وأنت بالجميع راحم ،  
أسألك أن تشهدني اسمك النافع فلا أركن على غيرك يا ولي يا واسع  
واجعلي نافعاً لجميع عبادك راضياً عنك في جميع مرادك ، إنك  
على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## النور جل جلاله

النور :

هو الذى نور العوالم ، فأوجدتها من العدم ، وخصصها بتلك المواهب  
فى حضرة القدم ، هو الذى نور الوجود الظاهر بالشمس والكواكب ،  
ونور عالم الأرواح برسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأرائل  
والأواخر ، ونور القلوب بأنوار الكتب السماوية ، نور العارفين بأنوار  
التجليات الإلهية .

وهذا الاسم هو الاسم الأعظم عند بعض العارفين ، فاتهم لانشهدون  
شيئا إلا ويشهدون فيه معنى النور ، فما من شيء فى الوجود إلا وفيه  
سر من شعاع ضياء شمس الحقيقة العلية .

وللنور معانى كثيرة فمن ذلك نور العلم والمعرفة ، وهو إنبلاج  
الحقيقة لقلب العارف ، كأنها مشهودة أمام عين اليقين .

النماء :

إلهى أنت النور ، والكل فى ظلام العدم ، وأنت الظاهر وليس  
للحوادث فى التأثير قدم .

أشرق على قلبي معنى اسمك النور ، فأشهد بنورك الحقائق .

وأنجمل بالمعارف ، وأكون نورا للعباد ، وأدلم على الرب  
الجواد ، إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

## المهادى جل جلاله

المهادى ،

هو الذى يهدى القلوب إلى معرفته ، ويهدى النفوس إلى طاعته  
هو الذى يهدى المذنبين إلى التوبة ، ويهدى المخلصين إلى القربة بعد  
الغربة ، هو الذى يشغل القلوب بالحق مع الصدق ، ويوفقهم لمعاملة  
الحق فى الخلق ، والمهادى فى الحقيقة هو الله تعالى .  
النساء :

إلهى أنت المهادى المبين ، والقادر المعين ، هديت العوالم إلى السعادة  
وأبساها ، ووضحت السبل لطلابها ، والكل تأهبون فى الضلال لولا  
هناك والكل حائرون فى الظلام لولا عطفك ورضاك .  
أشرق على قلبي نور المهادى حتى أبلىغ بفضلك مرادى ، وأطلب  
المهدى منك لكل موجود ، وأرجو لكل سعادة ودار الخلود ، إنك  
على كل شئ قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
البديع جل جلاله

البديع :

هو الذى لا نظير له فى ذاته ، ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله ،  
ولا فى مصنوعاته :

هو الذى أظهر عجائب صنعه ، وأبدع غرائب حكمه ،  
هو الذى خلق الأكوان على غير مثال سابق ، قال تعالى .

( بِكَيِّعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) (١)

ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم ، وفهم معناه ، نجلى له  
كوره ، وأدخله الحق تعالى فى دائرة الإبداع ، وأشهدته سر الاختراع ،  
وجعله سيدا بطاع . . .

#### الدعاء :

إلهى أنت البديع الذى أنشأت الوجود على غير مثال سابق ، وجملت  
الكائنات ببديع الصنعة .

امنحنى عيون اليقين ، حتى أرى الإبداع والاختراع ، وأقبل  
بك عليك ، فأنال الاطائف القريبة والمواهب العجيبة ، وآكون منلهم  
البديع ، وكلى لك سميع مطيع ، إنك على كل شىء قدير ، وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

#### الباقى جل جلاله

#### الباقى :

هو الموجود الدائم الذى لا يقل الفناء ، ومنه استمداد البقاء ، وهو  
الذى لا ابتداء لوجوده ، هو الذى يكون فى الأبد على ماهو عليه فى  
فى الأزل ،

هو المستمر الوجود الذى لا يلحقه عدم ، ومنى أكثر العبد من ذكر  
هذا الاسم كاشفه الله بالحقائق الباقية ، وأشهدته الآثار الفانية فيقر إلى  
الباقى بالأشواق ، ويتجمل بمعانى الصفات والأخلاق ،

### الدعاء :

إلهي أنت الباقي والكل فاني ، وأنت العلي الكبير ، الواحد الأحد  
الصمداني أشهدني حقيقة نفسي حتى أفلح عنها ، وحقيقة الأكوان  
حتى أفر إليك منها .

وأمدني بمدد البقاء الأبدي ، حتى أنال السعادة مع الدين أنعمت  
عليهم من النبيين ، والصادقين ، والشهداء والصالحين ، إنك على كل  
شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . .

### الوارث جل جلاله

### الوارث :

هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ،

هو الذي تسربل بالصمدانية بلا فناء ، وتفرد بالأحادية بلا انتهاء ،  
هو الذي لا يرثه أحد ، ولكنه يمنح من يشاء من عباده الولايه والمدد ،  
واعلم أن لهذا الاسم الكريم مددا خاصا بأهل الانكسار ، فالعبد  
المتجرد من نسبة الأكوان إلى نفسه ، يورثه أسرار الملكوت ، ويأمنه  
على أسرار الحى الذى لا يموت .

### الدعاء :

إلهي أنت الوارث للعباد ، المتجلى بهذا السر لأهل الوفاة ،

أشرق على قلبي نور اسمك الوارث الدائم ، حتى أرى الكل لك ،  
وأقبل عليك بقلب هائم .

وورثني علوم أنبيائك ، وأسرار أصفياك ، وموآهب أهل سبائك  
 وورثني أرض العبودية في نفسي حتى أتكمل قبل دخول رمسي ،  
 إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم . .

### الرشيد جل جلاله

#### الرشيد :

هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم وهداهم إلى سعادتهم ،  
 هو الذي أسعد من شاء ، وأرشد الأولياء إليه لا يوجد سهو في تدبيره ،  
 ولا في تقديره ، هو الموصوف بالعدل ، والمتجلى بالفضل .

ومنى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم وتعلق بمعناه ، تجلى له سره  
 فلاح له الرشيد ، فأرشده إلى الخلق ، الحميد فبلغ أشده الروحاني ،  
 ونال رشده الإنساني ، فيوتية الله الحكمة ، ويواليه بالنعمة .

#### الثناء :

إلهي أنت الهادي إلى طريق السعادة ، والعبادة .

أكشف عن قلبي ستار الكون الخائب ، وأرشدني إلى سر  
 قربك ، فأقوم لك بالأدب الواجب .

وأكملني بالكمال اللائق ، بحضرة الجود حتى أرشد إخواني إلى  
 صيل الشهود ، فأكون مرشداً ننورك لنورك ، إنك على كل شيء قدير  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الصبور جل جلاله

الصبور :

هو الذى لا يستعجل فى معاقبة العاصين ، وتأديب المذنبين •  
هو الذى لا يسرع بالفعل قبل أوانه لحكمته وعزته وعلو شأنه •  
هو الذى لا تنصره المعاصى ، وهو الآخذ بالنواصى •  
هو الذى إذا قابلته بالجفا قابلك بالإحسان والوفا ، وإذا واجهته  
بالعصيان أقبل عليك بالفقران •  
ومنى أكثر العبد من ذكره مع استحضار معانى هذا الاسم صبر  
فى كل الأمور •

ومن نظر إلى معاملة الله لعباده ، وصبره على جناتهم وعصياتهم ،  
وإمهاله لهم ، عرف كيف يتخلق بأخلاق الله تعالى ، ومنى تكرر  
الصبر من العبد أصبح عادة له ، وصار متخلقاً بأنوار الصبور •  
الدعاء :

إلهى أنت الصبور ، فلا تعجل بالعقوبة على المذنبين ، وأنت  
الحكيم على المنافقين والكافرين •  
امنحنا المدد العالى من اسمك الصبور ، حتى نصبر فى كل الأمور  
ورفوذ بعظائم الأجور •

وامنحنا قوة العزيمة فى أنفسنا حتى لا تعجل بالعقوبة فى رشائنا  
وشدتنا إنك على كل شىء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم •



### سر القبول

إن سر وصول الأولياء هو إشراق أنوار الأسماء ، وكلما لاح لك سر من أسرار الرب تعالى فرحت بشهود العطاء .

ولاتظن أن العبد تصير له صفات الحق ذاتية ، تنزه الحق عن الخلوث والكيفية ، فأسمائه الحسنى خاصة بذاته ، ولا قدم فيها لمخلوقاته ، ولكن متى شاء أن يجعل عبداً من عباده كمله من حلال أسمائه ، فأشرق عليه الضياء فيشاهد العبد بنور ربه جمالا باهرا ، وحسناً جليلا ظاهراً فيتلاشى العبد في سواطع الأنوار ، ويتمتع بغوامض الأسرار ، وتشرب ووحه من معاني أسماء الجمال ما يجعلها في أنس وهيان بالوصول ، فينطق العبد بالعجائب قال لى الإمام أبو العزائم :

إن العبد فى تلك الحالة يتكلم بلسان الحق والعبد عبد وإن تعالى ، والرب وب وإن تنزل ، فأياك أن تنسب للعبد شيئاً من الجمال والكمال ، والتصريف والبيان ، والهدى والتقى ، إنما هو مظهر والظاهر الله .

### نصيحة خالصة

جعل الله تعالى أسرار أسمائه الحسنى ، أدوية لافعة لعل القلوب ، به أمراض النفوس ، وأودع فيها الروح والريحان المنعش للأرواح فهى سر الله الجامع ، وتنزله الرحمان وما من شيء فى الوجود إلا يشير إلى معنى من أسمائه تعالى .

فإذا أردت فتح الله تعالى ففتاحه فى ذكر أسماء الله .

فالمريض ينادى يا شافى ، والمذنب ينادى يا نواب ، والفقير يفادى يا غنى ، والخائف ينادى يا حفيظ ، والضعيف ينادى يا قوى وهكذا جميع الأسماء ،

فانظر إلى نفسك وما تحتاجه من ربك وكرر الاستغفار وصل على طه المختار ، وتوجه إلى الله بخشوع واستحضار ، واذكر الاسم المناصب لحالك ، وكرره بهمة وأنت واثق بالإجابة ، حتى يظهر عليك حال يدلك على القبول .

وقد أجازنى الإمام أبو العزائم بذكر أسماء الله الحسنى وتلقيها وقد أجزت جميع المسلمين بذكر أسماء الله بشرط أن لا يدعوا بها على مسلم فإن القاتل بورده كالقاتل بسيفه .

فاقرأ الاسم المناسب لك حتى يرق قلبك .

واقرا الدعاء الخاص بالاسم مرة أو ثلاثاً ، والله يتولانا وإياك ويحفظنا من الفتن والحن إنه على ما يشاء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الطاهرين



التمن ٢٥ قرشا

Bibliothèque de l'Université de Montréal



031564

تمديد الشعب  
عن مؤسسة صحفية عربية

مطبوعات  
دار الشعب

الإدارة: ٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة - ت. ٢١٨١٠ • مكتبة دار الشعب

طابع وتصميم: دار الشعب  
١٩٨١

الترتيب: مكتبة دار الشعب